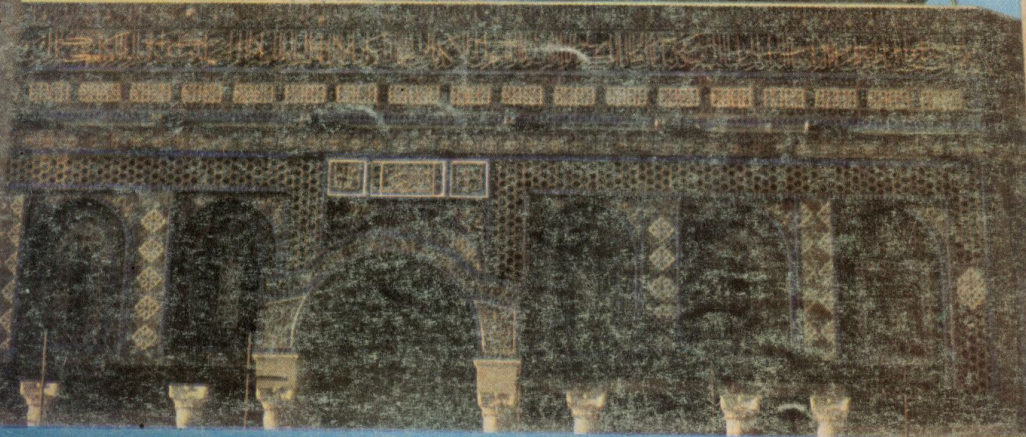


خ العدد  
هدية  
الفروس  
مجلة الفروس

باللغات  
الفرنسية - الإنجليزية - الفرنسية - البرتغالية  
عدد درج

الإنجليزية - الفرنسية - العدد ١٧ - السنة ٤٢ - العدد ١٧ - السنة ٤٢ - العدد ١٧ - السنة ٤٢

This detail from a manuscript depicts a golden dome, likely representing the Dome of the Rock, with a metal finial at its apex. The dome is set against a blue background. The upper part of the image features Arabic calligraphy in gold and black ink, which is part of a larger text on the page.





□ افتتاحية العدد ..... الشباب بين حضارة الاسلام والحضارة المستوردة

- ٢ ..... حديث الدكتور الأحمدي أبو النور إلى الصحافة العربية
- \* شهر فلسطين في ذكرى الإسراء والمعراج ..... التحرير ..... ٦
- \* الرئيس مبارك يحذر: العالم سيسقط في جحيم الأزهاب إذا لم يتم حل القضية الفلسطينية ..... ٨
- \* قمة ثلاثية في بغداد بين مبارك وحسين وصادم ..... ١٠
- \* من خطاب الرئيس محمد حسني مبارك أمام الجمعية العمومية لمعهد الصحافة الدولي بالقاهرة ..... ١٤
- على طريق النهوض بالدعوة الإسلامية ..... مدير التحرير ..... ١٦
- في رحاب القرآن والسنة ..... ١٧
- \* بين يدي سورة الاسراء ..... للإمام محمد بن يوسف الشامي ..... ١٨
- \* تفسير سورة الأنعام ..... الدكتور عبد الغني الراجحي ..... ٣٣
- \* نشر الدعوة الإسلامية ووسائله قديما وحديثا ..... الشيخ عبد الله المشد ..... ٣٦
- \* الاسلام يطهر الاعتقاد من الإلحاد ..... الشيخ محمد حافظ سليمان ..... ٣٨
- \* العبادات بين الاسلام وغيره من الاديان ..... الدكتور عبد الفتاح أحمد الفاوي ..... ٤١
- \* مصارف الزكاة في الشريعة الإسلامية ..... الاستاذ صلاح احمد الطنوبي ..... ٤٤
- \* انوار القرآن من الآيات البيانات ( طريقة معاملة الناس ) ..... الاستاذ محمد محمود اسماعيل ..... ٤٧
- \* موقف المستشرقين من رواية بحيرا الراهب ..... الدكتور محمد ابراهيم الفيومي ..... ٥٠
- \* شهر رجب وذكريات إسلامية ..... الاستاذ محمود مصطفى العصر ..... ٥٢
- \* السحرة وهل هي آية من آيات القرآن ..... فضيلة المفتي الشيخ عبد اللطيف حمزة ..... ٥٤
- \* أهمية الصلاة ..... الدكتور السيد عبد الحكيم السيد ..... ٥٧
- \* نداء القدس [ شعر ] ..... الاستاذ أحمد فهمي خطاب ..... ٥٩
- التراث الاسلامي
- \* جهود المستشرقين في احياء التراث العربي ..... الأستاذ عبد السلام هارون ..... ٦٠
- \* من كنوز تراثنا الاسلامي [الكافي] ..... الاستاذ يسرى عبد الغنى عبد الله ..... ٦١
- قضايا الشباب في ميزان الاسلام ..... ٦٥
- \* نهافت حجج المهاجرين للاسلام ..... الدكتور حسن الشرقاوي ..... ٦٦
- \* اثر العبادة في الانسان ..... الأستاذ احمد عبد الرحيم السايح ..... ٦٨
- \* فلسفة القيم الاخلاقية ..... الاستاذ السيد احمد المخزنجي ..... ٧١
- \* تربية الاطفال ..... الدكتور ابراهيم على ابو الخشب ..... ٧٤
- \* محو الأمية ..... المشكلة والحل ..... الاستاذ احمد سيد حسين ..... ٧٦
- \* الجزء كوسيلة لتربية الشباب ..... الاستاذ حسن حسن منصور ..... ٧٩
- \* الصلاة [ شعر ] ..... الاستاذ عمر موسى البرعى ..... ٨١
- اخبار العالم الاسلامي ..... ٨٢
- \* السليقة العربية ..... الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد ..... ٩٢
- \* حاجة المجتمع المسلم إلى الاعلام الاسلامي ..... الأستاذ عبد الرسول الزرقاني ..... ١٠٠
- \* الاسلام يحارب الاسراف ويرشد الاستهلاك ..... الدكتور محمد بهي الدين سالم ..... ١٠٢
- \* ألتهم مسلمين ..... ؟ ..... الأستاذ سراج الدين عزام ..... ١٠٦
- \* الوقف ودوره في حياة المسلمين ..... الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم ..... ١٠٧
- \* الوعيد لمن؟؟ ..... الدكتور عبد الرحمن النجار ..... ١٠٩
- أنت تسأل والمفتي يجيب ..... فضيلة الشيخ عطية صقر ..... ١١١
- مع القراء ..... يحرره فؤاد هيبه ..... ١١٦
- التعارف ..... ١٢٨
- القسم الاجنبي ( انجليزى - فرنسى - برتغالى ) ..... ١٢٩



بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج

العدد ٧ - السنة ٤٣  
رجب ١٤٠٥ هـ أبريل ١٩٨٥  
العدد ٢٥ قرشا



عدد ممتاز

تصدر في غرة كل شهر عربي  
باللغات : العربية - الانجليزية  
الفرنسية - البرتغالية

مَنْبَرُ الْإِسْلَامِ يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - وزارة الأوقاف

رئيس مجلس التحرير  
**الدكتور محمد الأحمد أبو النور**

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

رئيس التحرير  
**الدكتور جمال الدين محمد محمود**

مجلس التحرير

الدكتور رؤوف شلبي  
المستشار عبد الحليم الجندى  
الدكتور أبو الوفا النفاذانى

مدير التحرير  
**فؤاد هيبه**

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :  
مؤسسة الاهرام شارع الجلاء - القاهرة  
ادارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنه كاملة  
٣ ( ثلاثة جنيهات مصرية ) بجمهورية مصر العربية  
٥ ( خمسة دولارات ) لإتحاد البريد العربى الافريقى  
[ بريد جوى ]  
١٠ ( عشرة دولارات ) لباقي الدول الأجنبية  
[ بريد جوى ]

المراسلات

٩ شارع النباتات جاردن سیتی  
تليفون ٢١٦٢٧ - ٢٩٩٦٣ - ٣٣٦٢١  
تلفرافياً: منبر الإسلام . القاهرة

عنايف الشهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ  
لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي  
بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا  
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

انظر صفحة ١٨ ، ١٩



# الشباب .. بين

## حضارة الاسلام ..

### والحضارة المستوردة

إفتاحية

العدد

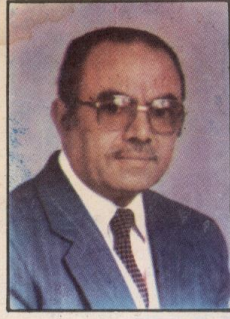
[ نص الحديث الذى أدلى به فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور  
وزير الأوقاف إلى الصحافة العربية ]

تؤثر التيارات الحضارية فى الشباب المسلم ؛ وهذه نقطة هامة ، فإذا عرفنا ان الشرق أو الغرب يعملون عملهم لازاحة هذا الارتباط بين الشباب المسلم والاسلام لانهم يرون « الاسلام قوة خطيرة » ويرون فى الاسلام « ماردا » ، وإذا اتيح له أن ينطلق لكانت له السيادة كما كان سابقا .. ونحن نعلم أن المسلمين كانوا بعلومهم .. وكانوا بسلوكهم .. سادة الدنيا وكانت حضارتنا الاسلامية العلمية سائدة فى الغرب أكثر من ٨٠٠ عام .. حينما كنا فى أسبانيا والبرتغال .. والغرب أنفسهم تلقوا الثقافة على أيدي علمائنا ومفكرينا .. وهم لا ينسون ذلك .. وقد كنا رواد الحضارة الغربية الحديثة .. وذلك بشهادة المنصفين وهم لا يحبون ان يعود للإسلام مجده وبالتالي هم يريدون ان يسلخوا الشباب عن قيمهم ، وعن تراثهم يغرونهم بكل وسائل الإثارة ، ثم يفتحون له الباب على مصراعيه ، لينهل من علومهم التى تحاول أن توقر فى أذهانهم بأن الغرب هو السيد ، وأن الحضارة الغربية هى السائدة وبالتالي يكون المثل الاعلى لهذا الشباب الذى لا يعرف تاريخه - الذى لا يحسن الارتباط بدينه . الحضارة فى الغرب أو فى الشرق وبالتالي يعود إلى مجتمعنا ليجعل لهذه الحضارة للوائها الكلمة العليا فيه . ولكل معطيات الحياة التى يعيش فيها ، وهنا تكون الطامة وهنا تكون القضية التى ينبغى ان نعى أثرها جيدا حتى نبحث لها عن حل ..

#### أسلحة الشباب فى مواجهة التيارات المضادة

ومن وجهة نظرى ان حل هذه المشكلة هو أن يعرف الشباب تاريخه وتراثه ، وان يحسن الارتباط بكتاب ربه وسنة رسوله . واعتقد ان الشباب حينما يذهب إلى الغرب أو الشرق مسلحا ومحصنا بهذا التراث وبهذا التاريخ وبهذه العقيدة وبهذه الثقافة ، فسوف يتعامل مع الحضارة





الغريبة تعامل الند بالند تعامل من يأخذ من هذه الحضارة مع ما يتفق مع هذا التراث ومع هذا التاريخ ومع هذه الأصالة ، ويترك منها ما لم يتفق معنا ونحن نعلم أن الإسلام دين منفتح على الحضارة وعلى العلم ونحن لا نرى بأساً من أن نأخذ من علوم الغرب ولكن الشباب يتصور أن الغرب هو العملاق وأن الشرق هو القزم أو نحن المتخلفين ليس لنا السيادة فهل لأن المسافة بعدت ؟ نحن نعلم أن الفجوة المعرفية فقط هي التي بعدت فأنا عندما أقرأ تراثي وأقرأ تاريخي وأستعصم بالكتاب والسنة وأسترشد بهما فإنني أحاول أن أسيطر على سر العلم . لا يكفي مثلاً لنكون دولة حضارية أن نقتنى السيارة دون أن نعرف كيف تصنع أو نقتنى الطائرة .

دون أن نسيطر على سر اختراع الطائرة . العصر عصر علم وعصر قوة .. المسلمون الآن مطالبون أن يعرفوا تاريخهم وأن يعطوا تماماً . إنهم خير أمة أخرجت للناس .. لا بالانتماء للإسلام فحسب ولكن بالعمل الجاد . والسيطرة على سر العلم وسر الصناعة . إذن المشكلة هي مشكلة التعامل مع الغرب ، ويجب أن يعرف الشباب أولاً أن الإسلام والمسلمين كانوا هم أساس الحضارة الغربية والشرقية هذه حقيقة لا يمارى فيها منصف وقد واجهنا بها العالم قديمه وحديثه فإذا ما عرف الشباب هذه الحقيقة وآمن بها ثم تعمق في دراسة دينه وتراثه وأحسن الارتباط بهذا الدين والتراث فنحن لن نخشى على الشباب من شيء .

### جموح الشباب وأسبابه

وجموح الشباب سواء فيما يتعلق بمقام التشدد أو التمرد إنما ينشأ لواحد من سببين . السبب الأول : أن تكون مصادر المعرفة مصادر غير قويمية أو مصادر ضيقة الأفق . بحيث يقتنع الشباب مثلاً بمذهب إسلامي معين فلا يقرأ إلا كتب هذا المذهب ولا يعرف أى شيء آخر إلا عن هذا المذهب .

ويحجب فكره وناظره عن باقى المناهج الأخرى .. فهو يجب أن يعرف أن الإسلام ليس مذهباً ولكنه عطاء من الكتاب والسنة . ونحن لا نريد أن يتغلق الشباب على نفسه ولا أن يحاول الشباب إغلاق باب المعرفة على نفسه بالعكس نحن نريد أن يعود الناس لا إلى ما كان عليه الأمر أيام النبی عليه الصلاة والسلام وأيام الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم وهذه هي السليقة الوضيئة التي ينبغي علينا جميعاً أن نعود إليها ..

والسبب الثانى يرجع بالضرورة إلى الآباء والمربين والاساتذة والموجهين الذين يعرفون ما لا يعرفه الشباب يقول الله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » إذن هناك



مستولية من الشباب فيما يتعلق باختيار الكتاب أيضا على الشباب مسئولية أن يختار الأستاذ والموجه وهذا أمر طبيعي يقع عبؤه على الاسرة وعلى المدرسة وعلى الجامعة .

### الشباب ورد الفعل الإعلامي

أما عن رد فعل الشباب عن الكتابات التي أثّرت حول بعض الشخصيات الاسلامية في الفترة الأخيرة فإنه ليس واحداً لأن الشباب تختلف نوعياتهم ، فهناك النوعية المحصنة بما سبق أن قلت مستحيل أن تتأثر بمثل هذه الكتابات وبالعكس ستعرض هذه الكتابات على ما سبق أن قرأته وعلى ما سبق أن تأثرت به وفيما يتعلق بالصحابة فعلياً قراءة القرآن الكريم وقراءة السنة الشريفة ، لنعرف مدى مكانة الصحابة في كل منهما . يقول الله سبحانه وتعالى : « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه » صدق الله العظيم .. وقوله تعالى : « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم .. يتفون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ، والذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

### وسام الصدق .. ووسام الفلاحة

هنا وسامان .. وسام الصدق شهد الله لهم به ، وسام الفلاحة فقد شهد الله لهم بالصدق في العقيدة في الفداية ، في التضحية في نكران الذات في التضامن في سبيل الاسلام ، والمسلمين ، وفي بيع النفس لله وفي أنهم لم يقصدوا بعلمهم شيئا دنيويا يتفون فضلا من الله ورضوانا وفي أنهم خرجوا لينصروا دين الله وشرعه ، هذه أوسمة اعطاها الله للمهاجرين والانصار ثم الوسام الآخر ، فالله سبحانه وتعالى يقول « قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر .. يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشريتهم ، أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون » . هذه شهادات لا ينبغي مطلقا أن يكون بعدها مجال للخوض في أقدار الصحابة .. الانصار والمهاجرين . وقد بين الرسول عليه السلام ان الصحابة هم خير القرون ، فهو يقول عليه السلام « خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » فالقراءة لتراث وتاريخ الصحابة والآيات والاحاديث التي نوهت بالصحابة تعصم الشباب كثيرا من المزالق والمهالك .



## الأساليب الاستعمارية ومواجهتها

ثم نأتى بعد ذلك لبعض المفكرين الاسلاميين وعلينا أن نعى جيداً أن المستعمرين كما يسلطون سهام نكدهم لكبار الشخصيات التاريخية وكل الفقهاء المشهورين ، يصوبون سهامهم أيضاً للمصلحين الاجتماعيين كجمال الدين الافغانى ، محمد عبده . وليس ذلك لشيء إلا لزعة مكانة المصلحين الذين حاربوا الطغيان فى نفوس الشباب ، ولو أننا تتبعنا الخيط الذى ينطلق منه هذا السهم ، لوجدنا خيط المستشرقين أو المستعمرين وبالتالي يمكن أن نقطع هذا الخيط بأن نعطي للناس التاريخ الصحيح . وهذه معارك لـ أن الشباب تابع كل مايكتب للرأى والرأى الآخر . لاعتصم من الفتنة ونحن نحب أن نقول كلمة هامة وهى أننا لانخشى على الشباب أن يقرأ الافكار المعارضة للإسلام أو تشوه صور المفكرين المسلمين لأننا نعتقد أن ذلك سيدعوهم إلى مزيد من القراءة حتى يعرف تراثه ويعرف كيف يرد على هذه الافكار فى حينها .

## توحيد فكر الشباب المسلم

ويتم توحيد الفكر الإسلامى عندما يكون لدينا كلمة واحدة نلتقى عليها ، لواء واحد ننضوى تحته ، هو ماأشار به الرسول عليه السلام بقوله « تركت فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتى » . كذلك العودة الى ماكان عليه الأمر أيام النبى عليه السلام وأيام الخلفاء الراشدين أحدا بقوله عليه السلام : « عليكم بسنتى ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين .. عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وان كل بدعة ضلالة » . وأيضاً قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » العودة إلى السلفية الراشدة .. إلى ماكان عليه السلف ثم لانتعصب لفكر ولالمذهب طالما كان الحكم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأنا واثق بأن هذا الأمر .. لو آمنا به فسيجمع شباب العالم الإسلامى والله الموفق .

الدكتور محمدالرحمدىابوالنور



## وذكرى الاسراء والمعراج

فلا تحسبن الحق ينهض وحده  
إذا ملّت عنه فهو - لا شك - مائل  
أقمه ، وأسنده ، ودعمه بنسائه  
وذد عنه ذود الليث والليث صائل  
ولا تسندنن الحق بالقول وحده  
فإن عماد الحق ما أنت فاعل

من العدل أن لا يطلب الحق عاجز  
فليس على وجه البسيطة عادل  
ولكن قوى يشرب الدم سائفا  
إذا خضبت يوم الورد المناهل ..

ولهذا الوضع القلق دلالة الصارخة .. فلا  
شر اليهود بمأمن ، ولا سكوتنا على العدوان  
بممكن ..  
وعليّنا أن نرسم خطط للمستقبل ، وهذه  
الحقائق ماثلة أمامنا :  
إن قضية فلسطين لن تتحول إلى قضية  
لاجئين ومشردين ، وإن شرف الإسلام أرفع من  
أن يعدو عليه أخوان القردة ، ثم يرتدوا سالمين  
موفورين ..

وعليّنا نحن - حملة الإسلام وحملة دعوتهم -  
أن ننتبه إلى كل ما يريده لنا خصوم بلادنا ،  
وخصوم العروبة من مكاييد ومؤامرات ..  
( ... )

التحرير

تفد علينا ذكرى الاسراء في هذا العام ،  
وقد أحاط بها إطار كثيب من الأحزان والآلام ،  
أحزان اللاجئين من الأرض المقدسة بعد  
ما شردهم عدوان اليهود واستباح حماهم ،  
وأكل حقوقهم ..

وآلام اخوانهم من العرب والمسلمين الذين  
يكابدون الامرين من مؤامرات السياسة العالمية  
وتجاهلها لأوضح القواعد ، ونكوصها عن أول  
الواجبات ..

إن ذكرى الاسراء إذ تعيد للمسلمين المكانة  
التاريخية لأولى القبليتين وثالث الحرمين ،  
تعكر على النوام أحلامهم عندما تعيد لهم هذه  
الذكرى مخضبة بالدماء ..

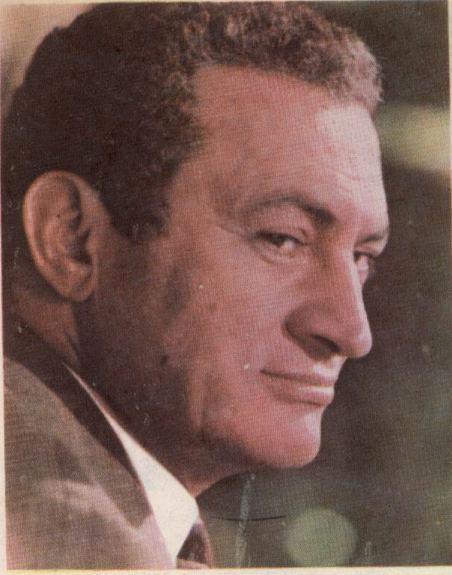
، والدولة اليهودية التي ولدت في  
مبادئ السياسة كما يولد اللقيط .. تدفعها  
الأغراض الاستعمارية الخبيثة ، فهي تجمع  
شرقا وغربا ، وتحاول الاتساع طولا وعرضا !  
فماذا يقول المسلمون في حفلات الاسراء ؟  
إن هذه الذكرى يجب أن تكون حافزا دائما  
يستصرخ الهمم القاعدة لتسترجع ما فقدت ،  
وتحفظ ما ورثت ، والا فالويل للمقلوب ..

ألا ما أصدق قول الشاعر :

تبينت أن الحق إن لم تتسع له  
بواسل - يخشى ظلمها - فهو باطل  
لعمرك لو أغنى عن الحق أنه  
- هو الحق - ما قام الرسول يقاتل

وفيما يلي الدور الرائد للرئيس محمد حسني مبارك من أجل وضع  
القضية الفلسطينية على ساحة التفاوض والتشاور ودفع عملية السلام  
في المنطقة .





## الرئيس مبارك يحذر

### العالم سيسقط في جحيم الارهاب

### إذا لم يتم حل القضية الفلسطينية

حذر الرئيس حسنى مبارك من أن العالم سوف يسقط في جحيم الأرباب ما لم يتم حل القضية الفلسطينية قال الرئيس فى تصريحات نشرتها صحيفة « القبس » الكويتية ، أن مبادرته الأخيرة للسلام فى الشرق الأوسط فرصة ذهبية ينبغي على الولايات المتحدة اغتنامها .

وقال الرئيس أنه لو لم يتح لمقترحاته تحقيق السلام فى المنطقة فإن الفلسطينيين الذين سيشعرون بخيبة الأمل سيكون من الممكن اقناعهم بالتحول إلى العنف واستخدامهم فى كل مكان .

وأضاف الرئيس أن ما هو أكثر من ذلك أن الفلسطينيين يمكن أن يتحالفوا مع المتطرفين الإسلاميين للعمل ضد مصالح الدول التى لا تساندتهم .

وقال الرئيس أنه حث الولايات المتحدة على بدء حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية كخطوة أولى نحو حل أزمة المنطقة . وأضاف يقول « ان حوارا أمريكيا مع وفد أردنى - فلسطينى » سيمهد الطريق إلى الخطوة القادمة لأن مثل هذا الحوار سوف يجعل الفلسطينيين يشعرون بالأمان .

وقال الرئيس فى التصريحات التى أدلى بها لمراسل « جريدة القبس » خلال زيارته لبريطانيا أنه عندما يتحدث عن ممثلين للفلسطينيين فإنه يقصد منظمة التحرير الفلسطينية لأنها الممثل الوحيد والشرعى للشعب الفلسطينى .

وأكد الرئيس من جديد أن المنظمة ينبغي أن تشترك فى محادثات السلام ضمن وفد أردنى - فلسطينى .

وقال الرئيس فى حديث لصحيفة « صنداي أوبزرفر » البريطانية نشرته أمس أنه ما لم يتم حل القضية الفلسطينية فإن العالم سوف يفرق فى جحيم المشاكل ، وأضاف الرئيس أن مصر حاولت اقناع الولايات المتحدة بوجود ارتباط بين المشكلة الفلسطينية والعنف فى الشرق الأوسط .

وأعلن الرئيس محمد حسنى مبارك أن الأفكار التى طرحها على الأمريكين لتحريك عملية السلام فى الشرق الأوسط تعد فرصة ذهبية .. وحذر من أن ضياع هذه الفرصة سيؤدى إلى جحيم من المشاكل ليس فى المنطقة فقط وإنما فى العالم بأسره .



وقال الرئيس ان البداية في هذه الأفكار كانت الاتفاق الطيب الذي تم التوصل إليه بين الملك حسين عاهل الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية .  
وقال : لقد قلت للأمريكيين أن الحوار بينهم وبين وفد أردني فلسطيني مشترك سيمهد الطريق للخطوة المقبلة وسيعطى الفلسطينيين الأحساس بالأمان . وأكدت أن المحادثات المباشرة ضرورية إذا شئنا حل المشكلة .

### الممثل الوحيد

وأجاب الرئيس مبارك على سؤال حول تمثيل المنظمة داخل الوفد المشترك فقال ان المنظمة هي الممثل الوحيد للفلسطينيين طبقا لقرارات قمة الرباط .. كما أن المنظمة موجودة في كل مكان فهي موجودة في أوروبا والولايات المتحدة .. وإذا أحضرت لك خمسين فلسطينيا فانك لن تعرف من المنظمة ومن ضدها .  
وحذر الرئيس مبارك من أن ضياع هذه الفرصة سيؤدي إلى جحيم من المشاكل ليس في المنطقة فقط وانما في العالم بأسره وقال اني أدق جرس الأنداز محدرا من خطر لا تدركه بعض الدول فالفلسطينيون الذين يشعرون بالاحباط واليأس من أى حل يمكن اقناعهم بالاتجاه إلى العنف واستخدامهم في كل مكان .. وقد يتحالف الفلسطينيون مع المتطرفين المسلمين .. وقد يوجه هؤلاء ضرياتهم لمصالح الدول التي لا تمد يد العون لهم .

### العنف يولد العنف

وردا على سؤال حول نية أمريكا في الرد على العمليات الإرهابية ضدها قال الرئيس أن العنف يولد المزيد من العنف وخير دليل على ذلك ما حدث في لبنان وقد نصحتنا الاسرائيليين بعدم الغزو وطلبنا من الامريكيين إقناعهم بذلك وأن الغزو سيكون خطأ جسيما ولكنهم لم يستمعوا إلينا واتضح بعد ذلك أن العنف لا يجدي وأن الحوار هو السبيل الوحيد للتقدم .  
وردا على سؤال عما افادته بعض وسائل الاعلام عن النتائج السلبية لزيارة الرئيس للولايات المتحدة قال الرئيس مبارك أنه لا ينظر للزيارة بهذا الاطار .. وأنه ينبغي على الصحف أن تدرك أنه عندما يلتقي رئيس دولة زائر بالادارة الامريكية فانه ينبغي ألا يتوقع التوصل إلى قرارات سريعة .  
واضاف لقد ذهبت للولايات المتحدة هذه المرة لأشرح لهم بعض الأفكار التي تراودني حول وسيلة تحريك عملية السلام إلى الامام .. ولم يرفض الامريكيون كل هذه الاراء .. ولم اتوقع موافقتهم على الفور أو ردا فوريا فهذه القضية ليست سهلة لاتخاذ قرار فوري بشأنها .. إذ أن الامريكيين سيجرون اتصالات مع الاسرائيليين وغيرهم من الأطراف المعنية وهذا يستغرق وقتا .  
ودعا الرئيس الولايات المتحدة إلى بدء حوار مع منظمة التحرير ولو في اطار الوفد المشترك .. وقال ان المنظمة بدأت الحوار مع العديد من دول العالم بما في ذلك الاتحاد السوفيتي .

### حوار مع الاسرائيليين

وردا على سؤال عما اذا كان هناك حوار مع الاسرائيليين حول التحرك نحو السلام .. قال الرئيس لقد أجرينا حوارا مع الاسرائيليين أعتقد أنه مهم جدا وهو السبيل الوحيد لمعرفة أفضل السبل لتحقيق التقدم وأعتقد



ان حكومة شيمون بيريز تبذل كل ما في وسعها . وأعرب عن أمله في أن تتمكن من التوصل إلى إتفاق على معظم نقاط الخلاف بيننا .

وحول سؤال عما إذا كان يعتقد أن الحكومة الاسرائيلية الحالية تستطيع الدخول في مفاوضات حول السلام دون أن تنهار .. قال الرئيس مبارك ولم لا .. السلام هدف الجميع هدف اسرائيل والمصريين والعرب ونحن جميعا نرغب في تنمية دولنا بدلا من إهدار طاقاتنا على الحرب وازقة الدماء .  
وعن سؤال عما أعلنه الليكود في أنه لن يتنازل عن شبر واحد من الأرض وأنه سيطيح بالحكومة اذا قدمت تنازلات عن الأرض قال الرئيس نحن نعرف الليكود فقد كان يبجس يقول أشياء كثيرة ومع ذلك فإننا استعدنا سيئا ، ووقعنا اتفاقية السلام وبالطبع فان الاسرائيليين سيقولون بأنهم لن يتنازلوا عن شبر واحد ولكن في رأيي الأفضل هو أن تبدأ المفاوضات ..

### المشاركة السورية

وأجاب الرئيس مبارك على سؤال حول اشتراك سوريا في المفاوضات قائلا انني لست ضد المشاركة السورية في المفاوضات ولكننا نحاول ان نتفاوض أولا حول مشكلة الضفة وغزة اللتين كانتا خاضعتين للادارتين المصرية والاردنية قبل عام ١٩٦٧ .

ومضى الرئيس قائلا إذا رغب السوريون في الانضمام إلى المفاوضات فليس لدينا أى اعتراض على ذلك وقال أن سوريا دولة عربية وحول سؤال عن رفض السوريين للاتفاق الأردني الفلسطيني واعتبارهم أى تحرك أردني تحديا لهم قال الرئيس أننى لا أطلب الاردن بوضع السوريين جانبا ولكن ينبغي عليه أن يتبع مصالحه وأن يتحرك مع السلام مادام هذا هو السبيل الأمثل .

### لن نتخلى عن السودان

وأكد الرئيس مبارك أن مصر تؤيد السودان والرئيس نميرى وانها لن تتخلى عن السودان والرئيس نميرى تحت أى ظرف من الظروف فهو الرجل الذى اختاره الشعب السودانى .. وقال إن الوضع فى السودان لا يثير القلق وأن الرئيس نميرى يستطيع معالجة الوضع جيدا ..  
وأشار الرئيس مبارك فى ختام حديثه إلى أن شكلا من أشكال التفاوض لانتهاء مشكلة الجنوب قد بدأ وقال أن مصر ستبذل كل ما فى وسعها للمساعدة فى ذلك ..

### قوات العراق قادرة

وأعلن الرئيس مبارك فى حديثه لصحيفة الاويزرفر البريطانية أن مصر تدعم العراق للدفاع عن حدوده ولكنه قال اننا ضد الحرب ككل ونعتبر الحرب عملية خطيرة جدا لا تعود بالفائدة على أى من الطرفين المتحاربين ونحن نبذل أقصى ما نستطيع من جهد لايقافها .. ونفى الرئيس مبارك وجود أى قوات مصرية فى العراق أو السودان ..  
وردا على سؤال عما اذا كانت مصر مستعدة لإرسال قوات مصرية إلى العراق اذا عبرت إيران الحدود قال الرئيس ان القوات العراقية المسلحة قادرة على الدفاع عن بلدها وهى ليست بحاجة إلى قواتنا على الإطلاق ونحن نعتقد أنه من الأفضل أن نعمل مع الجانبين لتحقيق التسوية بدلا من إرسال قوات إلى هناك ..



## قمة ثلاثية في بغداد بين مبارك وحسين وصادم

مبارك :  
العراق لا يحتاج إلى مزيد من الدعم العسكري لأنه في وضع  
عسكري أفضل .  
صادم حسين : علاقتنا بمصر أقوى وأعلى من كل مستوى .  
الملك حسين : نحن مطمئنون لصدور قواتنا في العراق .



صورة تاريخية لزعماء القمة الثلاثية في بغداد .. الرئيس حسني مبارك و جلالة الملك حسين يتوسطهما الرئيس العراقي صدام حسين



## إلى بغداد

وقد توجه الرئيس مبارك والملك حسين عقب انتهاء محادثتهما في عمان على طائرة واحدة إلى العاصمة العراقية بغداد .. حيث وصلها في الساعة الخامسة الا ربعا بتوقيت القاهرة . استقبلهما في المطار الرئيس العراقي صدام حسين معانقا ومرحبا .  
وبعد مباحثات تمهيدية استمرت نصف ساعة في استراحة المطار توجه الزعماء الثلاثة إلى قصر الرئاسة العراقية حيث عقدوا اجتماع القمة الثلاثية الذي استغرق خمس ساعات .. وقد عاد الرئيس مبارك إلى القاهرة بسلامة الله في الساعة الواحدة الا ربعا من صباح اليوم .

## تأكيد الصداقة

أعلن الرئيس مبارك فور عودته إلى القاهرة أنه ذهب إلى عمان للقاء أخيه الملك حسين ملك الأردن لاطلاعه على نتائج المباحثات التي أجراها في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية ولبحث آخر التطورات الخاصة بقضية السلام وتطورات الموقف على الجبهة العراقية .  
وقال إنه توجه إلى العراق في إطار الصداقة التي تربط بين مصر والشعوب العربية كافة وأن العراق قبل كل شيء بلد عربي وأنه يحتاج إلى تأكيد الصداقة وأنه سبق أن تلقى دعوتين من الرئيس صدام حسين لزيارة العراق وأنه وجد في هذه الظروف أنه من المناسب أن يذهب لزيارته في بلده .

## لا نشجع الحرب

ونحن لا نشجع الحرب أبدا وان مصر لا تشجع الحرب ولكننا نطالب وطالبنا بوقف هذه الحرب التي يعاني منها الشعبان في البلدين وإنني اطالب قادة إيران أن يجدوا وسيلة لوقف هذه الحرب والمفاوضة من أجل السلام .

## تصريحات صدام حسين

وردا على سؤال من الصحفيين المصريين أجاب الرئيس العراقي صدام حسين أنه من الطبيعي عندما يلتقي الأخوة أن يبحثوا شئونهم وشجون الوطن العربي ككل وقد بحثنا خلال هذا اللقاء العلاقات الأخوية القوية بيننا كأخوة وأشقاء أولا ثم شئون الوطن العربي بارهاصاته ومشاكله وشجونه .

## بناء الثقة

سؤال : هل تناولت بالبحث آخر تطورات الحرب العراقية ونتائج جولة الرئيس مبارك .  
جواب : أهم مابحث هو علاقتنا الأخوية كعرب ونحن ثلاثة أشقاء صدام وحسن وحسين ثم كرؤساء وملوك صدام والرئيس حسنى مبارك وجلالة الملك حسين ثم كدول ثلاث ولايعنى ذلك أننا نضع شعوبنا في مرتبة تالية ولكننا نريد أن نقول أن الأساس هو بناء الثقة التي من خلالها يمكن أن يتحقق الخير الكثير لشعب مصر والاردن والعراق الذين هم جزء هام وحيوى من الأمة العربية كلها .



## خدمة الأمة العربية

سؤال للأخبار : سيادة الرئيس صدام ما هي الرسالة التي يمكن أن نخرج بها من هنا من بغداد إلى العالم العربي اليوم بعد هذا اللقاء الهام وهو لقاء القمة الثلاثي .  
قال الرئيس صدام : إن تمنياتنا إلى الاشقاء العرب ملوك ورؤساء أن تكون علاقاتهم وطيدة مع بعضهم لخدمة الأمة العربية جمعاء .

## علاقة مصير واحد

الرئيس صدام : الخطوة الأساسية في العلاقات هي قلوبنا وضمائرنا والعلاقات بين العراق ومصر والأردن لاتعدها الصيغ الرسمية ألا ترون معي أن العلاقات بيننا الآن هي علاقة أخوة وفي نفس الوقت أنتم تعرفون وشعب مصر العظيم يعرف وسيادة الرئيس مبارك أعني يعرف أن علاقتنا مع مصر هي أقوى وأعلى من كل المستويات الادارية التي يمكن أن نتحدث عنها حيث أنها علاقة أبناء أمة واحدة وتفكير مشترك في المصير القومي الواحد .

## تصريحات للملك حسين

سؤال : جلالة الملك حسين .. ماهو تعليق جلالة الملك حسين على هذا اللقاء الأخوي التاريخي ؟ .  
جواب : الحمد لله الذي منحني الشرف لحضور لقاء الأخوة الرؤساء مبارك وصدام وهم إخوة أشقاء لي كما أشكر الله الذي أتاح لنا فرصة زيارة العراق الشقيق ولقد وجدناه مثلما توقعنا حيث كللت جهود الرجال بالنصر المظفر في هذه المعركة ، ونحن مطمئنون إلى صمود قواتنا وأخواننا على البوابة الشرقية للوطن العربي .

## اللقاء التاريخي

سؤال للرئيس مبارك : سيادة الرئيس ماذا تقولون عن هذا اللقاء التاريخي وما هو تعليقكم عليه ؟ ..

( هذا السؤال وجهته إذاعة العراق ) .

قال الرئيس مبارك : إن خير تعليق على هذه الزيارة هو لقاءاتنا بأخينا وصديقنا العزيز الرئيس صدام حسين رئيس الشعب العراقي الصديق والحبيب للشعب المصري وهذا هو أقوى وأبلغ تعليق لدى .





الرئيس حسنى مبارك خلال المؤتمر الصحفى الذى عقد له اثناء زيارته التاريخية المفاجئة لبغداد ..

● قمة بغداد الثلاثية بين الرئيس حسنى مبارك والرئيس صدام حسين والعاهل الاردنى جلالة الملك حسين .. تؤكد على مؤازرة مصر للعراق .. فى ضوء التطورات الأخيرة ..  
وهذه القمة التى أعرب الرئيس صدام حسين عن اعتزازه بها باعتبارها مبادرة تاريخية هامة ، إلى جانب زيارة الرئيس حسنى مبارك لعدد من العواصم الغربية المؤثرة فى الموقف ، لهى تأكيد حاسم وفعال .. على أن مصر هى فى مكان القلب من الوطن العربى ، وتكشف عن عمق الوعي القومى المصرى تجاه ما يجرى على الساحة .. وعلى رأسها القضية الفلسطينية فى تطوراتها الأخيرة بعد الاتفاق الأردنى الفلسطينى .. وضرورة العمل على إيجاد حل عادل وشامل لها .  
كما تؤكد تحركات الرئيس مبارك ومحادثاته المكثفة التى أجراها فى كل عاصمة زارها خلال الأيام الماضية .. على أهمية العمل الجاد من أجل خلق الظروف الملائمة لعمل عربى مشترك يواجه التحديات الخطيرة التى تعيشها الأمة العربية .. وذلك من خلال موقف مصر الثابت لنجد الحرب والداعى إلى الحوار والسلام .

## معالي وزير الأوقاف العراقى يوجه الدعوة إلى فضيلة الدكتور وزير الأوقاف لحضور المؤتمر الشعبى بالعراق

تلقى فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف رسالة من الشقيق معالي عبد الله فاضل عباس وزير الأوقاف والشئون الدينية بالعراق ، معبرا عن عميق مشاعر الود والتقدير والامتنان . لما تميز به موقف جمهورية مصر العربية لنصرة العراق المدافع عن أرضه الطاهرة ودينه الحنيف وأمتة العربية المجيدة .  
كما تضمنت الرسالة إيضاح سعى العراق من أجل تحقيق السلام حتى لم يبق أمامه سوى الدفاع الشريف عن مقدساته مهما بلغت التضحيات .  
كما تضمنت الرسالة دعوة فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور لحضور المؤتمر الإسلامى الشعبى فى بغداد فى الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ نيسان ١٩٨٥ ، استكمالاً لما بدأه المؤتمر الإسلامى الشعبى الأول فى بغداد منذ سنتين .  
وقد قام بتسليم الرسالة السيد مستشار معالي وزير الأوقاف العراقى ومنير الاسلام إذ تمنى للمؤتر التوفيق فيما يسعى اليه من نصرة للحق . لتهيب بالأمة العربية والإسلامية تكثيف جهودها من أجل تحقيق السلام العادل .



## أمام الجمعية العمومية لمعهد الصحافة الدولي بالقاهرة

السيدات والسادة .. أهلا بكم على أرض مصر .. أهلا بكم فى بلد ظهرت فيه الكلمة منقوشة على الحجر منذ آلاف السنين قبل ان تظهر مطبوعة على الورق فى هذا العصر الحديث .. أهلا بكم فى مصر التى حققت سيادتها الكاملة وملك أبنائها قرارها منذ ٣٣ عاما بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وأصبحت صحافتها تعبيراً عن مصر .. مصر كل المصريين بكل الاتجاهات السياسية والفكرية ثم تطورت صحافتها إلى إلغاء الرقابة على الصحف إلغاء كاملاً وإصدار الصحف التى تملكها الأحزاب بعد أن قام النظام الديمقراطى على أساس تعدد الأحزاب . لقد خاضت صحافتنا معارك عديدة فى صراعها ضد الاحتلال الأجنبى والاستغلال والسيطرة منذ قيام أول دستور فى البلاد عام ١٩٢٤ .. وسجل تاريخ مصر الحديث نضالاً مشرفاً متصلًا من أصحاب القلم فى سبيل حرية البلاد وحرية الكلمة .. و جاءت ثورة ٢٣ يوليو فحررت مصر من الاستعمار والتسلط وأصبح المصرى سيداً فى بلده غير أن الظروف التى صاحبت التغيير الثورى بالإضافة إلى ظروف الحرب التى اضطرت إليها مصر رداً للعدوان عليها حالت دون أن تنطلق الصحافة بحريتها الكاملة فى المراحل الأولى للثورة ولما استقرت الأوضاع وانتهت مرحلة الاجراءات الثورية بدأت مرحلة الحكم الدستورى الديمقراطى وتدرجت خطوات الانتقال حتى أصبحت صحافتنا تتمتع بحريتها بلا رقابة ظاهره أو مستورة إلا حكم القضاء عندما يلجأ إليه مواطن أصابه ضرر من نشر ما يراه قذفاً أو سيا .. كما هو معمول به فى جميع ديمقراطيات العالم :

وقد أسعدنى ماجاء فى التقرير الهام الذى أصدرتموه بشأن أوضاع الصحافة عن الصحافة المصرية ولعل قراركم الذى رحبنا به كل الترحيب بأن تنعقد الجمعية العامة لمعهد الصحافة الدولي فى دورتها الرابعة والثلاثين فى مصر يحمل الدليل على احترامكم لصحافة مصر ..

### رسالة الصحافة الاعلام الصحيح

أيها السيدات والسادة .. أرجو أن تسمحوا لى فى هذه المناسبة السعيدة بأن أعرض على مسامعكم بعض ما يعجول بخاطرى حول رسالة الصحافة ووجوب حماية حريتها ومسئولية توفير كل الضمانات لها حتى تؤثر بالخير على المجتمع الذى تعبر عنه .. اننى أعتقد بأن كل ذلك يمكن ان يقوم به الصحفيون أنفسهم إن الصحفى مخبراً ومحققاً وكاتباً يودى رسالة سامية هى الاعلام الصحيح للقارىء .. وان أى إخلال بالالتزام بصدق المعلومات وأمانة تحريرها من المصادر الصحيحة وبأن تكون الكلمة للمصلحة العامة لا للمصلحة الذاتية أن أى إخلال بذلك يحمل فى طياته عدواناً من الصحفى على حرية الصحافة فإذا كانت الديمقراطية التى تقوم دعائمها على حرية التعبير تحمى فى دستورها وقوانينها حرية الصحافة فإن عمل



الصحفي هو الذى يدعم هذه الحماية ويشارك فى صيانتها ويشكل ضمانه كبرى لاستمرارها .. والاعلام الصحيح للقارئ ليس فى مجرد نقل الخبر الصحيح أو نشر الفكرة التى تعبر بأمانة عن اقتناع كاتبها بل إن الاعلام الصحيح يجب أن يختار الاتجاه الصحيح وهذا الاتجاه هو خير المجتمع والتطور به إلى الأفضل والأصلح وتنمية مقوماته الأساسية التى تقوم على أسرة فاضلة ومجتمع مترابط وعدل سياسى وأمان اجتماعى واحترام للحقوق والحرمات .

وليس من شك أيضا فى أن تدعيم الثقة بين القارئ وصحيفته هو مساندة مجدية لحرية الصحافة وحفز مستمر لحماسة القارئ لهذه الحرية وانحيازه لها .. فإذا كانت الصحافة عامل أساسى فى تشكيل رأى العام فإن رأى العام الذى يتفق فى صحافته يستجيب إلى ما تنادى به سطور الصحف .

### الصحفي والقارئ وجهان لعملة واحدة

أعرف ان الصحافة تتعرض لضغوط عديدة ولعل من بينها فى الوقت الحاضر الضغوط الاقتصادية ومن بينها أيضا وضع العقوبات أمامها فى سبيل الوصول إلى الحقائق ومسئولية المجتمع نحو صحافته تقتضى أن يساهم فى تخفيف الضغوط وتذليل العقبات أمام الاعلام الصحيح وليس من شك فى أن مجتمعا أى مجتمع يتفق فى صحافته ويؤمن برسالتها ينمو لديه الاستعداد لأن يمهّد لها كل الاجواء الصحيحة لكى تقول كلمتها الحرة . هناك آراء انطلقت فى الأعوام الأخيرة توجه النقد العنيف للصحافة الحرة وترى ان الصحافة تستطيع لنفسها ما تتجاوز به حدود حقوقها المشروعة وقد أثّر هذا النقد فى مؤتمرات عديدة عالجت موضوع الصحافة وانى وان كنت أرى أن هذا النقد أيضا قد تجاوز حقوقه أرجو أن يضع العاملون فى الصحافة نقد الغير لهم فى اعتبارهم لأن الصحافة قبل أن تكون سطورها حقا لمن يعملون بها فانها أولا وأخيرا تقدم سطورها لقارئها والصحفي والقارئ فى عالم حرية الصحافة وجهان لعملة واحدة هى حرية التعبير التى يجب علينا جميعا أن نصونها .

### اقرار السلام

أيها السادات والسادة .. اذا استرسلت فى عرض خواطرى عن رسالة الصحافة فانى أضيف هدفا يجب ان تتجمع حوله كل القوى المؤثرة فى تحريك المجتمع العالمى الا وهو اقرار السلام .. لقد خطت مصر خطوة كبرى لتحقيق رسالة السلام ، ولن ينسى العالم للزعيم الراحل انور السادات شجاعته وصلابة ارادته، فى اتخاذ قرار السلام .. وكان السادات يعبر عن ارادة الشعب المصرى بل عن أمانى الشعوب الغريبة فى أن يكون السلام دائما وشاملا فى منطقتنا وذلك بحل القضية الفلسطينية واقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى .. وفى مقدمتها حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته على أرضه .. لاعدوانا على أحد أو تهديدا للغير بل تعبيرا عن الهوية السياسية والاجتماعية والثقافية وتمكيننا لهذا الشعب من المشاركة فى صنع السلام والتقدم وليس من شك فى أن الصحافة العالمية لعبت دورا تاريخيا فى تأييد نضالنا من أجل السلام .. ولكن العقبات لاتزال قائمة من أطراف عديدة .. نحو تحقيق هذا الهدف الاكبر الذى ينقذ هذه المنطقة الحيوية من شرور الحرب وكوارثها ودمارها ويهيئ المنطقة لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية لشعوبها حتى يتحقق المجتمع الأمن السعيد المستقر .



## على طريق النهوض بالدعوة الإسلامية

طالعنا الصفحات السابقة بحديث للرئيس محمد حسنى مبارك يدعو فيه العالم إلى وقفة صادقة من أجل تحقيق سلام شامل وعادل يحقق للفلسطينيين أملهم المنشود خاصة وقد خطت الأمة العربية خطوات مباركة من خلال وضع خطة ثنائية بين المنظمة الفلسطينية والمملكة الأردنية الهاشمية وهي إحدى ثمار عودة العلاقات بين المملكة الأردنية وجمهورية مصر العربية .. وقد جاء حديث الرئيس مبارك بمثابة تحذير تتحمل في ضوئه الدول الكبرى دورها المأمول من أجل تحقيق السلام فى المنطقة حتى يتحقق للمجتمع الأمن المستقر السعيد .

ثم جاءت زيارة الرئيس مبارك و جلالة الملك حسين لبغداد حيث عقد لقاء القمة الثلاثي فى بغداد وهو لقاء ذو مغزى رحيب ومعنى عظيم - حقاً - إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . ويأتى حديث الرئيس محمد حسنى مبارك أمام معهد الصحافة الدولي بالقاهرة بياناً شافياً لمن يرحون بالكلمة الصادقة القادرة على تبيان الحقيقة ودحض الرذيلة وتوير الرأى العام وتبصيره بأمر يومه وغده وهى رسالة الصحافة والاعلام الناجح .

وعن الصدق وأثر الاسلام على الشباب يحدثنا فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور فى حديثه الذى أدلى به للصحافة العربية [ الشباب بين حضارة الاسلام والحضارة المستوردة ] أما الصدق والفلاحة فهما وساما من أوسمة المفليحين فقد شهد الله لهم بالصدق فى العقيدة فى القدائية فى التضحية فى نكران الذات فى التضامن فى سبيل الاسلام والمسلمين وفى بيع النفس لله .. يتفون فضلاً من الله ورضوانا .

أما عن رد الفعل لدى الشباب عن الكتابات التى أثرت حول بعض الشخصيات الاسلامية فى الفترة الأخيرة فانه ليس واحداً لأن الشباب تختلف نوعياتهم فهناك النوعية المحصنة ، وعلينا بقراءة القرآن الكريم والسنة النبوية لنعرف مدى مكانة الصحابة فى كل منهما وهما سبيل توحيد لفكر المد الاسلامى ومنطلق العودة إلى السلفية الراشدة فلا تعصب لفكر ولا لمذهب طالما كان الحكم لكتاب الله وسنة رسوله ..

- وعلى طريق النهوض بالدعوة الاسلامية يواصل فضيلة الأستاذ الدكتور الأحمدي أبو النور فقد شهدت محافظ - المنيا والفيوم والشرقية والاسكندرية صحوه اسلامية مباركة حيث عقدت اللقاءات مع رجالات الدعوة الاسلامية ومناقشة كافة العقبات التى تعترض الدعوة والدعاة ووضع الحلول لها مما حقق للصحوه أبعادها ..

ومما لا شك فيه أن ما تشهده الدعوة الاسلامية فى يومها من نهوض ودعم هو يحق جدير بكل اعجاب وتقدير ومساندة حتى تؤتى ثمارها المباركة التى لاحت بشائرها وخير شاهد على ذلك هى تلك الجولات التى يحمل لواءه الدكتور الأحمدي أبو النور فى كافة المحافظات وهى تحقق الربط الأصيل بين الداعية ومسجده وبين المسجد ورسالته .. وتأتى رسالة معالى وزير الأوقاف بالعراق إلى الدكتور الأحمدي أبو النور لحضور المؤتمر الشعبى الاسلامى ببغداد علامة بارزة على دور مصر ومكانتها فى دفع عجلة السلام .

وفى هذا العدد باتى الاهتمام باللغة العربية والدراسة المستفيضة التى قدمها الدكتور الأحمدي بجامعة الأزهر بالشرقية وعقد لها مجلس الشعب ومجلس الشورى الجلسات الموسعة وجاءت مناسبة إحياء ذكرى العقاد مواكبة لهذه النهضة المباركة التى ندعو لها بالاستمرارية والتأييد والتبريك كما شهدت محافظة الاسكندرية حفل توزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقة الدينية التى أجراها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والتى نأمل أن يتولى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية تنظيمها على مستوى الجامعات وطلبة الدراسات العليا وهو ما نعرض له فى العدد القادم إن شاء الله بالتفصيل .

والى لقاء على طريق النهوض بالدعوة الاسلامية

إن شاء الله

مدير التحرير

انظر أخبار العالم الإسلامى



# في رحاب الحج النبوة والسنة



المسلمون في الصين في رحاب الذكر والدعاء في ذكرى الاسراء والمعراج

- بين يدى سورة الاسراء
- تفسير سورة الانعام
- نشر الدعوة الاسلامية قديماً وحديثاً
- الاسلام يظهر الاعتقاد من الاخاد
- العبادات بين الاسلام وغيره من الأديان
- مصادر الزكاة في الشريعة الاسلامية
- أنوار القرآن من الآيات البينات
- موقف المستشرقين من رواية بحيرا الراهب
- شهر رجب وذكريات إسلامية
- البسملة وهل هي آية من آيات القرآن
- أهمية الصلاة
- نداء القدس (شعر)





## بين يدي سورة الإسراء

في بعض فوائد قوله تعالى : ( سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ )<sup>(١)</sup>  
الكلام على هذه الآية من وجوه :

الأول : في سبب نزولها : قال الإمام العالم العلامة أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي<sup>(٢)</sup> - بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالطاء المهملة - في تفسيره المسمى بالنهر<sup>(٣)</sup> :  
« سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر الإسراء به كذبوه ، فأنزلها الله تعالى » .

الثاني : في وجه اتصال هذه السورة بما قبلها : قال الإمام فخر الدين الرازي ، والبرهان النسفي<sup>(٤)</sup> : « وجه الاتصال بما قبلها أن في تلك السورة ذُكر الخليل صلى الله عليه وسلم وذُكر أوصافه الشريفة ، وتشريعاته العلية من الحضرة الأزلية ، والأمر باتباع ملة الحنيفية ، والاقتداء به في العقائد الدينية ، وفي هذه السورة ذكر من اتبع ملته بالصدق ، وأقام سنته على الحق ، ثم في آخر تلك السورة أمر نبيينا صلى الله عليه وسلم : ( اذْغُ إِلَى سَبِيلِ

(١) الآية الأولى من سورة الإسراء .

(٢) هو أبو حيان اللغوي المفسر الأديب . توفي بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ ترجم له الكثيرون في مقدماتهم تلميذه صلاح الصفدي الذي ترجم له ترجمة مستفيضة في كتابه : أعيان العصر وأعوان النصر ، وقد أوردتها بطولها المقرئ في نفع الطيب ( بولاق سنة ١٢٧٩ هـ . ج ١ ص ٥٩٨ : ٦١٣ ) .

(٣) أورد ابن الجزري في كتابه غاية النهاية ( ج ٢ ص ٢٨٦ ) ثبوتاً بمؤلفات أبي حيان جاء فيه : « وله التفسير الذي لم يسبق إلى مثله «سما البحر المحيط» في عشر مجلدات كبار واختصره في ثلاث مجلدات سماه «النهر» . هذا وقد طبع البحر المحيط في القاهرة في سنة ١٣٢٨ هـ .

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بالبرهان النسفي ، ترجم له أبو الحسنات اللكنوي في كتابه : الفوائد البهية في تراجم الحنفية ( مطبعة السعادة سنة ١٣٢٤ هـ . ص ١٤٤ : ١٩٥ ) وقد ذكر أنه توفي سنة ٦٨٦ هـ .



رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ (١). وأمره بعد ذلك بالصَّبْر فقال : ( وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (٢) ). والصَّبْر هو التَّحَمُّلُ للمكاره ، والتَّحَمُّلُ من جملة ما يُؤدَّى إلى التَّجَمُّل ، ومنه ما ذُكِرَ في أول هذه السورة .

النَّهْر : لما أمره الله تعالى بالصبر ، ونهاه عن الحزن عليهم ، وَأَنْ يَضِيقَ صَدْرُهُ مِنْ مَكْرِهِمْ ، وكان من مكرهم نِسْبَتُهُ إلى الكذب والسَّخَر والشَّعْر وغير ذلك مما رَمَوْهُ بِهِ ، فَأَعْقَبَ اللهُ تعالى ذلك بشرفه وفضله واحتفائه به وعلو منزله عنده .

الشيخ (٣) رحمه الله تعالى في مناسباته (٤) : « هذه السورة والأربعة بعدها من قديم ما نزل ، روى الشيخان من ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال في سورة بني إسرائيل (٥) والكهف ومريم وطه والأنبياء : هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي (٦) » .

التَّلاَد - بكسر المُنَّةاء الفوقية وتخفيف اللام أى مما حُفِظَ قديماً . وهذا وجه في ترتيبها ، وهو اشتراكها في قِدَمِ النزول وكونها مَكِّيَّات ، وكلها مشتملة على القصص .

وظهر لى في وجه اتصالها بسورة النحل أنه سبحانه وتعالى لما قال في آخرها : ( إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ (٧) ) . فَسَّرَ في هذه السورة شريعة أهل السبت وشأنهم ، فذكر فيها جميع ما شُرِعَ لهم في التوراة .

(١) سورة النحل آية ١٢٥ . (٢) سورة النحل آية ١٢٧ .

(٣) أشار المؤلف في مقدمته إلى أنه إذا أطلق كلمة « الشيخ » فإنه يقصد جلال الدين السيوطي .

(٤) إذا كان المقصود من كلمة « مناسباته » كتاباً بهذا الاسم للسيوطي فإنه لم نثر عليه في الثبوت المطول لتصانيفه الذي أورده السيوطي عندما ترجم لنفسه في كتابه حسن المحاضرة ( ج ١ ص ١٥٥ : ١٦١ ) ولعل المؤلف يقصد من كتب السيوطي في فن التفسير وتلقاته والقراءات كتاب : « تناسق الدرر في تناسب السور » . وسماه اختصاراً : مناسبات .

(٥) في الإتقان للسيوطي ( ج ١ ص ٥٤ ) أن سورة الإسراء تسمى أيضاً سورة سبحان ، وسورة بني إسرائيل .

(٦) إسناد هذا الحديث ولفظه في البخاري كتاب التفسير ( ج ٦ ص ١٥٤ : ١٥٥ ) : حدثنا آدم حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال : سمعت ابن مسعود - رضي الله عنه - قال في بني إسرائيل والكهف ومريم : إيهن من العتاق وهن من تِلَادِي .

(٧) سورة النحل آية ١٢٤ وجاء في تفسير القرطبي ( ج ١٠ ص ١٩٩ ) ف ب . بهذا الآية : وكان السبب تغليظاً على اليهود في رفض الأعمال وترك التبسط في المعاش بسبب اختلافهم فيه .



كما روى ابن جرير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : « التوراة كلها في خمس عشرة آية من سورة بني إسرائيل » . وذكر عصيانهم وفسادهم وتخريب مسجدهم ، ثم ذكر استفزازهم النبي صلى الله عليه وسلم وإرادتهم إخراجهم من المدينة وسؤالهم / إياه عن الروح ٣٢٥ و  
ثم ختم السورة بآيات موسى التسع ، وخطابه مع فرعون . وأخبر أن فرعون أراد أن يستفزهم من الأرض فأهلك ، وأرث بني إسرائيل الأرض من بعدهم . وفي ذلك تعريض بهم أنهم كما استفزوا النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ، فسيخرجون منها ويرثها هو وأصحابه كنظير ما وقع لهم مع فرعون لما استفزهم . وقد وقع ذلك أيضاً . ولما كانت السورة مُصدِّرة بتخريب المسجد الأقصى افتتحت بذكر إسراء سيدنا محمد المصطفى إليه ، تشریفاً لحلول ركابه الشريف ( و )<sup>(١)</sup> جبراً لما وقع من تخريبه . انتهى .

الثالث : في حكمة استفتاحها بالتسبيح :

ابن الجوزي في زاد المسير : الحكمة في الإتيان به هنا وجهان : أحدهما : أن العرب تُسَبِّح عند الأمر العجيب ، فكان الله تعالى عَجَبَ خَلْقِهِ ما أسدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإسراء به .

الثاني : أن يكون خرج مخرج الرد عليهم ، لأنه صلى الله عليه وسلم لما حَتَّهم عن الإسراء به كَذَّبوه ، فيكون المعنى تَنَزَّه الله تعالى أن يَتَّخِذَ رسولا كَذَّاباً .

القاضي تاج الدين السبكي في تذكرته سأل الإمام : ما الحكمة في افتتاح سورة الإسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد ؟ وأجاب بأن التسبيح حيث جاء قُدِّم على التحميد نحو : ( قَسَّبَحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ )<sup>(٢)</sup> سبحان الله والحمد لله .

وأجاب ابن الزمِّلَكَاني<sup>(٣)</sup> - بفتح الزاى واللام - : [ أن ]<sup>(٤)</sup> سورة سبِّحان لما اشتملت

( ١ ) إضافة يقتضها السياق .

( ٢ ) سورة النصر آية ٣ .

( ٣ ) هو كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الزمِّلَكَاني الدمشقي توفي سنة ٧٢٧ هـ ، ترجم له كثيرون نخس بالذكر منهم التاج السبكي في طبقات الشافعية ( ج ٥ ص ٢٥١ : ٢٥٩ ) والزمِّلَكَاني نسبة إلى زمِّلَكَا من قرى غوطة دمشق كما في معجم البلدان لياقوت ( ج ٤ ص ٤٠٣ : ٤٠٤ ) وقد أورد لياقوت وجوهاً مختلفة في ضبطها .

( ٤ ) إضافة يقتضها السياق .



على الإسراء [ و ] <sup>(١)</sup> كَذَبَ المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم ، وتكذيبه تكذيب لله تعالى ، أتى « سُبْحَانَ » لتنزيه الله عز وجل عما يُنسب إليه من الكذب ، وسورة الكهف لما نزلت مُبَيِّنَةً أَنَّ اللَّهَ تعالى لم يقطع نعمته على نبيه ولا على المؤمنين ، بل أتم عليهم النعمة بإنزال الكتاب ، فتناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة .

الرابع : في الكلام على « سبحان » :

محمود الكرمانى في « برهانه » : « كلمة استأثر الله تعالى بها ، فبدأ بالمصدر في بني إسرائيل ثم بالماضي في الصِّفِّ والحَشْرِ ، ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ، ثم بالأمر في الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها » ، انتهى .

وقوله : « فبدأ بالمصدر » أى بالاسم الموضوع موضع المصدر .

وروى الحاكم أن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى « سبحان الله » ، فقال : « تنزيه الله من كل سوء » .

وروى ابن أبي حاتم عن علي رضى الله تعالى عنهما ، قال : « سبحان الله ، اسم يُعْظَمُ الله تعالى به نفسه ويتحاشى به عن سوء » .

الماوردى رحمه الله تعالى : « هو ذِكْرُ يُعْظَمُ الله تعالى به لا يصلح إلا له » .

وأما ذِكْرُهُ في قول الشاعر <sup>(٢)</sup> : « سبحان من علقمة الفاخر » ، فعلى سبيل الشلوذ .

صاحب النظم : « السَّبْح - في اللغة - التباعد ، يدل عليه قوله تعالى : ( إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ) <sup>(٣)</sup> ، أى تباعداً طويلاً . فمعنى سبح الله تعالى بعده عما لا ينبغي . وللتسبيح مَعَانٍ آخر ذكرتها في كتاب : القول الجامع الوجيز للخادم للقرآن العزيز .

(١) إضافة يقتضيهما السياق .

(٢) هو أعشى بن ثعلبة وسيرد صدر البيت فيما يلى ، وقد قاله الأعشى لعلقة بن علاثة الجعفرى في منافرة لعامر بن الطفيل ، وكان الأعشى قد فضل عامراً وتبرأ من علقمة وفخره على عامر ، وأورد أبو الفرج أخبار هذه المناقرة ( الأغاني ج ١٦ ص ٢٨١ : ٢٩٧ ) .

(٣) سورة المزمل آية ٧ . وذكر القرطبي في تفسيره ( ج ١٩ ص ٤١ ) أن السبح هو الجرى والدوران ومنه السابح في الماء ، وقيل السبح الفراغ أى أن لك فراغاً لهاجات بالنهار . وقيل ( إن لك في النهار سبْحاً طويلاً ) يعنى فراغاً طويلاً لنومك وراحتك . وقال الزجاج : إن فاتك في الليل شئ فلك في النهار فراغ الاستدراك . وفي الكشف للزمخشري ( ج ٢ ص ٤٣٢ ) : إن سبحاً تعنى تصرفاً وقلباً في مهماتك وشواغلك ، ولا تفرغ إلا بالليل فملك بمناجاة الله التي تقتضى فراغ البال وانتفاء الشواغل .



الإمام موفق الدين بن يعيش رحمه الله تعالى في شرح المُفَصَّل : « اعلم أنهم قد علّقوا الأعلام على المعاني فأطلقوها على الأعيان ، فمن ذلك قولهم : سبحان ، وهو عندنا / عِلْمٌ واقع على معنى التسبيح ، وهو مصدر معناه البراءة والتنزيه وليس منه فعل ، وإنما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة ، جُعِلَ عِلْمًا على هذا المعنى فهو معرفة لذلك ، ولا ينصرف للتعريف وزيادة الألف والنون . وأما قول الشاعر<sup>(١)</sup> : « سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يعوده » ، ففي تنوينه وجهان : أحدهما : أن يكون ضرورة ، والثاني : أن يكون أراد الفكرة .

الضياء بن العُلج رحمه الله ، في البسيط : « لفظ المصدر لأنّه مصدر سَبَّح إذا قال : سبحان الله ، ومدلول سبحان التنزيه لا اللفظ » .

قلنا : التسبيح بمعنى التنزيه أيضاً لأن معنى سَبَّحْتُ نَزَّهْتُ الله تعالى ، فخطاباً حينئذ على معنى التنزيه ، فصَحَّ تعليق سبحان على التسبيح ، واستعماله عِلْمًا قليل ، وأكثر استعماله مُضَافًا إما إلى فاعله أو إلى مفعوله . فإذا أُضِيفَ فليس بعِلْمٍ لأن الأعلام لا تُضَاف .

قال : وقيل « سبحان » في البيت مضاف حُذِفَ المضاف إليه للعلم به وليس بعلم .

أبو عمرو بن الحاحب رحمه الله تعالى في أماليه : « الدليل على أن سبحان عِلْمٌ للتسبيح قول الشاعر :

قَدْ قُلْتُ لِمَا جِئْتُ فَاخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَمَةِ الْفَاخِرِ

ولولا أنه عِلْمٌ لوجب صَرْفُهُ لأن الألف والنون في غير الصفات إنما تمنع مع العَلَمِيَّة .

الشهاب السمين رحمه الله تعالى في إعرابه : « قيل هو مصدر لأنه سُمِعَ له فَعْلٌ ثلاثي » وهو من الأسماء اللازمة للإضافة . وقد يُفْرَد ، وإذا أُفْرِدَ منع [من] الصهر ، وزيادة الألف والنون كما في البيت السابق . وقد جاء مُنَوَّنًا كقوله :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلُنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُودُ<sup>(٢)</sup>

(١) هو أمية بن أبي الصلت كما في اللسان وتاج العروس وذكر ياقوت في معجم البلدان ( ج ٣ ص ١٣٧ ) إنه ورقة بن نوفل . وفي تفسير القرطبي ( ج ٩ ص ٤٢ ) أنه زيد بن عمرو بن نفيل ، وسيرد البيت بتمامه فيما يلي .

(٢) الجودي في معجم البلدان لياقوت ( ج ٣ ص ١٦٢ : ١٦٣ ) جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل عليه استوت سفينة نوح - عليه السلام - لما نضب الماء . وأشار إلى ذلك القرطبي في تفسيره =



فقليل ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ، إن نوى تعريفه ببقى على حاله ، وإن نُكِّرَ أُعْرِبَ ، منصرفاً . وهذا البيت يساعد على كونه مصدرًا لا اسم مصدر لوروده منصرفاً . ولقائل القول الأول أن يجيب عنه بأن هذا نكرة لا معرفة . وهو من الأسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا تنصرف . والنائب له فِعْلٌ مُقَدَّرٌ لا يجوز إظهاره .

أبو شامة رحمه الله : « حيث جاء منصوباً نصب المفعول المطلق اللازم إظهار فعله ، وفعله إما فعل أمر أو خبر . وهو في هذه السورة مُحْتَمِلٌ لِلأَمْرَيْنِ أَي سَبَّحُوا الذى أسرى بعبده أو سُبِّحَ الذى أسرى بعبده ، على أن يكون ابتداء ثناء الله تعالى على نفسه كقول ( الحمد لله رب العالمين ) . »

القرطبي رحمه الله تعالى : « العامل فيه على مذهب سيبويه الفِعْلُ الذى من معناه لا من لفظه إذ لم يَجِئْ من لفظه فِعْلٌ ، وذلك مثل قعد القَرْفُصَاء واشتمل الصَّمَاء . فالتقدير [ عنده ] <sup>(١)</sup> أنزله الله تعالى تنزيهاً ، فوقع « سبحان [ الله ] » <sup>(٢)</sup> مكان قولك تنزيهاً . انتهى .

الزمخشري رحمه الله تعالى : « [ سُبْحَانَ عَلَّمَ لِلتَّسْبِيحِ كَعُمَانَ لِرَجُلٍ <sup>(٣)</sup> ] و [ انتصابه بِنِعْلٍ مُضْمَرٍ متروك إظهاره ، تقديره <sup>(٤)</sup> ] أَسْبَحَ اللهُ سُبْحَانَ . ثم نزل سبحان منزلة الفعل فَسَدَّ مَسَدَهُ وَذَلَّ عَلَى التَّنْزِيهِ الْبَلِيغُ [ من جميع القبائح التي يضيفها إليه أعداء الله <sup>(٥)</sup> ] . »

الطبري رحمه الله تعالى : « وذلك في جلب هذا المصدر في أصل هذا التركيب للتوكيد . وهو أَسْبَحَ تَسْبِيحاً ثم أَسْبَحَ سُبْحَانَ ، ثم في حذف العامل وإقامته مقالته للدلالة على أن المقصود بالذات هو المصدر ، والفعل تابع ، فيفيد الإخبار بعسرة وجود التنزيه . »

= ( ج ٩ ص ٤١ و ٤٢ ) لقوله تعالى : ( واستوت على الجودي ) ( سورة هود آية ٤٤ ) ثم أضاف قائلا : « ويقال : إن الجودي من جبال الجنة فلهذا استوت عليه . ويقال أكرم الله ثلاثة جبال بثلاثة نفر : الجودي بنوح ، وطور سيناء موسى ، وحراء محمد - صل الله عليه وسلم .

هذا «والجملد» بضمين جبل لبنى نصر بنجد . انظر معجم البلدان لياقوت ( ج ٣ ص ١٣٧ ) ومعجم ما استعجم للبكري ( ج ٢ ص ٣٩١ ) .

( ١ ) إضافة من تفسير القرطبي ( ج ١٠ ص ٢٠٤ ) وشرح القرطبي كلمة سبحان بقوله إنها اسم موضوع موضع المصدر ، وهو غير متمكن ، لأنه لا يجرى بوجوه الإعراب ، ولا تدخل عليه الألف واللام ، ولم يجر منه فعل . ولم ينصرف لأن في آخره زائدتين ، تقول : سبحت تسبيحاً وسبحاناً ، مثل كفرت إيهين تكفيراً وكفراناً ، ومعناه التنزيه والبراءة لله عز وجل من كل نقص . فهو ذكر عظيم لله تعالى لا يصلح لغيره .

( ٢ ) إضافة من تفسير الكشاف للزمخشري ( بولاق سنة ١٢٨١ هـ . ج ١ ص ٤٤٧ ) .



وروي عن / الكسائي أنه جعل مُنادى تقديره ياسبحانك ، وأباه الجمهور . ٣٢٦  
 السفاقي والسمين : «وردَّ بأنه لم يُسمع دخول حرف النداء عليه ، وزعم بعضهم  
 أن لفظه لفظ التثنية ومعناه كذلك ككَلْبَيْك . وهو غريب . ويلزمه أن يكون مُفْرَدُه سُبْحَا  
 وألا يكون منصوباً بل مرفوعاً ، وأن نونه لم تسقط بالإضافة وأن فتحها يلزم » .

ومن الغرائب أيضاً ما حكاه الماوردي عن أبان بن تغلب - بالثناة الفوقية والغين  
 المعجمة - أن سبحان كلمة أصلها بالنبطية «شبهانك»<sup>(١)</sup> «فُعْرِبَتْ «سبحانك» . والذي  
 أُضيف إلى سبحان مفعول به لأنه المُسَبَّح ، ويجوز أن يكون فاعلاً لأن المعنى تنزه الذي  
 أسرى بعبده »

الخامس : في الكلام على «أسرى» .

البرهان النسقي : قال أهل اللغة : أسرى وسرى لغتان . زاد غيره : يختصان بسير الليل  
 السمين : فيكون سَرَى وأسرى كسقى وأسقى . والهمزة هنا ليست للتعدي ، خلافاً لابن  
 عطية<sup>(٢)</sup> ، وإنما المُعَدَّى الباء في «بعبده» . وتقدم في البقرة أنها [لا]<sup>(٣)</sup> تقتضي مصاحبة  
 الفاعل للمفعول عند الجمهور ، خلافاً للمبرد . وبسط الكلام على ذلك هنا وفي البقرة .

السفاقي : الباء للتعدي وترادف الهمزة عند الجمهور خلافاً للمبرد والسهيلي في أنها  
 تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل بخلاف الهمزة حتى قال السهيلي<sup>(٤)</sup> : إذا قلت  
 قَعَدْتُ به فلا بُدَّ من مشاركة ولو باليد . وردَّ عليهما بالآية : (ذَهَبِ اللَّهُ بِنُوحٍ<sup>(٥)</sup>) ،  
 لأن الله تعالى لا يوصف بالذهاب مع النور . وردَّ عليهما أيضاً بقول الشاعر :

ديار التي كانت [ونحن]<sup>(٦)</sup> على رُني تحيلُ بنا لولا نَجَاءُ الركائبِ

- 
- (١) لم يرد ما يدل على أن «سبحانك» من الألفاظ الدخيلة في المغرب بمجوالقي (القاهرة سنة ١٣٦١ هـ) ولا شفاء  
 القليل الخفاجي - القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ) ولا الألفاظ الفارسية المبردة لإدري شير الكلداني (بيروت سنة ١٩٠٨ م) .  
 (٢) هو أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عطية النرناطي له المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز  
 توفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، انظر بنية الوعاة للسيوطي (ص ٢٩٥) .  
 (٣) إضافة يقتضيها السياق .  
 (٤) الروض الأنف ج ١ ص ٢٤٣ .  
 (٥) سورة البقرة آية ١٧ .  
 (٦) إضافة من شرح المواهب (ج ٦ ص ١٠) .



أى تحلنا فالباء هنا للتعدي ، ولم تَقْتَضِ المشاركة لأن الديار لم تكن حراماً فتصير  
حلالاً ، ولكون الباء بمعنى الهمزة لا يُجْمَع بينهما ، فلا يُقال أَذْهَبْتُ بزيد .

وَجَزَمَ ابن دَجِيَّة - بفتح الدال وكسرهما - وابن المنير ، بما قاله المبرّد فقالا : «يُؤْخَذُ  
بَن قولة : «أَسْرَى بعبده» ما لا يُؤْخَذُ إن قيل : بَعَثَ إلى عبده ، لأن الباء تفيد المصاحبة ،  
أى صَحْبَهُ في مَسْرَاهُ بِالإِطْفَافِ والعناية والإسعاف» . زاد ابن دحية : «ويشهد لذلك قوله  
صلى الله عليه وسلم : «اللهم أنت الصاحب في السفر»<sup>(١)</sup> .

ويؤخذ من ذلك أن من قال : لله عَلَى أَنْ أَحْجَّ بفلان ، يلزمه الْحَجُّ معه ، بخلاف ما لو  
قال : لله عَلَى أَنْ أَحْجَّ فلاناً ، فإنه يلزمه أَنْ يُجَهِّزَهُ للحج من ماله . والفرق بين الصورتين  
ما تعطيه الباء من المصاحبة . انتهى . وتقدم رَدُّ ذلك .

الحافظ<sup>(٢)</sup> : «أَسْرَى مأخوذ من السَّرَى وهو سَيْرُ الليل ، فقول العرب أسرى وسرى إذا  
سار ليلاً ، هذا قول الأكثر» .

وقال الحوفي : «أسرى سار ليلاً ، وسرى سار نهاراً» .

قال الحافظ في موضع آخر : «وقيل أسرى سار من أول الليل ، وسرى سار من آخره»  
وهذا أقرب . ولم يختلف القراء في أَسْرَى ، بخلاف قوله تعالى في قصة لوط : (فَأَسْرَ  
بِأَهْلِكَ)<sup>(٣)</sup> . ففُرِثَ بالوصل والقطع ، وفيه تعقيب على من قال من أهل اللغة : إن أسرى  
وسرى بمعنى .

قال السهيلي : «السَّرَى من سَرَيْتُ إذا سِرْتُ ليلاً ، يعني فهو لازم . والإسراء يتعدى  
في المعنى ، لكن حُذِفَ مفعوله حتى ظَنَّ من ظَنَّ أَنهما بمعنى واحد ، وإنما معنى «أسرى بعبده» ،  
جعل البراق يُسْرَى به ، كما تقول : أَمْضَيْتُ كذا أى جعلته يَمْضَى ، لكن حُذِفَ المفعول  
لقوة الدلالة عليه ، والاستغناء عن ذِكْرِهِ ، إذ المقصود بالذكر المصطفى لا الدابة التي سارت

(١) عن مالك أنه بلغه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا وضع رجله في الفرز وهو يريد السفر يقول :  
«بسم الله اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل» ، اللهم أزلنا الأرض وهون علينا السفر ، اللهم إني أعوذ بك  
من وعاء السفر وكآبة المنقلب ومن سوء المنظر في المال والأهل» . (تيسير الوصول ج ٢ ص ٢٠ و ٢١) .

(٢) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني كما أشار المؤلف إلى ذلك في مقدمته .

(٣) سورة هود آية ٨١ .



به . وأما قصة لوط فالمنى : سِرُّهم على ما يتحملون عليه / من دابة ونحوها ، هذا معنى ٣٢٦ ظ  
قراءة القطع . ومعنى الوصل : سِرُّهم ليلاً ، ولم يأت مثل ذلك في الإسرائ ، إلا أنه لا يجوز  
أن يقال : « سَرَى بعبدته » بوجه من الوجوه (١) .

قال الحافظ والنسفي : « الذي جزم به إنما هو من هذه الحيثية التي قَصُرَ فيها الإشارة  
إلى أنه سار ليلاً على البراق . والآل لوقال قائل : سِرْتُ بزيد بِمَعْنَى صاحبه لكان المعنى  
صحيحاً .

السادس : في الكلام على العبد :

أجمع المسلمون على أن المراد بالعبد هنا سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وهو لغة المملوك من نوع مَنْ يَعْقِل . قال في المحكم (٢) : « الْعَبْدُ الْإِنْسَانُ حُرّاً كَانَ أَوْ رَقِيقاً .  
لأنه مملوك لبارئه » . وقال غيره : « إنه مُشْتَقٌّ مِنَ التَّعَبْدِ وَهُوَ التَّذَلُّلُ » .

قال ابن الأنباري : « العبد الخاضع لله ، من قولهم : طريق مُعَبَّد إذا كان قد وَطِنَهَا  
الناس » .

ولالإمام جمال الدين بن مالك بيتان في جموع عبْد ، وذيل الشيخ رحمة الله عليهما  
مثلهما ووطاً قبلهما ببيت ، فقال :

|                                            |                                                         |
|--------------------------------------------|---------------------------------------------------------|
| جُمُوعٌ لِعَبْدٍ لَاهِنٍ مَالِكٍ نَظْمُهَا | وَزِدْتُ عَلَيْهَا مِثْلَهَا فَاسْتَفِدْتُ وَجَدْتُ     |
| عِبَادُ عَبِيدٍ جَمْعُ عَبِيدٍ وَأَعْبُدُ  | أَعَايِدُ مَعْبُودَا مُعْبِدَةٍ عَبِيدُ                 |
| كَذَلِكَ عَبْدَانُ وَعِبِيدَانُ أَثْبَتَا  | كَذَلِكَ الْعَبْدَى وَأَمْدُدْ أَنْ شِئْتَ أَنْ تَمُدَّ |
| وقد زيدَ أَعْبَادُ عِبُودَ عِبِيدَةٍ       | وَحَفَفَ يَفْتَحُ وَالْعَبِيدَانُ [إِنْ] تَشُدُّ        |
| وَأَعْبِدَةُ عِبْدُونَ ثُمَّتَ بَعْدَهَا   | عَبِيدُونَ مَعْبُودَا يَقْصُرُ فَخُذْ تَسُدُّ           |

الإسنوي رحمه الله تعالى : « قال سيبويه : العبد في الأصل صفة ، ولكنه استعمل  
استعمال الأسماء » .

(١) الروض الأنف (ج ١ ص ٢٤٢ : ٢٤٣) .

(٢) من معاجم اللغة الهامة وهو لعل بن إسماعيل المعروف بابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ هـ . وفيات الأعيان ج ١



الشيخ زكريا رحمه الله تعالى في فتح الرحمن <sup>(١)</sup> قال [تعالى] : «يَعْبُدْهُ» دون نبيه أو حبيبه لثلاث تَضِلُّ أُمته أو لأن وصفه بالعبودية المضافة إلى الله تعالى أشرف المقامات :  
الأستاذ أبو علي الدقاق <sup>(٢)</sup> رحمه الله تعالى : «ليس للمؤمن صفة أتم ولا أشرف من العبودية ، ولهذا أطلقها الله تعالى على نبيه في أشرف المواطن ، كقوله : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) <sup>(٣)</sup> ، (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ) <sup>(٤)</sup> ، (فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) <sup>(٥)</sup> ، (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ) <sup>(٦)</sup> .

الشيخ عبد الباسط البلقيني <sup>(٧)</sup> رحمه الله : «ومن هنا يؤخذ الجواب عن وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك ووصف يحيى عليه السلام بالسيادة في قوله [تعالى] : (وَسَيِّدًا ، وَحَصُورًا) <sup>(٨)</sup> .

الأستاذ أبو القاسم القشيري <sup>(٩)</sup> رحمه الله : «في معناه أنشدوا :

يَا قَوْمِ قُلِّيْ عِنْدَ زَهْرَاءَ يَعْرِفُهُ السَّامِعُ وَالسَّرَائِي  
لَا تَدْعُنِي إِلَّا بِيَا عَبْدَهَا فَإِنَّهُ أَشْرَفُ أَسْمَائِي <sup>(١٠)</sup>»

العوفي رحمه الله : «والسبب في ذلك أن الإلهية والسيادة والربوبية إنما هي في الحقيقة لله عز وجل لا غير . والعبودية في الحقيقة لمن دونه . فإذا كان في مقام العبودية فهو في ٣٢٧ و رتبته الحقيقية والرتبة الحقيقية أشرف المراتب ، / إذ ليس بعد الحقيقة إلا المجاز ، ولا بعد الحق إلا الضلال» .

(١) إضافة يقتضيهما السياق .

(٢) هو أبو علم الحسن بن علي الدقاق النيسابوري من أعلام الصوفية توفي سنة ٤١٢ هـ ترجم له ابن الجوزي في المنتظم (ج ٨ ص ٧) وانظر أيضاً شذرات الذهب (ج ٣ ص ١٨٠ : ١٨١) .

(٣) الآية الأولى من سورة الإسراء . (٤) الآية الأولى من سورة الكهف .

(٥) سورة النجم آية ١٠ . (٦) الآية الأولى من سورة الفرقان .

(٧) هو عبد الباسط بن محمد بن أحمد . البلقيني ترجم له السخاوي في الضو النجم (ج ٤ : ١ : ٢٩) وقال بأنه ولد سنة ٨٧٠ هـ ولم يذكر سنة وفاته لأنه عاش بعد وفاة السخاوي سنة ٩٠٢ هـ .

(٨) سورة آل عمران آية ٣٩ .

(٩) هو عبد الكريم بن هوازن القشيري صاحب الرسالة القشيرية توفي سنة ٤٦٥ هـ . انظر في ترجمته ابن خلكان (ج ١ ص ٢٩٩ : ٣٠١) والتاج السبكي في طبقات الشافعية (ج ٣ ص ٢٤٣ : ٢٤٨) .

(١٠) أورد القرطبي هذين البيتين في تفسيره (ج ١ ص ٢٣٢) و (ج ١٠ ص ٢٠٥) حيث نقل عن القشيري أنه قال : «لما رفعه الله تعالى إلى حضرة السنية ، وأرقاه فوق الكواكب العلوية ألزمه اسم العبودية تواضعاً للآمة» .



البرهان النسفي رحمه الله : « قيل لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الدرجات العالية والمرتبات الرفيعة في المعراج ، أوحى الله تعالى إليه : يا محمد أشرفك ؟ . قال : يارب تنسبني إلى نفسك بالعبودية ، فانزل الله تعالى : «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ» الآية .

وأقوال القوم في العبد والعبودية كثيرة ، والألفاظ مختلفة معانيها ، وكل أحد يتكلم بلسان حاله على قدر مقامه ، فقال أبو حفص النيسابوري رحمه الله : «العبد هو القائم إلى أوامر سيده على حدّ النشاط حيث جعله محل أمره» .

ابن عطاء رحمه الله : «العبد الذي لا ملك له» .

الجريوي - بفتح الجيم - : « حقيقة العبد هو الذي يَتَخَلَّقُ بِأَخْلَاقِ رَبِّهِ » .

رؤيم رحمه الله تعالى : « يتحقق العبد بالعبودية إذا أسلم القياد من نفسه وتبرأ من حوله وقوته ، وعلم أن الكل له وبه » .

عبد الله بن محمد رحمه الله : « حُزَّتْ صِفَةُ الْعِبودية إِنْ كُنْتَ لَا تَرَى لِنَفْسِكَ مِلْكَاً . وتعلم أنك لا تملك لها نفعاً ولا ضرراً . ورحم الله من قال :

|                                                   |                                                   |
|---------------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| وكنْتُ قديماً أَطْلُبُ الوصلَ منهم                | فلما أَتَانِي الْجِلْمُ وارتفعَ الْجَهْلُ         |
| تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْعبدَ لَا مَطْلَبَ لَهُ       | فَإِنْ قَرَّبُوا فَضْلُ وَإِنْ أَبْعَدُوا عَذْلُ  |
| وإنْ أَظْهَرُوا لَمْ يُظْهِرُوا غَيْرَ وَضْفِهِمْ | وإنْ سَتَرُوا فَالَسْتَرُ مِنْ أَجْلِهِمْ يَحُلُو |

الامام الرازي رحمه الله : دل قوله بعبدته على أن الاسراء كان بجسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن العبد اسم للجسد والروح ، قال تعالى : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ، عَبْدًا إِذَا صَلَّى<sup>(١)</sup>) .

السابع : في الكلام على قوله تعالى : «لَيْلًا» .

الحافظ رحمه الله تعالى : « لَيْلاً ظَرْفٌ لِلْإِسْرَاءِ وَهُوَ لِلتَّأْكِيدِ ، وَفَائِدَتُهُ رَفَعُ تَوَهُّمِ الْمَجَازِ ، لِأَنَّهُ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى سَيْرِ النَّهَارِ أَيْضاً ، وَيُقَالُ بَلْ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ لَا فِي جَمِيعِهِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : سَرَى فُلَانٌ لَيْلاً إِذَا سَارَ بَعْضُهُ ، وَسَرَى فِي لَيْلَةٍ إِذَا سَارَ فِي

(١) سورة الملق آية ٩ و ١٠ .



جميعها . ولا يقال أسرى ليلاً إلا إذا وقع سِيرُهُ في أثناء الليل ، وإذا وقع في أوله يقال أذْلَجَ ، ومن هذا قوله تعالى في قصة موسى وبنى إسرائيل : ( فَاسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا<sup>(١)</sup> ) . أى من وَسَطِ الليل .

أبو شامة رحمه الله تعالى : « إنما نُسِبَ السرى إلى الليل لما كان السرى واقعاً فيه كقوله تعالى : ( وَالنَّهَارُ مُبْصِرًا<sup>(٢)</sup> ) ، أى يُبْصِرُ فيه . فهو من باب قوله : لَيْلٌ نائمٌ وساهرٌ ، أى يحصل فيه النوم والسهَرُ . وهذا باب من أبواب المجاز معروف . »

واستشكل كثير من الناس كون « ليلاً » ظرفاً للإسراء . ووجه الإشكال أنه قد تقدّم أن الإسراء هو سَيْرُ الليل . فإذا أُطْلِقَ الإسراءُ فَهُمَ أنه واقعٌ ليلاً ، فهو كالصَّبُوحِ في شَرْبِ الصباح ، لا يحتاج إلى قوله : شَرِبْتُ الصَّبُوحَ صباحاً .

وجوابه أن الأمر وإن كان كذلك إلا أن العرب تفعل مثل ذلك في بعض الأوقات إذا أرادت تأكيد الأمور . والتأكيد نوعٌ من أنواع كلامهم وأسلوب منه . والعرب تقول : أخذ بيده ، وقال بلسانه . وفي القرآن العزيز : ( وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ<sup>(٣)</sup> ) ، ( يَتَذَكَّرُونَ بِأَقْوَاهِمَ<sup>(٤)</sup> ) ، ( فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ<sup>(٥)</sup> ) ، وقال جرير :

سَرَى نحوها ليلاً كأن نجومه قناديلُ فيهن الذُّبَالُ الْمُفْتَلُ<sup>(٦)</sup>

الذُّبَالُ : جمع ذُبَالَةٍ - بضمّ الذال المعجمة وهى الفتيلة .

الجوهري : « وإنما قال ليلاً ، وإن كان السرى لا يكون إلا بالليل للتأكيد ، كقولهم : ٣٢٧ ظه سِرْتُ أَمْسَ / نهراً والبارحة ليلاً . »

الزمخشري : [ فإن قلت الإسراء لا يكون إلا بالليل فما معنى ذِكْرُ الليل ؟ قلت<sup>(٧)</sup> ] : أراد بقوله ليلاً بلفظ التنكير تقليل مدة الإسراء وأنه وقع السرى به في بعض الليل من

( ٢ ) سورة يونس آية ٦٧ .

( ٤ ) سورة آل عمران آية ١٦٧ .

( ١ ) سورة الدخان آية ٢٣ .

( ٣ ) سورة الأنعام آية ٣٨ .

( ٥ ) سورة النحل آية ٢٦ .

( ٦ ) في الأصول : المفضل والتصويب من ديوان جرير ص ٤٥٦ ، وفي القاموس ذبال مفتل شدد للكثرة وصد : البيت في الديوان : سرى نحوكم ليل كأن نجومه .

( ٧ ) إضافة من الكشف ( ج ١ ص ٤٤٧ ) يقتضيه السياق .



مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة ، وذلك أن التنكير فيه قد دل على معنى البعضية ،  
ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة « من الليل » أى بعض الليل كقوله تعالى : (عَمْرٍو اللَّيْلُ  
فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ<sup>(١)</sup>) يعنى الأمر بقيام الليل فى بعض الليل<sup>(٢)</sup> .

قال أبو شامة : « وهذا الوجه لا بأس به ، وقد زاد شيخنا أبو الحسن - يعنى السخاوى<sup>(٣)</sup> -  
فى تفسيره أيضاً وتقريراً ، فقال : وإنما قال : « ليلاً » ، والإسراء لا يكون إلا بالليل ، لأن  
المدة التى أُسْرِىَ به فيها لا تُقَطَّع فى أقل من أربعين يوماً ، فَقُطِّعَتْ به فى ليل واحد من كذا  
إلى كذا ، وهو موضع التعجب » . قال : « وإنما عُدِلَ عن لَيْلَةٍ إلى ليل ، لأنهم إذا قالوا :  
سَرَى لَيْلَةً ، كان ذلك فى الغالب لاستيعاب الليلة ، فقيل : ليلاً أى فى ليل » .

وتَعَقَّبَ صاحب الفوائد كلام الزمخشري بكلام تَعَقَّبَهُ فيه الطيبي ، ثم قال الطيبي :  
« ويمكن أن يراد بالتنكير التعظيم والتفخيم ، والمقام يقتضيه ، ألا ترى كيف افتتحت  
السورة بالكلمة المُنْبِئَةِ عنه ؟ ثم وصف المُسْرَى به بالعبودية ، ثم أردف تعظيم المكانين  
بالحرام وبالبركة لِمَا حَوَّلَهُ ، يُعْظَمُ الزمان ثم يُعْظَمُ الآيات بإضافتها إلى صيغة التعظيم .  
وَجَمَعَهَا لتشجّل جميع أنواع الآيات ، وكل ذلك شاهدٌ صدق على ما نحن بصددده ، والمعنى  
ما أعظم شأن مَنْ أُسْرِىَ [به] وَمَنْ حَقَّقَ له مقام العبودية ، وَصَحَّحَ له استناله للعناية  
السرمدية ليلاً ، أى ليل له شأن جليل .

ابن المنير رحمه الله تعالى : « وإنما كان الإسراء ليلاً لأنه وقت الخلوة والاختصاص

(١) سورة الإسراء آية ٧٩ .

(٢) كذا فى الأصول وفى الكشف : بالقيام فى بعض الليل .

(٣) فى الأصول : البخارى وقد تقرأ التجارى والتصويب أولاً من ترجمة أبي شامة فى فوات الوفيات ( ج ١ ص ٥٢٧ :  
٥٢٩ ) وجاء فيها إن أبا شامة ( المتوفى سنة ٦٦٥ هـ ) : جمع القراءات كلها ستة عشر ( وسبعة ) على الشيخ علم الدين  
السخاوى ، ثانياً ترجم أبو شامة لشيخه هذا فى كتابه : الذيل على الروضتين ( القاهرة سنة ١٣٦٦ هـ ، ص ١٧٧ ) وذلك  
فى وفيات سنة ٦٤٣ هـ . وجاء فيها : « توفى شيخنا علم الدين أبو الحسن على بن محمد السخاوى رحمه الله ، علامة زمانه  
وشيخ عصره وأوانه » .

وهناك ترجمة أخرى لأبي الحسن السخاوى فى بغية الوعاة ( ص ٣٤٩ ) ، هذا ويشترك فى النسبة إلى سخامع أبي الحسن .  
علماء آخرون منهم محمد بن عبد الرحمن السخاوى صاحب الضوء اللامع المتوفى سنة ٩٠٢ هـ .

- سبل الهدى والرشاد ج -



عُرْفًا ، ولأنه وقت الصلاة التي كانت مفروضة عليه في قوله تعالى : ( قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا )<sup>(١)</sup> وليكون أبلغَ للمؤمن في الإيمان بالغيب ، وفِتْنَةً للكافر .

ابن دحية رحمه الله : « أَكْرَمَ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا بِأَمْرٍ مِنْهَا : انشقاق القمر : وإيمان الجِنِّ به . ورَأَى أَصْحَابُهُ نِيرَانَهُمْ . كما في صحيح مسلم<sup>(٢)</sup> ، وخرج إلى الغار ليلًا . والليل أصل ، ولهذا كان أول الشهور ، وسواده يجمع ضَوْءَ الْبَصَرِ ، ويَحْدُ كَلِيلَ النَّظَرِ . وَيُسْتَلَدُّ فِيهِ بِالسَّهَرِ . وكان أكثر أسفاره ليلًا . وقال عليه الصلاة والسلام : « عَلَيْكُمْ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ<sup>(٣)</sup> » . والليل وقت الاجتهاد للعبادة . وكان صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تَوَرَّمت قدماه . وكان قيام الليل في حَقِّهِ واجباً . فلما كانت عبادته ليلًا أَكْرَمَ بالإسراء [به] فيه ليكون أَجْرُ الْمُصَدِّقِ به أكثر ، ليدخل فيمن آمن بالغيب دون من عابنه نهاراً ، وَقَدَّمَ الْحَقَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اللَّيْلَ في كتابه على ذِكْرِ النَّهَارِ ، فقال عز وجل : ( وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ<sup>(٤)</sup> ) ، ( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا<sup>(٥)</sup> ) إلى غير ذلك من الآيات .

وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ » . الحديث<sup>(٦)</sup> .

وهذه الخصيصة لهم تُجَعَّلُ للنهار . نَبَّهَ بِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ مِنْ

( ١ ) سورة المزمل آية ٢ .

( ٢ ) أحاديث انشقاق القمر أخرجهما مسلم في صحيحه بشرح النووي ( ج ١٧ ص ١٤٣ : ١٤٦ ) مستندة إلى عبد الله ابن مسعود وأنس بن مالك . وعن الأول قال : « انشق القمر على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلفتين فستر الجبل فلفة وكانت فلفة فوق الجبل ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : اللهم اشهد » . وعن الثاني أن أهل مكة سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يريهم آية فأراه انشقاق القمر مرتين .

كما أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي ( ج ٤ ص ١٦٧ : ١٧٠ ) في باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على

الجن أحاديث في هذا الصدد مستندة إلى ابن عباس وابن مسعود .

( ٣ ) أخرجه أبو داود في سننه .

( ٤ ) سورة الإسراء آية ١٢ .

( ٥ ) سورة الفرقان آية ٦٢ .

( ٦ ) أخرجه البخاري في صحيحه ( ج ٨ ص ١٢٧ : ١٢٨ ) في كتاب الدعوات باب الدعاء نصف الليل ، مستنداً إلى

أبي هريرة ، كما أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه .



الليل من سعة الرحمة ومضاعفة الأجر وتعجيل الإجابة ، ولإبطال كلام الفلاسفة أن ٣٢٨  
الظلمة من شأنها الإهانة والشر ، لأن الله تعالى أكرم أقواماً في الليل بأنواع الكرامات  
كقوله في قصة إبراهيم صلى الله عليه وسلم : ( فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ <sup>(١)</sup> ) الآية . وفي لفظ  
بقوله : ( فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ <sup>(٢)</sup> ) . وفي موسى : ( وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً <sup>(٣)</sup> )  
ونجاه ليلاً ، وأمره بإخراج أهله ليلاً .

بعض أهل الإشارات <sup>(٤)</sup> : « لما محا الله آية الليل ، ( وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً <sup>(٥)</sup> )  
انكسر الليل ، فَجَبِرَ بَأْنُ أُسْرَى فِيهِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . انتهى .

أبو أمامة بن النقاش رحمه الله : « ليلة الإسراء أفضل من ليلة القدر في حق النبي صلى  
الله عليه وسلم ، وليلة القدر أفضل في حق الأمة ، لأنها لم خير من عمل أكثر من ثمانين  
سنة من كان قبلهم . وأما ليلة الإسراء فلم يأت في أرجحية العمل فيها حديث صحيح  
ولا ضعيف ، ولذلك لم يُعَيَّنْهَا النبي صلى الله عليه وسلم » .

ويؤخذ من قول الإمام البلقيني رحمه الله في قصيدته التي مدح فيها النبي صلى الله عليه  
وسلم :

أَوَّلَاكَ رُؤْيَتْهُ فِي لَيْلَةٍ فَضُلَّتْ      لَيْسَالِ الْقَدْرِ فِيهَا رَبُّ أَرْضَاكَ  
أن ليلة الإسراء أفضل من ليلة القدر .

قال في الاصطفاء : « ولعل الحكمة في ذلك اشتباها على رؤيته تعالى أي هي أفضل كل  
شيء ، ولذا لم يجعلها ثواباً عن عمل من الأعمال مطلقاً ، بل من بها على عباده المؤمنين  
يوم القيامة تفضلاً منه تعالى .

والى لقاء في العدد القادم ان شاء الله .

من كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد  
للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى  
طبعة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية



# تفسير سورة الأنعام

الدكتور عبد الفتاح الراحمي

(٦) سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ  
وَأَيُّهَا الْمُحْسِنُ وَهَاتِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا  
كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ وَهُوَ الْغَايُ قَوْقُ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ  
الْخَبِيرُ ﴿٢﴾ قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي  
وَبَيْنَكُمْ وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ  
أَشْكُرْ لَنَسْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ  
قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُكَ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٣﴾  
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

« وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَرِدْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »  
١٧ الضر : هو ما يحصل منه الضرر للإنسان في بدنه أو ولده وأهله أو ماله أو أى شىء  
يتعلق به تعلقاً قريباً أو بعيداً . ولم يقع التعبير بالشر بدلاً من الضر فيقابل مع الخير في الجملة  
التالية لأن الضر لا يتحتم أن يكون شراً فإنه يكون للابتلاء وتحسن عاقبته مهما يتضرر منه  
الإنسان . كما في قوله تعالى « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » . علاوة على ما في  
ذلك من عدم إسناد الشر إلى الله لأنه أساساً هو مصدر الخير . والشر أساساً أصله الإنسان كما  
قال تعالى « ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك » . وفي التعبير  
بالمس وهو أخف من اللمس ما يشير إلى رحمة الله . حتى في إلحاق الضرر بالإنسان . كما  
جاء الحديث الشريف « إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً  
له » وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن .

من كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل من ممسكات  
رحمته « ولم يقل في الجملة الثانية وإن يردك بنفع فيقابل  
مع الضر في الجملة الأولى لأن الخير أشمل وأعم وأسلم  
عاقبة ومالاً من مجرد النفع . كما قال تعالى « وعسى أن

وفي قوله تعالى « فلا كاشف له إلا هو » ما يشعر بأنه  
بصدد أن يكشفه الله تعالى وحده لا شريك له دون ما  
يعبدون من أصنام ومعبودات كما قال تعالى في آية أخرى  
« أرايتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل



الخلف أحكم . فإذا دار الأمر بين الأسلم والأحكم فلا ضير<sup>(٢)</sup> ولا ضرر .

قل أى شىء أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى إلى هذا القرآن أنذركم به ومن بلغ أنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإننى برىء مما تشركون « (١٩) » .

عاد الحديث فى هذه الآية الكريمة إلى موضوع السورة الرئيسى وهذفها الأصلى كسورة مكية فى إثبات صدق الرسول ﷺ فى رسالته وفى كل ما جاء به من توحيد الله وسائر صفاته وبطلان عبادة شىء معه من الأصنام أو غيرها فذكرت شهادة الله لرسوله ولهذه المعانى الإسلامية ونوهت بالقرآن المتضمن لهذه المعانى المشهود لها من الله . ونعت على الكافرين شهادتهم الزور الباطلة الكاذبة بأن مع الله آلهة أخرى وسجلت الآية الكريمة عدم شهادة الرسول معهم لأنه لا يشهد على زور . وبهتان فالله اله واحد لا شريك له والرسول ﷺ برىء من شرك هؤلاء المشركين ولزيادة الاهتمام بما تضمنته هذه الآية من هذه المعانى الهامة صرح فيها أكثر من مرة بقوله تعالى لرسوله « قل » فصار المعنى إن الله أمرنى أن أقول لكم ذلك فليس ذلك من عند نفسى ولكن مما أوحى إلى وأمرت لأبلغكم به وفى ذلك من توثيق هذه المعانى وعظيمة مصدرها والاهتمام بها ما لا يخفى . أمره ربه أن يقول بصيغة الاستفهام تحريكا للفهم . أى شىء أكبر شهادة وفى الوقت نفسه أمره بأن يقول فى جواب هذا السؤال « الله » والإجابة من السائل على سؤاله للإشارة إلى أنه لا جواب لهذا السؤال إلا هذا الجواب وربما كان المستول معقدا به فى قرارة نفسه . فالله سبحانه أكبر وأعظم وأصدق الشاهدين والشهادة هى الحضور<sup>(٣)</sup> والإخبار بما هو مشاهد حاضر معلوم بالضرورة بناء على الرؤية والمشاهدة كما جاء فى الحديث الصحيح من قوله ﷺ على مثلها .. أى الشمس فاشهد والله أكبر الشاهدين شهادة فالسؤال عبارة عن مبتدأ وخبر وتميز الجواب مبتدأ خبر محذوف أو خبر مبتدأ محذوف والقراءة يجوز فيها الوقف على لفظ الجلالة والاستئناف بعده بقوله شهيد بينى وبينكم خبر مبتدأ محذوف .. ويجوز الوصل فى القراءة

تحيوا شيئا وهو شر لكم » وعبر فى مقابلة المس بالضرر فى الجملة الأولى بإرادة الخير من الله فى الجملة الثانية لأن الأصل فى إرادة الخير هو الله . فالشر ليس منه والخير ليس إلا إليه . وفى ذلك من التأدب ومراعاة جانب الله مالا يخفى . وعندما لا يقع التصريح بإسناد هذه المعانى إلى الله يقع التقابل فى التعبير ويقع التصريح بالخير والشر كما قال تعالى « إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون » . وأما قوله تعالى « فهو على كل شىء قدير » فالمعنى أنه قادر على إيصال الخير الذى أرادك به الله لا قدرة لأحد على الحيلولة بينك وبينه وحرمانك منه . كما لا قدرة لأحد على كشف ضرر يقع بك إلا هو سبحانه . وتؤكد هذه المعانى بما جاء بعد فى الآية التالية فى قوله تعالى :

« وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير »<sup>١٨</sup> فإن المعنى أنه تعالى مالك أمر العباد كله وكلهم لا سلطان مع سلطانه ما يريد به ويقدره لا بد من نفاذه فالعباد عباده وعباده وهذا القهر والتسلط ليس فيه سفه أو عيب أو تحكم أو هوى بل هو بالحكمة والعلم الدقيق بيوطن الأمور . الأمر الذى اقتضى ملكيته وقهره لعباده قهر عبادة وتضرع إليه ولجوء فى السراء والضراء . وفى دعوات الصالحين قولهم اللهم أعزنا بالذل إليك . وترجع بنا هذه المعانى إلى ما ذكر فى الآيات السابقة من قوله تعالى « قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم » أما إن لفظ « فوق » زائد والأصل وهو القاهر عباده كما قيل بزيادتها فى قوله تعالى « فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان » أو أنه غير زائد والفوقية مجازية بمعنى فوقية القهر والسلطان كما درج على ذلك كثير من المفسرين كالزمخشري والكشاف والبيضاوى وأكثروا من الاستشهاد له بالمنقول والمعقول والشعر والأدب<sup>(١)</sup> . أو فوقية حقيقية كما يقول السلفيون بمعنى العلو الحقيقى المفوض علم حقيقته إلى الله . ولا يقتضى مماثلة الحوادث أو التحيز المكانى فكل ذلك جائز ولا مناقضة بين مذهب السلف ومذهب الخلف فقد قيل مذهب السلف أسلم ومذهب



من الأصنام التي أشركوها بالله فلفظ ما إما مصدرية وإما موصولة . وقد أفاض صاحب تفسير المنار في ذكر شهادة الله لرسوله وذلك فيما جاء في القرآن من التصريح بأنه ﷺ رسول الله إلى الناس جميعا وأنه أرسل كافة للناس بشيرا ونذيرا . وفيما جاء أيضا من تأييد الله له بالمعجزة الكبرى معجزة القرآن بما اشتمل عليه من الغيبيات والمضامين الفكرية وعجز الجن والانس عن أن يأتوا بمثله ثم فيما ذكره الله عنه ﷺ في الكتب السماوية السابقة وفيما أقامه تعالى للناس من الدلائل والآيات المنصوبة في الأنفس والآفاق للدلالة على وجوده تعالى ووحدانيته وسائر كمالاته ثم نقل عن البيضاوي أن في قوله تعالى « أنذركم به ومن بلغ » الدليل الواضح على عموم بعثته ﷺ فالإنذار لأهل مكة وقريش وجميع العرب وجميع من بلغه ووصلت إليه دعوته من الناس جميعا في كل زمان ومكان إلى يوم القيامة ولقد روى عن ابن عباس مرفوعا من بلغه القرآن فكأنما شافهه به النبي ثم قرأ « وأوحى إلى هذا القرآن أنذركم به ومن بلغ » وتكررت الآثار وأقوال الناس الذين يعدد بقولهم أن من بلغه القرآن فكأنما رأى النبي ﷺ وقد ثبت أنه ﷺ خلى سبيل أسارى لأنهم لم تبلغهم دعوة الإسلام وقال خلوا سبيلهم حتى يأتوا مأمنهم من أجل أنهم لم يدعوا . قلت وكأن في ذلك إشارة إلى قوله تعالى « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعقلون » .

وعدم الوقف ويكون جواب السؤال مجموع قوله تعالى « الله شهيد بيني وبينكم » مبتدأ وخبر . وأيما كان من التقديرين فلا شك أن المراد أن الله أكبر الشاهدين وخير الشاهدين وأصدق الشاهدين . لأنه دائم الحضور يسمع ويرى . وفي إطلاق الشبهة على الذات العلية كلام وخلاف لا داعي للإطالة به . وشهيد وشاهد فيه معنى الفصل والقضاء والحكم ولهذا جاء تعليقه بقوله . بيني وبينكم وهو من باب التضمين الذي هو إشراب كلمة معنى أخرى لتعدى تعديتها .

« وأوحى إلى هذا القرآن أنذركم به ومن بلغ » وفيه من شهادات الله لي ما يرى رأي عين للمتأمل في إعجاز القرآن ومعانيه الناطقة بما هو شهادة لي ولصدق في فيما أقول ثم ذكرت الآية الكريمة تسجيل الرسول عليهم أنهم في محادة ومعاندة ومناقضة لجميع ما سبق من البيانات في الآية الكريمة حيث يشهدون بضد شهادة الله لرسوله بصدقه في الأمر بالوحدانية وغيرها فيقول الرسول لهم مستفهما استفهام تعنيف وتقريع بطريقة التأكيد بأن مسبوقة بهزمة الاستفهام الإنكارى لتسجيل الخزي والعار عليهم حيث كانت شهادتهم الباطلة مؤكدة منهم فقال « أنتم تشهدون أن مع الله آلهة أخرى » فالشهادة نفسها جريمة وتأكيدا جريمة فوق جريمة فتوجه الإنكار إليهما معا ثم أمر الله رسوله بأن يقول متبرئا لا أشهد هذه الشهادة الباطلة لأن الحالة والشأن أنه اله واحد أو إنما هو الله اله واحد ، وأنه ﷺ برىء من شركهم بالله أو

( ) كما في قوله تعالى « أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت » وقوله تعالى : « ما أهبطكم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا » .  
( ) حكى القرآن عن فرعون قوله عن قوم موسى « وأنا فوقهم قاهرون » بمعنى فوقيه القهر والغلبة والملك والمكانة المعنوية .

( ) ولا داعي لتراشق الفريقين بالتهمة فالمؤولة سمو السلفيين حشويه لعدم تأويلهم النصوص والسلفيون اتهموا أهل التأويل بأنهم جهمية أكثر من قياس الكائن على الشاهد والخالق على المخلوق ودفعت العصبية الذهنية كل فريق إلى تكفير صاحبه .



# نشر الدعوة الإسلامية

## ووسائله قديماً وحديثاً

الشيخ عبدالله المسد

كانت الدعوة الى الاسلام ونشره في الصدر الأول للاسلام وفي عهد الدولة الأموية تقوم على اساس من الايمان الصادق ، والعقيدة الصافية ، والسلوك المستقيم والدفاع عن الشعوب المظلومة ، بسبب بطش الحكام ، واستعبادهم لشعوبهم ، والتحكم في حرياتهم الدينية والسياسية والاجتماعية ، وكانت تبدأ دائماً بالحكمة والموعظة ، الا اذا رفضها الحكام ، ووقفوا ضد نشر الدعوة الاسلامية الانسانية ، ثم جاء حكم الخلفاء العباسيين بعد أن اتسعت رقعة البلاد الاسلامية ، واختلط فيها المسلمون بالفرس والرومان فأمن كثير منهم ، عن صدق واخلاص ودخله بعضهم على دخل ، مع احتفاظهم بعقيدتهم المجوسية أو الكتابة أو الدهرية وساعدتهم بعض الفرق والمذاهب السرية وتفريق وحدة المسلمين محاولين بث روح الالحاد والزندقة في نفوسهم واضعاف ثقتهم في عقيدتهم وأصول دينهم بالمنطق والجدل السفطائي . فقام الخلفاء العباسيون بترجمة منطق اليونان وفلسفتهم ، وعلوم الفرس والرومان ، الى اللغة العربية ليتسلح علماء المسلمين ، بما يمكنهم من الرد على خصومهم بمثل منطقهم وحججهم ، وهنا نشأ علم الكلام عند المسلمين وكان حينئذ سلاحاً قوياً في الرد على الملحدين من أهل الديانات المختلفة والمذاهب المتعددة .

أنشأوا صندوقاً لمجمع الكنائس زدوده بالمال ورجال العلم واستبطوا من وسائل التبشير وأسلحته مامكنهم من الانتشار في الوطن الاسلامي ، وبين الجماعات البدائية لتقويض دعائم الاسلام ومحاولة هدمه ، عقيدة وتشريعاً واجتماعاً وآداباً ، وان كان بعض المستشرقين المنصفين قد أعطى الاسلام حقه نتيجة فهمهم الصحيح ، وعدلهم في حكمهم وإذا ، فيجب على المسلمين أن يغيروا من وسائل نشر الدعوة الاسلامية ، ان كانوا صادقين حقاً في ايمانهم ، وحرصهم على نشر دعوة الاسلام ، بأصوله وأحكامه وآدابه ، لانتقاذ البشرية المخدوعة مما هي فيه من تعصب وذل ومهانة ، لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى

ولما بعد المسلمون عن الأخذ بدينهم والتمسك بأصوله وأدابه ، تفرقت وحدتهم وتشتت شملهم ووهنت قوتهم ، فكانوا لقمة سائفة لأعدائهم الذين استعمروا أوطانهم وجندوا لهم بالتعاون مع رجال دينهم جماعات من رجال التبشير ليوطدوا استعمارهم ويقوضوا دعائم الاسلام مستبدين في ذلك الى سوء سلوك بعض المسلمين وجهلهم وعدم فهمهم وتطبيقهم الخاطيء لعقيدة التوكل والقضاء والقدر . مما كان له أسوأ الأثر على تقدم الحضارة والاقتصاد بين الشعوب الاسلامية ، ونسى الاستعمار ورجاله ، ماكان عليه المسلمون من علم وحضارة ومجد ، يوم كانوا متمسكين بدينهم ، وماكانوا هم عليه من جهل وضلال وتأخر ، وقد



( ب ) دراسة تاريخ الأديان ومذاهبها وتفصيل أحكامها .  
 ( ج ) دراسة كل مآثره المستشرقون ضد الاسلام للرد عليه ،  
 والرد على الشيوعية والوجودية ، والبهائية والأحمدية .  
 ( د ) دراسة اللغات الانجليزية ، والفرنسية والالمانية ،  
 والايطالية ، واليابانية ، والسواحلية ، لمدة أربع سنوات دراسة جادة  
 تمكن دارسها من التخاطب بها .  
 ( هـ ) تزويد مكتبة الأزهر وكليات الدعوة وأصول الدين بكل  
 جديد ، مما طبع ويطبع ، مما يتصل برسالة الداعي وتمكينه من  
 أدائها على الوجه الأكمل .  
 ( و ) انشاء دراسة في كليات الدعوة تخصص بالاقتصاد  
 الاسلامي ، والنظريات الحديثة في الاقتصاد ومع المقارنة ، وتعديل  
 مناهج الدعوة بما تقتضيه الظروف واختلاف العصور .  
 ( ز ) اعداد طلاب البحوث ، اعدادا علميا صحيحا ، يجعلهم  
 عناصر ايجابية ، لخدمة أوطانهم وقيادتها قيادة اسلامية رشيدة ،  
 وتمكينهم من الالتحاق بكليات الطب والهندسة والتجارة ،  
 والزراعة ، ودراسة الكمبيوتر ، لينهضوا ببلادهم ويتقدموا على  
 غيرهم من المدنيين في قيادة بلادهم ، قيادة دينية مدنية تدفعهم الى  
 الرقي والحضارة .  
 ( ر ) اجراء مسابقات بين الخريجين لمنحهم جوائز عند التبريز  
 في ثقافتهم الدينية والمدنية ، تشجعا لهم ، على هذه الدراسات ،  
 ولتزداد بهم شعوبهم ويسعدون بدينهم وديارهم وبمقدار ما نهضوا  
 تلك المعارف ، ونشرها واعداد الصالحين لها اعداد قويا ، ناجحا ،  
 بمقدار ما تزداد الدعوة وتؤدي رسالتها ، في مواجهة قوى التبشير  
 والالحاد .  
 سابعا : العمل على استعادة المسجد لمكانته القديمة  
 يوم أن كان مركزا للقضاء والفتيا وإصلاح ذات البين  
 ودراسة احوال المجتمع والقاء المحاضرات في النوادي  
 والمدارس والمصانع مع ما يتطلبه ذلك من تحسين احوال  
 الدعاة بما يمني لهم الحياة الكريمة وبما لا يصرفهم عن  
 الاهتمام بالدعوة .  
 وفق الله القائمين بالأمر الى ما يحقق عزة الاسلام والمسلمين .  
 عبد الله المشد

ويعم العذل العالم ، فلا فضل لأبيض على أسود ، ولا لشعالي على  
 جنوبي ، ولللعالم الغربي على العالم الثالث ، فكلهم عند الله  
 سواء ، وسعادتهم جميعا في تعاونهم لخدمة البشرية المعذبة ،  
 وتحقيق العدل والحق والمساواة والحرية فيما بينهم دون تعصب  
 أو عنصرية .  
 وتفسير وسائل الدعوة الاسلامية بما يحقق لها الانتشار والنجاح ،  
 يجب أن يتحقق لها :  
 أولا : انشاء صندوق للدعوة الاسلامية على غرار صندوق  
 مجمع الكتائب تساهم فيه جميع الدول الاسلامية كل بنسبة ،  
 بالإضافة الى ما يساهم به الافراد والهيئات . من هبات ووصايا .  
 ثانيا : يشكل للدعوة مؤتمر عام ، من الدول الاسلامية ، تشارك  
 فيه كل دولة بعضو واحد ، يمثل رجال الدعوة في وطنه ، يعقد  
 كل سنة في بلد منها ويختار من بينهم مكتب تنفيذي يعقد في  
 القاهرة كل ستة أشهر ويقوم بوضع منهج سليم للدعوة تسترشد به  
 كليات الدعوة التابعة لجامعة الأزهر وغيرها من الكليات الاسلامية  
 ويضع لائحته ولائحته المؤتمر .  
 ثالثا : يختار من علماء الدعوة في كل بلد ما بين اثنين الى ثلاثة  
 لتدريبهم تدريبا نظريا وعمليا لنشر دعوة الاسلام ، في الوطن  
 الاسلامي ، وبين الجماعات الاسلامية في الأوطان الاسلامية وغير  
 الإسلامية .  
 رابعا : يجب أن يزود الداعي بمجموعة من الكتيبات التي  
 تشرح في ايجاز مبادئ الاسلام وتشريعاته ، ومجموعة أخرى من  
 الملابس والأدوية ومبالغ من زكاة المسلمين توزع على المحتاجين  
 والمرضى وحذا لورافق الداعي طيب من خريجي جامعة الأزهر .  
 خامسا : يختار الداعي ممن يجيدون لغة البلد التي يوفد اليها :  
 بالإضافة الى مواصفات أخرى يجب أن يتحقق فيه من حيث المظهر  
 الكريم ، والخلق الفاضل ، والشهرة الحميدة ، في العلم والخلق .  
 سادسا : ما يجب على جامعة الأزهر لاعداد الداعي الناجح :  
 ( ١ ) عناية الجامعة بالداعي من حيث معرفة حكمة التشريع  
 معرفة جيدة .



# الإسلام يَظهرُ الاعتقاد

## من الإلحاد

الشيخ محمد صالح المنجد

[ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون . نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهون أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم . ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين . ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم . وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم . ]

يقول للشئ كن فيكون . : [ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ] . والأمة الإسلامية هي أمة الصدق والوفاء . والعدل والإخاء ، وهي أمة الأمن والاستقرار . أمة علمت الدنيا بناءً اتحد بفضل الرسالة المحمدية التي ملأت الأرض علماً وحكمة . ونشرت المعارف في بلاد العالمين . فكانت لغة الإسلام عربية : ولكن رسالته عالمية للبشرية كلها . والدعوة الإسلامية دعوة خير . تطهر الاعتقاد من الإلحاد . ولذلك فرض الله الدعوة لدينه منذ أن بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها : . فهذا خليل الرحمن سيدنا إبراهيم عليه السلام رأى أصناماً تعبد من دون الله فقال لأبيه آزر [ يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً . ؟ يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً . يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً . يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً . ] ( سورة مريم - ٤٢ - ٤٥ ) ولكن آياه كان غارقاً في الضلالة والجهالة منقاداً وراء البيئة الوثنية فلم يلتفت إلى قول إبراهيم ولكنه قال له : [ أراغب أنت عن آهني يا إبراهيم ؟ لأنني لم تنته لأرجنك واهجرني ملياً . ] ( سورة مريم - ٦٤ ) ثم اتجه إبراهيم إلى قومه يدعوهم إلى توحيد الله وحده وواجه الكفر في شجاعة وقوة وحزم . وصارهم بفساد

لقد انتشر الإسلام بالقوة كما انتشر بالدعوة ، وقوة المسلمين أجمعين هو خاتم المرسلين ، وسيد الأولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد بن عبد الله الذي اجتبه مولاه ورباه واصطفاه ، واصطفيه لنفسه ليكون للعالمين نذيراً : . والله قد شرح صدره وأعلى قدره ورفع ذكره وقال له ربه ( وإنك لعلى خلق عظيم ) : وقال لنا ربنا : [ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ] فقد جعله نموذجاً إنسانياً رفيعاً مثالياً لا نظير له من قبله ولا من بعده . وأيده بالمعجزات وبالآيات البينات ليواجه العالم بدعوته العالمية الخالدة التي بدلت ظلام الحياة نورا وذل الأميين عزاً . وحولت الناس من حياة الوثنية إلى حياة التوحيد والعدالة والحرية والكرامة الآدمية . : والله قد منح المسلمين قوتين عظيمتين بهما تستقيم الحياة وبدونهما تضل وتشتت : وهما كتاب الله وسنة رسوله . والقرآن هو منهج الدعوة والسنة توضح وتبين وتفصل المحمل . أما الإسلام فهو دين الله الذي أكمل به الملة وأتم به النعمة وقال لنا :

( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً .. ) وهذا الدين لا يتعارض مع الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها . وقد انتشر بقوته الذاتية فغير وجه الدنيا في فترة وجيزة : لأن قوة الله تسانده وتوازره وهو الذي



من بنى أرسله الله إلا وقد وجه الدعوة إلى تصحيح المعتقدات والمعادات بما يحقق للإنسان كرامته وعزته ، وقد أوجب الله على عباده منذ أوجدتهم على ظهر هذه الأرض أن يبتدوا بهديه فقال : [ فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ]

( سورة طه - ٢٣ )

وقال جل جلاله :

[ فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ]

( سورة البقرة - ٢٨ )

أما عقيدة المسلمين التي قاموا بالدعوة إليها فهي ( لا إله إلا الله ) وفيها تكن القوة ، يقول رسول الله ﷺ : ( أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله ) : ( وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ) : ( سورة الأنبياء - ٢٥ )

ودين الله في شئ العصور لم ينطفئ نوره أبداً : ولكن فريقاً من الناس أطفأوا مصابيح عقولهم فقصوا وعموا ، وفترت مداركهم واستعصت عن قبول الهدى لمرض أصاب قلوبهم فزادهم الله مرضاً بسوء نياتهم ، حتى أضحت لهم أعين لا يبصرون بها وهم أذنان لا يسمعون بها وهم قلوب قاسية متحجرة لا يفقهون بها لأن الله قد طبع عليها : ( وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبننا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهدون . ) ( سورة المائدة - ١٠٤ ) فهل يرجى من هؤلاء خير بأن يتقبلوا الحق مع وضوح الأدلة وشهادة البينات ؟ !! ومع استقلال العقل وحرية الفكر فلا يزال في الدنيا أقوام لا يريدون خيراً لأنفسهم ولا يودون أن يعقوها من الرق الجاهلي ، ومن عبادة غير الله الواحد القهار مع تقدم المعارف ووضوح الأدلة وشهادة البينات والدعوة إلى الله فريضة وضرورة اجتماعية ، وهي تفرض على الداعية أن يكون قدوة ، فلا قيمة للعمل بغير إخلاص يصون الأمانة ، ويؤدي الرسالة ، ويعصم من الرياء ، والالتواء والبطرسة والكبرياء ، والغرور والاستعلاء ، ( وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة . ) ( سورة البينة - ٥ ) والدعوة الحقة لا تعيش في الظلام ، فهي تستمد قوتها من الله القوي القدير العليم الخبير السميع البصير ، الذي يقول للشئ كن فيكون ، والله يقول : [ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين . ] ( سورة يوسف - ١٠٨ ) والدعوة على بصيرة تكون بالعلم بموضوع الدعوة ، وموضوع الدعوة هو الأمر بالمعروف

عقيدتهم الوثنية قاتلاً لهم : [ أفأرأيتم ما تعبدون . أنتم وآبائكم الأقدمون ؟ فإنهم عدو لي الأرب العالمين . الذي خلقني فهو بهدين . والذي هو يطعني ويسقين . وإذا مرضت فهو يشفين . والذي يمتني ثم يحين . والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين . ]

( سورة الشعراء - ٧٥ - ٨٢ )

ثم بين لهم الطريق الواضح المستبين إلى الهداية ومعرفة الله رب العالمين قاتلاً : ( .. اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . إنما تعبدون من دون الله آوثاناً وتخلقون إفكاً إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون . ]

( سورة العنكبوت - ١٦ - ١٧ )

ثم ذهب سيدنا إبراهيم إلى أصنامهم فكسرها وحطمها ، ورأوا بأعينهم مصرعها وقضى عليها ، فلقد كان أمة قانتا لله حنيفاً ، ( فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون . ]

( سورة الأنبياء ٨٥ )

فقروا بحاكمته ، ثم أصدروا حكمهم بإحراقه بالنار ، وأرادوا تنفيذ ذلك فعلاً ليتخلصوا منه ، ( قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين . قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم . ) : ( وقد نصره الله على أعدائه الذين أرادوا به كيدا : [ وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخرين . ] والله دائماً مع أنصاره المخلصين ( إن تصروا الله بظركم . )

ثم خرج مهاجراً إلى الأرض التي بارك الله فيها للعالمين « أرض الشام » وأقام بها وظل يدعو إلى الله ليصح العقائد من المفساد ، ووصى ذريته الصالحة التقية بالإسلام ، فنفذوا وصيته وبشروا برسائله واختصهم الله برحمته ورعايته وحياهم بفضله وعنايته ، والله يقول : [ ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تتون إلا وأنتم مسلمون . ]

( سورة البقرة - ١٣٢ - )

وأشرق نور النبوة على يد ذرية من المرسلين فقادوا الناس إلى الهدى والنقى وكانوا آئمة للمصلحين وقادة للمهتدين وقدوة للمرشدين الراشدين [ .. ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين . وذكرياً ونحبي وعيسى وإلياس كل من الصالحين . وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا ، وكلا فضلنا على العالمين . ]

( سورة الأنعام - ٨٤ - ٨٦ - )

ورسل الله جميعاً كانت رسالتهم واحدة وهي التوحيد ، لما



والنهي عن المنكر، وقد أراد الله لنا أن نكون الأمة الأمرة بالمعروف الناهية عن المنكر المومة بالله، [كتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله]، وقد اختار الله لهذه الأمة كتابا خالدا يرشد الضالين ويهدي الحائرين: [كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد.] (سورة إبراهيم - ٢)

والقرآن هو أساس الدعوة إلى الله، وأما الدعاة فهم الذين أدركوا أن حياتهم لله الذي أحاط بكل شيء علما وقد سيطروا على أنفسهم بهداها لا بهواها. وهدوا إلى الطيب من القول، لأن الله أمرهم أن يقولوا للناس حسنا.. مقتدين برسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد كان قويا في غير عنف، لينا في غير ضعف. وكان بالمؤمنين رحما. فهو الأسوة والقُدوة، والداعية إلى الله يجب عليه أن يكون عفيفا نزيها على الهمة قوى الإدراك، نقي البصيرة. نير السريرة حسن السيرة طيب التعامل، يقظ الضمير، ويجب أن يكون متملى القلب بالآيمان السليم والخلق القويم صادقا مع ربه متزودا بالقوى معيا بالعالم النافع ليكون معلما وموجها متجها إلى ربه بعقله وعلمه وعمله وعقله، ليسلم وجهه لله وهو محسن، ليسير على هدى ونور من ربه (ومن لم يجعل الله له نورا لما له من نور) وذلك لكيلا يكون الداعية كمصباح انقطع عنه التيار الكهربائي فانطفأ نوره، لأن الدعوة ليست بالامر الهين فلا يقدر على حملها المهازيل من الناس. والله يقول: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.) (سورة الأحزاب ٢٣) وعليه أن يكون حسن الجوهر والمظهر يسير في الحياة إلى مرضاة الله بخطوات مسددة موفقة لاتزل ولا تضل وهذا يكون أستاذ الأمة وحامي الملة (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟): (إنما يخشى الله من عباده العلماء):

ورسول الله يقول (تركتم فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتي).

واه الحالم في المستدرك

وقد يوضع السم في الدسم !!

ويوم يستشري الباطل وتفتحم أرض النبوات بالغزو والثاقا الخبيث ليحاول بمعاوله أن يهدم وحدة الأمة الواحدة لتعيش ممزقة الثقافات، مفككة الاتجاهات مشتة العلاقات، ويؤمنند تستباح

الحرمات وتنتشر الانحرافات والخرافات بهذا الغزو الزاحف الدعوى الذي ترصد له الأموال الوفيرة والوسائل الكثيرة لجذب بها أولئك القوم المعجيين بهم وبكل فكروا فد «باسم التجديد» وعندئذ تحل المدنية الزائفة على المدنية الفاضلة، لأن التشكيك والتردد والتقليد الأعمى كثيرا ما يسبب الزيغ والانزلاق والتردى، لأن فساد الدليل يوصل إلى المعارف المسوخة الضارة الخاسرة ولا خير في علم لا خلاق له، والباطل قد يزهو ولكن لا يزقه إلا الحق، ولا يمنع الشر إلا الخير، وبدون الهداية الإلهية يضل العباد وينتشر الفساد، وإذا انتشر الفساد وجب الإصلاح، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وعودة إلى العمل بكتاب الله وسنة رسوله تعيد مجد الإسلامى للأمة المحمدية الواحدة، لأن كتاب الله يدعو للمودة والرحمة والعدل والمساواة والتواصى بالحق والتواصى بالصبر، وهو يحارب الغدر والمكر والحقد والغل والغى والبغى، والإسلام قد ألغى العصبية القبلية والتفاخر العنصرى والتطاول الطبعي وأعلن الحرية الإنسانية والكرامة الآدمية ليعيش الجميع في ظل الآداب المستمدة من رسالات الله السامية تغذيها المثل الأخلاقية وعلى ضوئها يوقر الصغير الكبير ويرحم الكبير الصغير، ويتعاون الناس على البر والخير، لأن دين الله القيم يتفاعل مع الحياة فيسعدوها ويصلحها وهو لا يتعارض مع فطرة الله التي فطر الناس عليها، وقد أمر الله عباده المؤمنين باتباع كل ما جاء من عند الله ورحم عليهم مخالفة والعصيان: [يأبى الذين آمنوا استحيوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحكيكم واعلموا أن الله يحول بين المراء وقلبه وأنه إليه تحشرون.] (سورة الأنفال - ٢٤)

وعلى المسلم أن يكون صورة للإسلام تمشي على الأرض هونا. وقد وعد الله المؤمنين بأن يستخلفهم في الأرض، وبأن يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وبأن يدبهم من بعد خوفهم أمنا (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ويمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون فى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون.) (سورة النور - ٥٥)

والله يقول: (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز. الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور)

(سورة الحج - ٤٠ - ٤١)



# العبادة بين الإسلام

## وغیره من الأديان

الدكتور عبد الفتاح أحمد الفاوي

أحق الأديان بطول البقاء ما وجدت أحواله متوسطة بين الشدة واللين ليجد كل من ذوى الطوائف المختلفة ما يصلح به حاله فى معاده ومعاشه ، ويستجمع له منه خير دنياه وآخرته، وكل دين يقوم على غير ذلك فقد خاصية بقاءه واستمراره . وذلك مثل ما تمسك به رهبان النصارى من هجران المناكح ، والانفراد فى الصوامع وترك طيبات الرزق ، وما يتعاطاه « الصديقون » [ طائفة من طوائف المانوية ] من حمل الأنفس على الوجاء [ الخضاء ] وملازمة الأصول الخمسة التى عندهم : الصدق والطهر والراحة والقدس والمسكنة دون غيرها من حركات العمارة . وما انتهجه نساك الهند من إحراق الأجساد ، وتفريقها فى الماء والتردى من الجبال واهلاكها بالضم والأزم [ الضم هو قبض الجسد عن الطعام حتى يضمّر ، والأزم هو الجوع . سئل الحارث بن كلدة الثقفى . ما الطب يا حارث ؟ فقال : الأزم يأمر المؤمنين معنى الجوع ويروى ابن جليل أن عمر بن الخطاب سأل الحارث : ما الدواء ؟ فقال : الأزم يعنى : الحمية ] ولو أن الله تعالى أراد بعباده حملهم على إهلاك الأنفس لما علمهم صنعة لبوس لهم لتحصنهم من بأسهم [ وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم ] « الأنبياء ٨١ » ولما جعل لهم سراييل تقيهم الحر [ وجعل لكم سراييل تقيكم الحر وسراييل تقيكم بأسكم ] النحل ٨١ ] ولما هداهم إلى صنوف العقاقير النباتية ليستشفوا بها من الآلام المعترية . ونرى أن الاسلام قد جاء فى العبادات بما لا يشق اتيانه على النفس أو يعسر عليها أداؤه ، وبصورة تنبئ عن كمال الخشوع والخضوع وإخلاص العبودية لله تعالى :



إلى سرتها ليجمعوا في البقعة الواحدة ، ويخرج إليهم سائهم ويختص نفسه مرتفعاً يشرف على رعيته منه فيقبل عليهم بالوعظ والارشاد والوعد والوعيد ، ويذكرهم مصالح دارهم والقوم مصفون إليه لايجوز لأحد منهم أن يشغل بشيء من الأحاديث عن التدبر لما يقرع به مسامعهم حتى إذا فرغ من خطبته أقام لطبقات رعاياه تلك العبادة المعظم قدرها لكان ذلك مما يكسب لهذه الملة شرفاً بعيد المدى .

وأما العبادة البدنية وهي الصيام المشتمل على صورة التقلد للأمانة في أشياء يجذب إليها الطبع والصبر على حفظها مع دواعي النفس إلى الإخلال بها فشيء تشترك فيه الأديان وهي شريعة واقعة في جنس ظلف النفس [كفها] عن تناول اللذات الحيوانية وعزفها عن الشهوات الجسدانية ابتغاء مرضاة مولاه في التحرج عن تسليم النفس لكل ماتشهيته وإمراجها في كل مااترح عليه .

ويبدو أن الأديان تشترك في هذه العبادة إلا أن وضعها في الاسلام أفضل من وضعها في غيره من جهة الكمية والكيفية .

أما من جهة الكمية فلأنه لم يطل فيعمل كصوم الرهبان من النصارى والصديقين من الثوية وعبدة الأصنام ولم يقصر فيعمل كصوم المجوس ، إذ ليس هو بصيام على الحقيقة .

وأما من جهة الكيفية فإنه لم يجعل كصوم النصارى والثوية الذين يعتقدون تحريم اللحم ويسلطون على أنفسهم التحول وكصوم اليهود المتفرق في أيام السنة على صورة لا يوجد لها نظام مستقر ولا تعرف أوقاتها إلا خصائص علمائها .

بينما علق أمر هذه العبادة في الاسلام برؤية الهلال الظاهر للأعين وجعل شعارها تطهير النفوس عن جميع مايدنسها من الآثام وكفها عن اللذات الثلاثة التي هي المأكول والمشرب والمنكح مع الاعتقاد بأنه وإن وجب الامساك عنها فإنه ليس بمحرم عليه إذ هو مأثور به عند المرض والسفر ومخصص له في الإفطار .

ثم جعل من رتبته الانفاق مزيكاً والقيام بالليل متهجداً والاعتكاف في المساجد المأهولة مقرباً . ثم خص لانتهاه عبادة تدل هيئتها على عز الدولة وأخذ الحظ من السرور والبهجة وهي عيد الفطر . وليس للأديان الأخرى في صيامها مثل ذلك .

وأما العبادة المالية - وهي الزكاة - فتشترك فيها الأديان كلها خلا النصارى التي أسست على التأله المحض . وقد سئل المسيح عليه السلام عنها فقال : متى أبحت لكم اقتناء المال حتى تسألوا عن تفرقه ، وأما اليهود فإنهم يرون أخذ العشر من النبات والحيوان .

أما الإسلام فإنه يفوق كل تلك الأديان في تأكيد أمر الزكاة إذ قد جعلها فريضة واجبة مقروناً ذكرها بذكر الصلوات المكتوبة

فالعبادة النفسية وهي الصلاة المشتملة على ذكر الله تعالى وإخلاص النفس له بالخشوع والخضوع تشترك فيها الأديان غير أن هيئتها في الاسلام أفضل من هيئتها في أي دين آخر من حيث الكمية والكيفية .

فمن حيث الكمية لم تكن من الكثرة في حيز الاسراف مثل صلاة الثوية ورهبان النصارى ، ولأمن القلة في رتبة التقصير مثل صلاة المجوس . بل توسطت بينهما على حد يتسع للمتدين بها التصرف في أسباب المعاش مع قضاء حق التبعيد إذ جعل عددها ثلاثة في النهار في أوله وأوسطه وآخره عدد ركعاتها عشر . وفي الليل اثنان . أما الثالثة - وهي الوتر - فمستحب أداؤها وبه تكمل عدد ركعات الليل عشر أيضاً . فصار الليل والنهار - لتعادلهما في عددها وعدد ركعاتها - خلفاً لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً ، [الفرقان ٢٢-٢٣]

ومن حيث الكيفية نجد تناسق حركات الصلاة في أداؤها تناسقاً يؤدي إلى الخضوع لا يوجد مثله في صلوات أهل الأديان الأخرى . وذلك أن أشكال التخاضع للملوك تنقسم أربعة أقسام .

أحدها : القيام بين أيديهم والثاني : مطامنة الظهر لهم والثالث : تغيير الوجه بالأرض والرابع : الجثو على الركبتين ، وصلاة المسلمين مخصصة بسمه الدخول فيها قولاً وعملاً بالتكبير مع وضع اليد والاعتقاد بالقلب . وبسمه الخروج منها قولاً وعملاً بالتسليم مع الالتفات إلى الجانبين وهي مصونة عن أنواع الكلام وصنوف الأشغال لتكون أتم في التعظيم . ثم المحترم بها يأتي من أركانها الشيء بعد الشيء على هيئة شبيهة بخادم تقدم إلى ملك عظيم فوقف بين يديه حتى إذا زاد في الاستدناء منه غفر وجهه لفرط الخضوع بالأرض حتى إذا أذن له في الجلوس جثا على ركبتيه بين يديه ملازماً في أشكاله الأربعة لإقامة حق إحمام التاء والتمجيد على أتم المبالغة .

أما صلاة أهل الأديان الأخرى فبعضها جعل ذا ركوع بلا سجود وبعضها جعل بسجود بلا ركوع وبعضها خلا من سمة الدخول والخروج .

وترى النصارى وهم أشد الناس شغفا بهذه العبادة حالهم فيها شبيه بحال قوم قصدوا التنافس بالنغم التي تدعى الحان البيع . ولو لم يكن للاسلام من المنقبة في إقامة هذه العبادة إلا الأذان المعلق حكمه برفع الصوت بالتكبيرتين والشهادتين وبالدهاء إلى المرغوبين الشريطين لكفاه فضلاً في هذه العبادة . بل لو لم يكن لهذه العبادة إلا الجمعة التي يسعى فيها كل أسبوع أهل كل مملكة



لتكون من المرجومين « [ الشعراء ١١٦ ] وقيل لابراهيم « لئن لم تنه لأرجمك واهجرني مليا » [ مريم ٤٦ ] وقيل لشعب « ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزير » [ هود ٩١ ] وقالت بنو اسرائيل : « أؤذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا » [ الأعراف ١٢٩ ] وقيل لمحمد ﷺ « لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا » [ آل عمران ١٨٦ ]

إلا أنه لم يوجد أهل دين من الأديان قد انبعثوا لاقامة فريضة الجهاد بمثل ما وجد عليه أهل الاسلام فإنهم « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » [ الأحزاب ٢٣ ] ولم يشترط أيضا لدين من الأديان من خاصيته الاعزاز والتأييد ما اشترط لهم بقوله : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » [ النور ٥٥ ] .

وأما الحج فهو النسك الأعظم الذي اشتمل على جميع ألوان العبادات نفسية وبدنية ومالية . قال تعالى : لكل أمة نعبدنا مسكاهم ناسكوه » [ الحج ٦٧ ] أى لكل دين متعب معظم قدره عند أهله فهم يوجبون قصده في الحين بعد الحين ويرون سائر متعبداتهم كالتابع له . ولكننا لانجد لشيء من الأديان نسكا أجمع لوجوه البر ومكاسب الأجر من نسك المسلمين . وذلك أن الانسان عندما يحس بموجدة مولاه عليه يرفض أبواب الملاهى ويهجر أسباب الزينة ويلوذ بغناء سيده راغبا إليه في العقوله .

فالابصار متى وقعت في ذلك المشهد العظيم على مايوجد المبحرون عليه من هيئات التعبد والخشوع وما أشعروا به أنفسهم من انكشاف الرأس وحفاء الرجل واحمال مشقة الوضوء والتفت والصبر على الدرن والشعث وهجر اللذات المرغوب فيها كالطيب والجماع والتصيد والتنظيف بحلق الشعر وتقليم الأظفار وما يلزمونه من السعى إلى المكان المنسوب إلى مولاهم ليتوافوا كلهم من نواحي العمران وأقاصى الملك في بقعة واحدة أيقنت أنها واقعة على منظر رفيع لا يدانيه باب من أبواب التعبد .

وهكذا يفضل الاسلام في عباداته غيره من الأديان الأخرى من حيث أنه من عند الله ، ومن حيث أنه آخر الأديان التي ارتضاها سبحانه وتعالى للبشرية وناط بها سعادتها في الدنيا وفي الآخرة .

وجعل الأمر في بعضها مسلما إلى السلطان يستعين بها على مصالح العباد والبلاد ثم جعل الأمر في بعضها إلى رب المال ليروض طباعه في السماحة ويقوى نفسه على التبرى من الشح .

ثم لما علم الله تعالى جده أن من طباع البشر الشغف بالمال جعل الخطاب مع المبالغة في الحث عليها خارجا على ألطف لطف حيث أمر سبحانه وتعالى بالأخذ مرغبا في التزكية والتطهير بقوله : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » [ التوبة ١٠٣ ] وسماه قرصاً موعودا له باعطائه ورد أضعافه عليه بقوله « من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له » [ الحديد ١١ ] والبقرة ٢٤٥ [ ثم سلى عما يخرج به بتعريف ما يعود إليه حال ملاك الأموال في العواقب فقال : « وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين » [ المنافقون ١٠ ] ثم أخبر أن من يخل بها فقد يخل على نفسه فإن نفعها راجع إليه ومولاه غنى عنه فقال : « هأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء » [ محمد ٣٨ ] وأخبر أن الضن بالمال غير مستحسن في العقل وإن كان الطبع مائلا إليه فقال : « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » [ الحشر ٩ ] ، التغابن ١٦ [ وأخبر أنه راض منه في أدائها فضل المال فقال : « ويسألونك ماذا ينفقون ، قل العفو » [ البقرة ٢١٩ ] وأنها تنزل منزلة الوقاية للمال والتحصين له عن الآفات فقال : « وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون » [ البقرة ٢٧٢ ] .

فليت شعري في أى دين هذا الاستقصاء البالغ في التنبيه على فوائدها وحقائق عوائدها .

وأما الجهاد فقد شرع للدفاع وحماية الدين إذ لولاه لظهر الفساد في البر والبحر ، ولهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد ، فحماية الدولة وتأمين الدعوة لا يتم إلا به ولذا قيل : « لا يصدق الحرب إلا ثلاثة . مستبصر في دينه ، أو غيران على حرمه ، أو كريم ممتنع من ذل أصابه .

وقد ابتلى الأنبياء عليهم السلام قبل انتشار دعوتهم بالمحن المحوجة لهم إلى التحالم والصبر . قال تعالى : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم » [ العنكبوت ] كما أؤذوا وهددوا وقيل لنوح : « لئن لم تنته يا نوح



# مِصَارِفُ الزَّكَاةِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

الاستاذ صلاح أحمد الطنوبلي

الزَّكَاةُ معناها في اللغة الطَّهَارَةُ والبركة ، وقد استعملها القرآن الكريم دالة على المعنى الأول وهو الطهارة ..

قال الله جل ثناؤه : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى » [ آية ١٤ - الأعلى ] .

وقال الله تبارك وتعالى : « نَحْذِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا »

[ آية ١٠٣ - التوبة ]

أى تطهرهم بها من دنس البخل والطمع والذَّناء والقسوة على الفقراء والبائسين وما يتصل بذلك من الرذائل ..

قال الله سبحانه وتعالى : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ صَلَاتُهُمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ » .

[ آيات ١ - ٤ - المؤمنون ]

وَمِنْ أَوْصَافِ الْمُتَّقِينَ قوله تعالى : « وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ » [ آية ١٩ - الدَّارِيَات ]

وقال الله عز وجل : « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِئْسَ لَهُم مَّوَدِعُهَا » [ آية ٣٤ - التوبة ]

واعتبر الاسلام أداء حق الزكاة أى حق الضمان الاجتماعى بمثابة الركن الثانى فى العقيدة بعد الصلاة ، فالقرآن الكريم يقول : « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ » [ آية ٨٣ - البقرة ] .

ويقول الله تعالى : « وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » [ آية ٥ - البينة ] .

## حكم مانع الزكاة

تجرى عليه أحكام المرتدين ويستتاب ثلاثاً فإن تاب وإلا قتل ؛ لأن أدلة وجوب الزكاة ظاهرة فى الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، فلا تكاد تخفى على أحد ممن هذه حاله ؛ فإذا جحدتها فلا يكون إلا لتكذيب الكتاب والسنة وكفره بهما .

من أنكر وجوب الزكاة جهلاً بها ، وكان ممن يجهل ذلك لحدائثة عهده بالإسلام أو لأنه نشأ ببادية عن الأمصار عرف وجوبها ولا يحكم بكفره لأنه معذور .  
وإن كان مسلماً ناشئاً ببلاد الإسلام بين أهل العلم فهو مرتد



سى يكفيه والثوب الذى يزينه ويستره ويواريه ونمسكن الذى يؤويه ، فهذه ضروريات وحقوق يجب أن تتوفر لكل من يعيش فى ظل الإسلام ، والمسلم مطالب بأن يحقق هذه الضرورات من جهده وكسبه ، فإن لم يستطع فالمجتمع المسلم يكفله ويضمنه . ولايدعه فريسة الجوع والعري والمسكنه .. هكذا علم الإسلام المسلمين فى أن يكونوا كالجسد الواحد وكالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ..

عن العمان بن بشير رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى » [ رواه البخارى ومسلم ] .

### مصارف الزكاة فى الشريعة الإسلامية :

قال الله جل ثناؤه : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » [ آية ٦٠ - التوبة ] .  
الزكاة تؤخذ من الأغنياء فريضة من الله تعالى ، وترد على الفقراء فريضة من الله تعالى .. والزكاة فريضة محتمة ، فريضة معلومة .. انها احدى فرائض الإسلام تجمعها الدولة المسلمة بنظام معين ؛ لتؤدى بها خدمة اجتماعية محددة ، وهى ليست إحسانا من المعطى ، وليست شحاذة من الآخذ .. كلا فما قام النظام الاجتماعى فى الإسلام على التسول ولن يقوم .. وهذا هو بيان الأصناف الثمانية الذين يستحقون الزكاة فى الاسلام .

### المصرف الأول والثانى : الفقراء والمساكين

وهم المحتاجون الذين لايجدون كفايتهم ، ومن مقاصد الزكاة : كفاية الفقير وسد حاجته ..

### والمصرف الثالث : « العاملون عليها »

وهم الذين يوليهام الإمام أو نائبه عملا من أعمال الزكاة من جمع أو حفظ أو تفريق كالسعاة لتحصيلها والخزنة والكتاب والحاسبين والحراس والقائمين على نقلها ورعايتها وتوزيعها ..

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ » [ رواه البخارى ومسلم ] .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ( رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ) قَالَ : « لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَكَفَرٌ مِنْ كَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَيْفَ تَقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى : »

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاللَّهِ لَا أَقَاتِلُنَّ مِنْ فَرْقٍ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقٌّ الْمَالِ ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَاقًا كَانُوا يُؤَدُونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهَا .. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ [ رواه أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والتسائى والترمذى ] لكنه فى لفظ مُسلم والترمذى : « لَوْ مَنَعُونِي عَقَلًا كَانُوا يُؤَدُونَهُ ، بَدَلَ الْعَاقِ . »

والعاق : الأنثى من أولاد المعز قبل استكمالها الحول .  
والعقال : الحبل الذى يعقل به البعير .

### الحكمة فى مشروعية الزكاة :

الزكاة يؤدّيها المسلم امتثالاً لأمر الله تعالى ، وطلباً لمرضاته ورغبة فى ثوابه وخوفا من عقابه ومواساة لأخوانه المحتاجين من الفقراء والمساكين ونحوهم ، فأدائها من باب إيمانه الضعيف وإغاثة اللئيف ، وإقدار العاجز ونفوقته على أداء مايفترض عليه من التوحيد والعبادات .

والزكاة تطهر نفس المؤدى من أنجاس الذنوب ، وتركى أخلاقه بتخلق الجود والكرم وترك الشح ، إذ أنّ النفوس مجبولة على محبة المال وإسكاه فتعود السماحة وترتاض لأداء الأمانات ، وإيصال الحقوق إلى مستحقيها ..

والزكاة طهارة لنفس الفقير من الحسد والحقد على ذلك الغنى الكائن لمال الله عن عباد الله الذى جمع مالا وعدده يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ، [ آية ٢ ، ٣ سورة الهمزة ] .

ومن شأن الإحسان أن يستميل قلب الإنسان وقد حُبِلَت القلوب على محبة مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وبغض من أساء إِلَيْهَا .

والزكاة أيضاً نماء لشخصية الفقير حيث يحس أنه ليس ضائعا فى المجتمع ، ولامتروكا لضعفه وفقره ..

والزكاة وسيلة من وسائل الضمان الاجتماعى الذى جاء به الاسلام فإن الإسلام باي أن يوجد فى مجتمعه من لايجد القوت



### والمصرف الرابع : المؤلف قلوبهم :

وهم الجماعة الذين يُراد تأليف قلوبهم وجمعها على الإسلام أو تثبيتها عليه لضعف إسلامهم أو كف شرهم عن المسلمين .  
وقد كان هذا في أيام النبي ﷺ وفي عهد أبي بكر ، لكن سيدنا عمر بن الخطاب حجب هذا السهم عن المؤلف قلوبهم وقال : ان الله أعز الإسلام وأغناه عنهم .

### المصرف الخامس : في الرقاب

والرقاب : جمع رقبة ، والمراد بها في القرآن العبد أو الأمة ، والكلام على تقديم مضاف محذوف والمعنى : وتصرف الزكاة في فك الرقاب .

### المصرف السادس :

والغارمون : جمع غارم وهم الذين تحملوا الديون وتعين عليهم أداؤها .

فالإسلام نظام تكافلي لا يسقط فيه الشريف ولا يضيع فيه الأمين

ولا يأكل الناس بعضهم بعضا في صورة قوانين نظامية كما يقع في شرائع الأرض أو شرائع الغاب ! ..

### المصرف السابع : « في سبيل الله »

وسبيل الله هو الطريق الموصّل إلى مرضاته ومثوبته ، والمراد به الغزاة والمرابطون للجهاد ..  
ويدخل في ذلك جميع وجوه الخير من تكفين الموتى وبناء الجسور والحصون وعمارة المساجد ونحو ذلك ..

### المصرف الثامن : « ابن السبيل » :

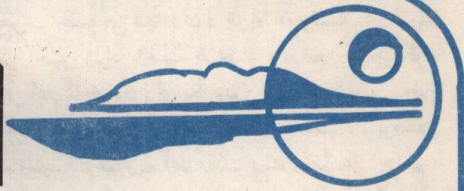
وابن السبيل : هو المسافر الذي يجتاز من بلد إلى بلد ، والسبيل الطريق .. والمراد به الذي انقطعت به الأسباب في سفره عن بلده ومستقره وماله فإنه يعطى من الزكاة ما يوصله إلى بلده وإن كان غنيا في بلده ..  
وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تسليما كثيرا .

## من معجزات النبي ﷺ شهادة الشجر له بالرسالة

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : « كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فاقبل أعرابي ، فلما بنا منه قال له رسول الله ﷺ : أين تريد ؟ قال : أهلى ، قال : هل لك إلى خير ؟ قال وما هو ؟ قال : تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، قال : هل لك من شاهد على ما تقول ؟ قال رسول الله ﷺ : هذه الشجرة ، فدعاها رسول الله ﷺ وهى على شاطئ الوادى فاقبلت تخذ الأرض خذا (تشققها شققا) فقامت بين يديه ، فاستشهد ثلاثا فشهدت بأنه رسول الله ﷺ ثلاثا ثم رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابي إلى قومه ، وقال حين اعتزم الرجوع : يا رسول الله إن يتبعونى أتك بهم وإلا رجعت إليك وكنت معك » رواه الحاكم في المستدرک والدارمى والبزار والبيهقى .



# القرآن



## هِنَّ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ

الاستاذ محمد محمود اسماعيل

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .  
أما بعد فموضوعنا اليوم هو « طريقة معاملة الناس » وقد جاءت في ثلاث سور هي :  
الأولى سورة فصلت وهي قوله تعالى « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم »

وإذا سأل سائل : فكان القياس على هذا التفسير أن يقال « ادفع بالتي هي حسنة » .

فالإجابة عن هذا السؤال : أجل . ولكن وَضَعَ التي هي أحسن موضع الحسنة ليكون أبلغ في الدفع بالحسنة لأن مَنْ دفع بالحسنى هان عليه الدفع بما دونها .

وإذا سأل سائل : ما قيمة (إذا) في هذا المعنى ؟  
فالإجابة عن هذا السؤال : هي كلمة تدل على سرعة حصول ما بعدها مُرَبِّبًا على ما قبلها .

ثم بينت الآية التالية من يستحق هذه الصفة الحميدة فقالت « وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم » ومعناها : ما يُلقَى هذه الخصلة التي هي مقابلة الإساءة بالإحسان إلا الذين صبروا على تحمل المكاره ، وتجرع الشدائد ، وكظم الغيظ ، وترك الانتقام ، إلا رجل ذو حظ عظيم من الخير والثواب .

وقال قتادة : الحظ العظيم هو الجنة أى ما يلقاها إلا من وجبت له الجنة .

وعن الحسن رحمه الله تعالى : والله ما عَظُمَ حظ دون الجنة .

الثانية سورة الجاثية وهي قوله تعالى « قل للذين آمنوا يَغْفِرُوا

قيل إنها نزلت في أبي سفيان بن حرب وكان عدوا مؤذيا لرسول الله ﷺ وللمسلمين ثم لأن لهم بعد شدة عداوته بالمصاهرة التي حصلت بينه وبين النبي ﷺ ، فصار ولياً بالإسلام ، حمياً بالقرابة ... ومعنى الآية « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة » قيل يعنى الصبر والغضب ، والحلم والجهل . والعفو والإساءة . وهي صفات متفاوته . وأما قوله تعالى « ادفع بالتي هي أحسن » فقد قال ابن عباس : أمره بالصبر عند الغضب ، وبالحلم عند الجهل ، وبالعفو عند الإساءة . وقيل معناها : خُذْ بالحسنة التي هي أحسن من أختها إذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التي تَرُدُّ عليك من بعض أعدائك . ومثال ذلك : رجلٌ أساء إليك إساءة فالحسنة أن تغفو عنه ، والتي هي أحسن أن تُحسن إليه مكان إساءته إليك مثل أن يذمك فتمدحه ، ويقتل ولدك فتقتدى ولده من يد عدوه فإنك إذا فعلت ذلك انقلب عدوك مثل الولي الحميم مضافاً لك ، وهذا معنى قوله تعالى « فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » ومعنى « ولي » هنا صديق ، ومعنى « حميم » شديد الصداقة .

فإذا سأل سائل : فهلاً قيل « فادفع بالتي هي أحسن » ؟  
فالإجابة عن هذا السؤال : هو على تقدير قائل قال : فكيف أصنع ؟ فقيل « ادفع بالتي هي أحسن »



للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون . من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ، قال ابن عباس : نزلت في عمر بن الخطاب : وذلك أن رجلاً من بني غفار شتمه بمكة فقام عمر أن يبطش به فأنزل الله هذه الآية وأمره أن يعفو عنه ... وعن سعيد بن المسيب : كنا بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقرأ قارئ هذه الآية فقال عمر : ليجزي عمر بما صنع ، ومعناها : ليجزي بصبره واحتشاله وقوله لرسول الله ﷺ عند نزول الآية : والذي بعثك بالحق لا ترى الغضب في وجهي .

وقيل : نزلت في ناس من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل مكة كانوا في أذى شديد من المشركين قبل أن يؤمروا بالقتال فشكروا ذلك إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله هذه الآية ثم نسخها بآية القتال .

ومعنى الآية : قل يا محمد للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام أى لا يتوقعون وقائع الله بأعدائه مثل المصائب التي أنزلها الله بالأمم قبلهم . وقيل معناها : لا يأملون الأوقات التي وقها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز فيها . وقيل معناها : لا يخافون وقائع الله ولا يبالون بمقتته ... ثم بين سبب ذلك فقال « ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون » من الثواب العظيم بكظم الغيظ واحتفال المكروه .. ثم فسر موقف الناس جميعاً فقال « من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها » وهذا تأكيد لقوله تعالى « كل نفس بما كسبت رهينة » وهذا يحتمل كل إنسان مسئولية عمله فالذي يعمل صالحاً سوف ينال ثواب عمله ومن يعمل سيئاً فسوف يجازى على عمله بما يستحقه وختمت الآية بقوله تعالى « ثم إلى ربكم ترجعون » تنبيه للإنسان إلى أنه إذا لم يعاقب في الدنيا فلا يظن أنه قد نجا من عذاب الله ، وأنه إذا لم يجد جزاء عمله الصالح فلا يظن أن الله قد نسيه بل يجب أن يعتقد أنه سوف يرجع إلى الله يوم القيامة وسوف يجازيه على عمله حسناً كان أم سيئاً .

فإذا سأل سائل « ما وجه تنكير قوله « قوماً » مع أنه أراد الذين آمنوا وهم معارف ؟

فالاجابة عن هذا السؤال : هو مدح لهم وثناء عليهم كأنه قيل : ليجزي قوماً مخصوصين لصبرهم وإغضائهم على أذى أعدائهم من الكفار . وعلى ما كانوا يُجرعونهم من الغصص .

الثالثة سورة المؤمنون وهي قوله تعالى « ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون » هذه الآية خطاب لرسول الله ﷺ ومعناها : ادفع بالتي هي أحسن أى بالصفة التي هي أحسن وهي الصفح والإعراض والصبر ، والمراد بالسيئة أذى المشركين . أمرهم بالصبر على أذى المشركين والكف عن المقاتلة ... وعن ابن

عباس : الحسنة هي شهادة أن لا إله إلا الله والسيئة : هي الشرك .. وعن الحسن المراد بالحسنة الإغضاض والصفح .. ومعنى قوله ( نحن أعلم بما يصفون ) أى يكذبون ويقولون من الشرك .. وقيل معناها : بما يذكرونه من أحوالك بخلاف صفها ، أو بوصفهم لك وسوء ذكركم والله أعلم بذلك منك وأقدر على جزائهم . قيل : إن هذه الآية منسوخة بآية السيف . وقيل : مُحْكَمَةٌ لأن المداراة محثوث عليها ما لم تؤدَّ إلى ظلم دين ، وإزراء بمروءة . فإذا سأل سائل : لماذا قال « ادفع بالتي هي أحسن السيئة » ولم يقل « ادفع بالحسنة السيئة » ؟

فالاجابة عن هذا السؤال : الأسلوب الأول أفضل لما فيه من التفضيل كأنه قال : ادفع بالحسنة السيئة والمعنى : الصفح عن إساءتهم ومقابلتها بما أمكن من الإحسان حتى إذا اجتمع الصفح والإحسان وبذل الاستطاعة فيه كانت حسنة مضاعفة بإزاء سيئة .

واسمعوا الآن كيف كانت مقابلة الإساءة بالإحسان سبباً في إسلام أشهر العرب بالكرم وهو عدى بن حاتم :

قال أبو محمد عبد الله بن هشام في كتابه ( سيرة النبي ﷺ ) :

وأما عدى بن حاتم فكان يقول - فيما بلغني - ما من رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله ﷺ حين سمع به منى ، أما أنا فكنت امرأة شريفاً ، وكنت نصرانياً ، وكنت أسير في قومي بالمرباع ، فكنت في نفسي على دين ، وكنت ملكاً في قومي بما كان يصنع به ، فلما سمعت برسول الله ﷺ كرهته ، فقلت لأعلام عري كان لي ، وكان راعياً لأبلي : لا أبالك .. أعيد لي من إبلي أجمالاً ذُللاً سناناً فاحتبسها قريباً مني ، فإذا سمعت بجيش محمد قد وطئ هذه البلاد فأذني ، ففعل ، ثم إنه أتاني ذات غداة فقال : يا عدى ما كنت صانعا إذا غشيتك خيل محمد فاضنعه الآن ، فإنني قد رأيت رايات ، فسألت عنها فقالوا : هذه جيوش محمد . قال : فقلت : فقرب إلي أجمال ، فقربها ، فاحتملت بأهل وولدي ثم قلت : أَلْحَقْ بأهل ديني من النصراني بالشام ، فسلكت الجوشية وخلفت بنتاً لحاتم في الحاضر . فلما قدمت الشام ألفت بها ، وتخالفتني خيل لرسول الله ﷺ فتصيب ابنة حاتم فيمن أصابت ، فقديم بها على رسول الله ﷺ في سبابا من طي ، وقد بلغ رسول الله ﷺ هربى إلى الشام ، قال : فَعَجِلَتْ بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبابا تُحبس فيها ، فمر بها رسول الله ﷺ فقامت إليه ، وكانت امرأة جولة فقالت : يا رسول الله هلك الوالد ، وغاب الوافد فامتنع علي من الله عليك ، قال : قال : مَنْ وافذك ؟ قالت : عدى ابن حاتم . قال : الفأر من الله ورسوله ؟ قالت : ثم مضى رسول الله ﷺ



قال قلت : بل أنت فاجلس عليها . فقال : بل أنت ، فجلست عليها وجلس رسول الله ﷺ على الأرض : قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بأمر ملك ، ثم قال : إيه يا عدى بن حاتم ألم تك ركوسيا ؟ قلت : بلى . قال : أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع ؟ قلت : بلى . قال : فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك ، قلت : أجل والله وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يُجهل ، ثم قال : لعلك يا عدى إنما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم ، فوالله ليؤشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عَدُوهم ، فوالله ليؤشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم ، وأيم الله ليؤشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم . قال : فأسلمت . وكان عدى يقول قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله لتكونن : قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت ، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تبح هذا البيت . وأيم الله لتكونن الثالثة : ليفيطن المال حتى لا يوجد من يأخذه .

أسمعت ماذا كانت النتيجة عندما أكرم رسول الله ﷺ أخت عدى بن حاتم الذي كرهه وفر منه ، وعندما أكرم عدى بن حاتم نفسه وأزال منها الشكوك التي كانت تراوده ، لقد آمن وأسلم . وبذلك انضم إلى المسلمين رجل من أشهر رجال العرب الذي يضرب به المثل في الكرم وصدق الله إذ يقول « فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » .... إن المبدأ العام الذي بينته الآيات هو مقابلة السيئة بالحسنة حتى تصفو النفوس ، وتنتفي الضمائر ، ويتحول الأعداء إلى أصدقاء ، وبذلك يصبح المجتمع وحدة قوية تربط بينها أواصر الود والإخاء ، والمحبة والوفاء ، والإخلاص والصفاء . وفقنا الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وتركني ، حتى إذا كان من الغد مررتي فقلت له مثل ذلك ، وقال لي مثل ما قال بالأمس . قالت : حتى إذا كان بعد الغد مررتي ، وقد يشت منه ، فأشار إلي رجل من خلفه : أن قومي فكلميه ، قالت : فقلت إليه فقلت : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وغاب الوافد فامتن علي من الله عليك ، فقال ﷺ : « قد فعلت فلا تعجل بخروج حتى يجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك إلى بلادك ثم آذيني » فسألت عن الرجل أشار إلى أن أكلمه فقيل : على بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأهت حتى أقدم ركب من بلي أو قضاعة : قالت : وإنما أريد أن آتي أخى بالشام ، قالت : فجنث رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، قد أقدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ ، قالت : فكساني رسول الله ﷺ وحملني وأعطاني نفقة ، فخرجت معهم حتى قدمت الشام . قال عدى : فوالله إني لعاقد في أهل إذ نظرت إلى طليعة تصوب إلى تؤمنا .

قال : فقلت : ابنة حاتم ؟ قال : فإذا هي هي ، فلما وقفت على أنسحلت تقول : القاطع ، الظالم ، احتملت بأهلك وولدت وتركت بقية والدك عورتك ، قال : قلت : أي أختي لا تقول إلا خيرا ، فوالله مالي من عذر ، لقد صنعت ما ذكرت . قال : ثم نزلت فأقامت عندي ، فقلت لها وكانت امرأة حازمة : ماذا تريين في أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تلحق به سريعا ، فإن يكن الرجل نبيا فللسابق إليه فضله ، وإن يكن ملكا فلن تذل في عز ابن وأنت أنت قال : قلت : والله إن هذا للراي ، فخرجت حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت عليه . فقال : من الرجل ؟ فقلت : عدى بن حاتم ، فقام رسول الله ﷺ وانطلق لي إلى بيته ، فوالله إنه لعابذ بي إليه إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفت فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها ، قال : قلت في نفسي والله ما هذا بملك ، قال : ثم مضى بي رسول الله ﷺ حتى إذا دخل بي بيته تناول وسادة من آدم محشوة ليفا فقفها إلى فقال : اجلس على هذه .

عن أبي سليمان الداراني رحمه الله قال : « من أراد أن يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ ، ثم يسأل حاجته وليختم بالصلاة على النبي ﷺ . فإن الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما » .



## موقف المستشرقين من رواية بحيرا الراهب

الدكتور محمد ابراهيم الفيومي

ذكر المؤرخون الاسلاميون بعض المقابلات التي تمت بين الرسول قبل بعثته وبين رهبانيين :

الأول : بحيرا الراهب .

والثاني : نستوا .

وقبل أن نناقش مدى استفادة النبي - ﷺ - من هذه المقابلات وأثرها عليه ، نريد أن نرجع إلى ما ذكره المؤرخون ، وعلى ضوء ما ذكره نستطيع أن نقدم تحليلا لقيمة هذه الروايات التي كتبها المؤرخون ...

كلكم فاجتمعوا إليه وتخلف النبي من بين القوم لحداثة سنه في رجال القوم تحت الشجرة .

فلما نظر بحيرا في القوم ولم ير الصفة التي يعرفها بها وعجدها عنده .

فقال بحيرا : يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي . قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك أحدا ينبغي له أن يأتيك سوى غلام وهو أحدث القوم سنا .

فتخلف في رحاله فقال لا تفعلوا : ادعوه فليحضر هذا الطعام معنا قال : فقال رجل من قريش مع القوم : واللوات والعزى ان كان لؤم بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام بيتنا ثم قام إليه فاحتضنه وأجلسه مع القوم .

بحيرا يتثبت من محمد : فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده وقد كان يجدها عنده من صفته

حتى إذا فرغ القوم من طعامهم تفرقوا . قام بحيرا فقال : أسألك بحق اللات والعزى الا ما أخبرتنى عما أسألك عنه وإنما قال له بحيرا ذلك لأنه سمع قومه يخلفون بها .

قال محمدا : لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما أبغض شيئا قط بغضها .

أولا : قصة بحيرا مع الرسول : في كتاب سيرة ابن هشام : قال ابن اسحق : ثم ان أي طالب يخرج في ركب تاجرا إلى الشام ، فلما تنها للرحيل وأجمع المسير حجب إليه رسول الله ، فرق له وقال والله لا أخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا فخرج به معه بحيرا يعني بتجارة قريش : فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له : بحيرا في صومعة له وكان اليه علم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهبا ، فلما نزلوا بذلك العام ببجيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك لما يزعمون عن شيء رآه في صومعته ، يزعمون أنه رأى رسول الله ﷺ حتى استظل تحت شجرة فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته . وقد أمر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل إليهم فقال : أي قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش . فأنا أحب أن تحضروا كلكم صغبركم وكبيركم وعبدكم وحركم . فقال له رجل منهم : والله يا بحيرا إن لك شأنا اليوم ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا لما شأناك اليوم ؟

فقال له بحيرا : صدقت . وقد كان ما تقول . ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فتأكلوا منه



الذى تهدف إليه الرواية معرضين عن جزئيات صغيرة داخل الرواية مثل مفهوم ابن هشام لمعنى خاتم النبوة . وإنما سوف نركز الرأى حول الغاية من الرواية التى ذكرها ابن هشام فى سيرته والتى أمليناها فنقول : وإذا أخضعنا الرواية -للمنهج الجليل فقد نرفضها لأنها قابلة للجدال ، لذلك سوف نخضعها للمنهج العلمى الموضوعى الذى يأخذ بالهدف العام من الرواية دون النظر إلى جزئيات الجدال . وعادة إذا ما أخضعنا الرواية للمنهج العلمى التحليل فسوف تتعرض الرواية اما للتسليم أو الانتكار - أو فى أقل الأحوال للشك - لكن منظور اسلامى هذه الرواية لا تشكل شيئا ذا أهمية وإنما عندما تعرض لها المستشرقون فالرواية تقيد من وجهة النظر العامة أنه تمت مقابلة بين محمد - ﷺ - وراهب فى حداثة سنة فى ركب عمه أبى طالب التجارى فى صومعة على بصرى الشام ، وأفادت الرواية من وجه النظر العامة أن بحيرا لم يكن معلما وإنما كان مبشرا للرسول - من العلامات المعنوية التى رآها عليه والتى سبق له أن قرأها فى التوراة والانجيل ، فيشر الغلام بمستقبل الرسالة وأكد على عمه أبى طالب بأن لا يأخذه معه خوفا عليه من اليهود .

هذه القصة برمتها وكما تحدثت عنها المراجع الاسلامية ويبقى التساؤل الكبير هو : أى شيء تعلمه الرسول - ﷺ - قبل بعثته من الراهب وتدع تلك الاجابة ....

قال له بحيرا : فبالله عن ما أخبرتني عما أسألك عنه فقال له محمدا سألني عما بدا لك فجعل يسأل عن أشياء من حاله ، من نومه وهيبته وأموره فجعل رسول الله يخبره ، فيوافق ذلك بحيرا من صفته ( من صفة الرسول المنتظر ) ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التى عنده . بحيرا يوصى أبى طالب بمحمدا : قال ابن اسحق : فلما فرغا أقبل على عمه أبى طالب فقال له : ما هذا الغلام منك ؟ قال أبو طالب : ابني قال : بحيرا :

ما هو بابنك ؟ وما ينبغى لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا .. قال أبو طالب : فانه ابن أخى .

قال بحيرا : فما فعل أبوه ؟

قال أبو طالب : مات وأمه حبلت به ..

قال بحيرا : صدقت فأرجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه يهودا فوالله لن رأوه وعرفوا منك ما عرفت ليبيغينه شرا فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فأسرع إلى بلاده كتاب ابن هشام . تحليل :

بعد ما عرضنا قصة بحيرا مع رسول الله - ﷺ - قبل بعثته نريد أن نتبع الأثر العام الذى أفادته هذه الرواية ولا سيما ما تتعرض لقضية الأثر المسيحى على محمد قبل بعثته واستطاع نفر من المستشرقين أن يأخذ هذه الرواية ويوظفها ليطن بها رسالة الرسول ﷺ وذلك يقتضينا الانصاف العلمى والمنهج الموضوعى أن نحلل الرواية تحليلا من غير أسراف ولا تزمت لتسترشد الرأى

## من نعم الله على نبيه ﷺ

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أنا أول من تشق عنه الأرض فأكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم تلك المقام غيرى .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال الله تعالى لرسوله ﷺ حين كلمه بلا واسطة ليلة الاسراء : « أعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمى ينادى به فى جوف السماء ( أى بين الملائكة ) وجعلت الأرض ظهورا لك ولاملك » .





## وذكر يات إسلامية

الأستاذ محمود مصطفى الأنصاري

لشهر رجب في التاريخ شأن عظيم ، وخطر كبير ، وهو من الشهور الحرم قال الله تبارك وتعالى : « إن عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ .

[ آية ٣٦ - التوبة ]

وعن أبي بكر أن النبي ﷺ خطب في حجة فقال : « أَلَا إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلَاثَةٌ مَتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جَمَادَى وَشَعْبَانَ » [ رواه الإمام أحمد وأخرجه البخاري في التفسير بتمامه ]

وإنما كانت الأشهر المحرمة أربعة : ثلاثة سرد [ ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ] وواحد فرد [ رجب مُضَرَ الذي بين جمادى وشعبان ] ؛ لأجل أداء مناسك الحج والعمرة ، فحرم قبل أشهر الحج شهراً وهو ذو القعدة ؛ لأنهم يقعدون فيه عن القتال ، وحرم شهر ذي الحجة ؛ لأنهم يوقعون فيه الحج ويشغلون بأداء المناسك ، وحرم بعده شهر آخر وهو المحرم ليرجعوا فيه إلى أقصى بلادهم آمين ، وحرم رجب في وسط الحول لأجل زيارة البيت والاعتماد به لمن يقدم إليه من أقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود إلى وطنه فيه أمانا .. [ مختصر تفسير ابن كثير - المجلد الثاني ص ١٤١ - تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ] ولا يجوز القتال في الأشهر الحرم إلا للضرورة كدفع من يريد الصّدّ عن زيارة بيت الله العتيق ، والفتنة في الدين .

ومن ذكريات الإسلام في شهر رجب .

### ● الهجرة إلى الحبشة

فراراً بدينهم ..

وقال الرسول ﷺ للمهاجرين إلى الحبشة : « لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه » . فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة مخافة

في السنة الخامسة من النبوة أمر الرسول ﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة ؛ وذلك أن الأذى لم يكن مقصوداً على الرسول ﷺ ؛ بل تناول أصحابه لاتباعهم إياه ، وخصوصاً من ليس له عشيرة تحميه ، أو قبيلة تردّ عنه كيد أعدائه ، فهاجر ناس منهم



الفتنة ، وفرارا إلى الله بدينهم . فكانت أول هجرة كانت في الإسلام .

وكان أول من خرج من المسلمين عثمان بن عفان معه امرأته رقية بنت رسول الله ، وأبو حذيفة بن عتبة معه امرأته سهلة بنت سهيل ، والزبير بن القوام ، ومصعب بن عمير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة بنت أبي أمية ، وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة معه امرأته ليلى بنت أبي خثمة ، وأبو سبرة بن أبي رهم ، وسهيل بن بيضاء ... فكان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة ..

قال ابن هشام في السيرة : وكان عليهم عثمان بن مظعون . ثم خرج جعفر بن أبي طالب ( رضى الله عنه ) ، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة .. فكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغاراً أو ولدوا بها ثلاثة وثمانين رجلاً .

[ تهذيب سيرة ابن هشام - الأستاذ عبد السلام هارون ( ص ٧٣ ) ]

### ● رحلة الإسراء والمعراج :

قال الله تعالى : « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ »

[ آية ١ - الإسراء ]

وقال الله عز وجل : « والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفلاك الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفصارونه على ما نرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى » [ آيات ١ - ١٨ سورة النجم ]

تحققت في شهر رجب معجزة النبي ﷺ [ الإسراء والمعراج ] قبل الهجرة النبوية ..

والإسراء هو انتقاله ﷺ من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بيت المقدس ..

والمعراج هو صعوده ﷺ من المسجد الأقصى بيت المقدس إلى السماء إلى حيث شاء رب العزة .. حيث وصل إلى مقام لم يبلغه أحد سواه مقام المناجاة لله رب العالمين .

### ● الاسراء والمعراج بالجسد والروح معا :

أخبر الله تعالى أن الإسراء والمعراج كان بعبدته والعبد مجموع الروح والجسد قال الله تبارك وتعالى : « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ » وأخبر الله عز وجل أنه ما زاغ بصر الرسول ﷺ قال الله جل جلاله : ما زاغ البصر وما طغى .

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي :

أسرى بك الله ليلاً إذ ملاكـه

والرسل في المسجد الأقصى على قدم

لما خطرت بهم الضوا سيدهم

كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم

صلى وراءك منهم كل ذي خطر

وتن يفتز بحبيب الله يأتمهم

### ● الصديق أبو بكر رضى الله عنه وحديث الإسراء والمعراج

أخبر الرسول ﷺ قومه في الصباح - بعد رجوع الرسول عليه الصلاة والسلام من تلك الرحلة الربانية - بما كان حديث الإسراء والمعراج ، فثار القرشيون .. وذهبوا يتصايحون ويمسجون ، ومنهم من قلب كفة عجباً واستخفافاً .. وذهبوا إلى أبي بكر عسى أن يرث الرسول عن حديثه هذا ، وما كان أبو بكر يسمع من النبي ﷺ حديث الإسراء والمعراج حتى قال له : صدقت ، ثم قال لقريش : إني لأصدقهم ولوجاء بخبر من السماء ؛ لذلك سقى الصديق .. رضى الله عنه .

وهذا الموقف الشهم النبيل للصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، يعلمنا درساً في الصديق والإخلاص والاعتقاد الراسخ المبني على قواعد صلبة متينة في صدق القائد والزعيم ، وال ثقة الأكيدة المطلقة في حسن نوايا الرسول الكريم ﷺ ، فلا شك في الأمر ولانقاشه له .. إنما كان قال شيئاً ﷺ فقد صدق .

### ● الصلاة منحة إلهية في ليلة الاسراء والمعراج :

في ليلة الإسراء والمعراج فرضت الصلوات على الأمة ، فالصلاة معراج روحى يتقرب بها العبد المؤمن إلى ربه كل يوم وليلة ، والصلاة عماد الدين .

روى أحمد والنسائي والترمذي عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : فرضت على النبي ﷺ الصلوات ليلة أسرى به خمسين ، ثم نقصت حتى جعلت خمسا ، ثم نودى يامحمد إنه لا يتبدل القول لدى ، وإن لك بهذه الخمس خمسين .

إن استدعاء الله تعالى لمحمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج ؛ ليخاطبه الله تعالى بفرض الصلوات ؛ لدليل على سمو منزلة الصلاة وأهميتها عند الله جل جلاله ..

قال تعالى : « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » [ آية ١٠٣ - النساء ]

وقال تعالى : « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون »

[ آية ١ ، ٢ سورة المؤمنون ]

وقال تعالى : « وأقم الصلاة لذكري » [ آية ١٤ - سورة طه ] ربنا اعتنا علم ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .



# البِسْمَلَة

وهل هي آية من آيات القرآن؟!

فضيلة المفتي عبداللطيف عجمه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

بسم الله الرحمن الرحيم

التفسير - شرح المفردات :-

(بسم) الاسم هو اللفظ الموضوع على الجوهر والعرض - وهو مشتق من سمو وهو الرفعة لأن التسمية تنويه بالمسمى . فهو محذوف اللام . كيد ودم . وأصله سمو بدليل تصغيره على سمى وجمعه على أسماء .. وحيء فعله على سميت .

(الله) علم على واجب الوجود . وأصله الإله . حذفت الهمزة وأدغم أحد المثليين في الآخر وهو مأخوذ من اله يأله آلهة . أى عبد - وقال الخليل إنه اسم جامد لا اشتقاق له . وقال إنه معرب عن السورانية : أصله فيها إلهاها بألف . عرب يحذف الألف وتعويض اللام .

(الرحمن) فعلان من رحم وهو الذى وسعت رحمته كل شىء . كفضبان للمتلئ غضبا .

(الرحيم) فعيل منه . وفى الرحمن من المبالغة ما ليس فى الرحيم . لأن زيادة المبنى تدل

على زيادة المعنى . وفى الرحمن زيادتان وفى الرحيم زيادة واحدة . وقد قال بعضهم : الرحمن

المنعم بجلال النعم . والرحيم : المنعم بدقائقها . وقال بعضهم الرحمن : المنعم بنعم عامة

تشمل المؤمنين وغيرهم من الكافرين . والرحيم : المنعم بنعم خاصة بالمؤمنين - وهذا قول

فى اللغة بغير دليل - وكأن الذى حملهم على هذا هو تلك القاعدة (زيادة المبنى تدل على

زيادة المعنى) ولكن الزيادة تدل على زيادة الوصف مطلقا . فصفا (الرحمن تدل على كثرة

الأحسان الذى يعطيه سواء أكان جليلا أم دقيقا . وليس المعنى أن أفراد الأحسان التى يدل

عليها لفظ (الرحمن) أكبر من أفراد الأحسان الذى يدل عليه لفظ (الرحيم) وقال بعضهم

إنهما مترادفان - وقد فرق ابن القيم بينهما بفرق حسن : فذكر أن الرحمن دال على الصفة

القائمة به سبحانه . والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم . وكأن الأول الوصف والثانى الفعل .

لذلك ورد - (وكان بالمؤمنين رحيمًا) و (بالمؤمنين رءوف رحيم) ولم يجيء رحمن بهم -

أهـ والرحمن وصف خاص بالله جل علاه لا يطلق على غيره بخلاف رحيم .



والجار في بسم الله متعلق بمحذوف يقدر هنا اقرا = فإن قيل إن المتعلق هنا كون خاص - وهو لا يحذف قيل : انه يجوز حذفه لدليل . وهو هنا حالي إذ حينما يقرأ البسملة . ويأخذ بعد ذلك في القراءة يعلم المتعلق وأنه اقرا . وكذلك المسافر إذا حل أو ارتحل فقال : بسم الله - علم المتعلق . وهو أحل أو ارتحل . وكذا كل فاعل فعل يقول بسم الله . فانه يضم ما جعل التسمية مبدأ له . ويعلم السامع ذلك من دلالة الحال . ومعنى اقرا بسم الله : اقرا مستعينا باسم الله . وهنا محل بحث . وهو أنه إذا كان الأمر كما وصفنا . فكان ينبغي أن يقال : بالله لا باسم الله - لأن الاستعانة إنما هي بالله لا باسمه وقد اختلف الناس في الخروج عن هذا فذهب بعضهم إلى أن لفظ اسم مقحم كقول الشاعر .  
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

ومن يك حولا كاملا فقد اعتذر  
أى ثم السلام عليكما . وذهب آخرون إلى أن الأسم عين المسمى . وذهب ابن جرير الطبري إلى أن أسم .. فى بسم الله المراد به الحدث - أى يذكرى الله اقرا . وقد عمل وان كان ليس جاريا على حروف فعله كقوله :  
أكفرا بعد رد الموت عنى

وبعد عطائك المائة الرتعا  
وقال المتأخرون : الباء للمصاحبة . والغرض مصاحبة اسم الله في القراءة تبركا .  
وقال أبو بكر الجصاص . ان المتعلق يحتمل أن يكون أمرا وأن يكون خبرا - فإن كان خبرا كان معناه : أبدأ باسم الله . وان كان أمرا كان معناه ابدعوا باسم الله .

#### القول في البسملة

أجمع العلماء على أن البسملة بعض آية في سورة النمل . ثم اختلف القراء والعلماء فيها : أهى آية من أول الفاتحة ومن أول كل سورة أم لا ؟ وسنذكر قول المختلفين وما أخذ كل فريق : كتب المصحف الامام . وكتب فيه البسملة في أول الفاتحة . وفى أول كل سورة عدا سورة براءة - وكتب كذلك في مصاحف الأمصار المنقولة عنه . وتواتر كتبها في أوائل السور . مع العلم أنهم كانوا لا يكتبون في المصحف ما ليس من القرآن . وكانوا يتشددون في ذلك أخيراً . حتى إنهم منعوا من كتابة التفسير ومن أسماء السور ومن المعجم . وما وجد من ذلك أخيراً فقد كتب بغير خط المصحف . وبمداد غير المداد حفظاً للقرآن أن يتسرب إليه ما ليس منه فمن ذلك أخذ الأمام الشافعى رضى الله عنه ومن وافقه ان بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة . ومن أول كل سورة كتبت فيها وعنده ذلك عدة أحاديث تدل على أن - البسملة من الفاتحة تكفى بذكر بعضها : روى عبد الحميد بن جعفر عن نوح بن أبى

بلال عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة عن النسي عليه السلام أنه كان يقول : الحمد لله رب العالمين سبع آيات إحداهن بسم الله الرحمن الرحيم وأخرج ابن ابى خزيمة في صحيحه عن ام سلمة أن رسول الله عليه السلام قرأ البسملة في أول الفاتحة في الصلاة وغيرها آية . وفى إسناده عمر بن هارون البلخى وفيه ضعف وحدث أبى هريرة السابق روى مرفوعاً وموقوفاً . وفيه اضطراب فى السند . وفى رفعه إلى رسول الله عليه السلام وروى الترمذى وأبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله عليه السلام كان يفتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم - قال الترمذى وليس اسناده بذلك - وأخرج البخارى عن أنس رضى الله عنه أنه سئل عن قراءة رسول الله عليه السلام فقال كانت قراءته مدأ - ثم قرأ ( بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ) وقال الدارقطنى : اسناده صحيح .

وكان ذلك يوجب أن يقول الأئمة الآخرون بمثل ما قال الشافعى . لأن ذلك هو الطريق الذى علم به قرآنية ما بين دفتي المصحف . وأن هذه الآية من هذه السورة . وأن تلك من تلك ولكن عرض لمالك رحمه الله أن رأى أهل المدينة لا يقرءون بالبسملة في صلاتهم بمسجد المدينة . وجرى العمل على ذلك فى الصلاة من أيامه عليه السلام إلى أيام الامام مالك رضى الله عنه مع قيام الدليل عنده على وجوب قراءة الفاتحة فى الصلاة - وقوى ذلك عنده أحاديث عدة يفهم منها أنها ليست آية من الفاتحة ولا من أوائل السور . واليك بعض هذه الأحاديث : جاء فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله عليه السلام يفتح الصلاة بالتكبير . والقراءة بالحمد لله رب العالمين وفى الصحيحين عن أنس قال : صليت خلف النبي عليه السلام وأبى بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين - ورواه مسلم بلفظ ( لا يذكرون : بسم الله الرحمن الرحيم فى أول قراءة ولا فى آخرها ) . ومن الدليل على أنها ليست آية من الفاتحة حديث سفيان بن عيينة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي عليه السلام : قال الله تعالى ( قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين . نصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل فإذا قال الحمد لله رب العالمين قال : حمدنى عبدى . وإذا قال : الرحمن الرحيم قال مجدنى عبدى . وإذا قال مالك يوم الدين قال فوض إلى عبدى - وإذا قال : اياك نعبد وياك نستعين . قال : هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل فيقول عبدى : اهدنا الصراط المستقيم إلى آخرها . قال : لعبدى ما سأل .

هكذا فهم الأمام مالك رضى الله عنه من هذه الأحاديث أن البسملة ليست آية من الفاتحة وأحتمل عنده أن يكون كتبها فى أوائل السور امتثالاً للأمر بطلبها والبدء بها فى أوائل الأمور وهى



وان تواتر كتبها في أوائل السور فلم يتواتر كونها قرآنا فيها .  
وأما الحنفية : فقد رأوا أن كتبها في المصحف يدل على أنها  
قرآن . ولكن لا يدل على أنها بعض السورة . والأحاديث التي تدل  
على عدم قراءتها جهرا في الصلاة مع الفاتحة تدل على أنها ليست  
منها . فحكموا بأنها آية من القرآن تامة في غير سورة النمل .  
أنزلت للفصل بين السور . والى هذا يشير الحديث الذي أخرجه  
أبو داود باسناد صحيح عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان  
لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه - ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
وأخرجه الحاكم في المستدرك .

وهذا المذهب قريب . لأن كتبها في المصحف وتواتر بذلك  
بدون تكبير من أحد مع أنهم كانوا يجردون المصحف من كل  
ماليس قرآنا . يدل على أنها قرآن . والأحاديث التي تبين أنها  
ماكانت تقرأ مع الفاتحة في الصلاة جهرا تدل على أنها ليست من  
الفاتحة . وكذلك ماورد عن الرسول ﷺ من قوله ( سورة من  
القرآن هي ثلاثون آية شغعت لقارئها وهي تبارك الذي بيده الملك )  
وقد أجمع القراء والمحدثون على أنها ثلاثون آية عدا البسملة  
وكذلك سورة الكوثر اتفقوا على أنها ثلاث آيات ليست البسملة  
منها - وذلك على أن - ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ليست إحدى  
آيات هاتين السورتين ولافارق بين سورة وأخرى .

فلا تكون آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور . ويؤكد أنها  
ليست من أوائل السور أن القرآن نزل على مناهج العرب في  
الكلام . والعرب كانت ترى التفتن من البلاغة لاسيما في  
افتتاحاتها . فلا يظن بالقرآن أن يأتي بآية بعينها يجعلها أول كل  
سورة .

وقول المالكية - لم يتواتر كونها قرآنا فليست بقرآن - غير  
ظاهر . لأنه ليس بلام أن يقال في كل آية هي قرآن ويتواتر ذلك .  
بل قرائن الأحوال تكفي في مثل ذلك فإذا استدعى النبي ﷺ  
كاتب الوحي . وطلب منه أن يكتب في المصحف كذا وأن يضع  
كذا في موضع كذا كان ذلك دليلا على أن ما أمر بكتبه قرآن وان  
لم يصرح بأنه من القرآن . وهل البسملة الا كذلك ( اجعلوها في  
أول كل سورة ) .

واختلفوا في حكم قراءة البسملة في الصلاة . فذهب مالك إلى  
منع قراءتها في الصلاة المكتوبة جهرا كانت أو سرا . لافي استفتاح

أم القرآن ولافي غيرها من السور . وأجاز قراءتها في النافلة وقال  
أبو حنيفة رضي الله عنه يقرأها سرا مع أم القرآن في كل ركعة .  
وروى عنه أنه يقرأها في الأولى فقط - وقال الشافعي وأحمد  
يقرأها وجوبا . في الجهر جهرا وفي السر سرا .

وسب الخلاف ماقدمناه في بسم الله الرحمن الرحيم : أمي آية  
من أول الفاتحة ومن أول كل سورة أم لا . وشيء آخر هو اختلاف  
الآثار في هذا الباب . فمن ذهب الى أنها آية من الفاتحة ومن كل  
سورة كالشافعي أوجب قراءتها مع الفاتحة . ومن ذهب الى أنها  
ليست من الفاتحة واعتمد الأحاديث الدالة على عدم قراءتها في  
الصلاة منع قراءتها كالإمام مالك ومن رأى أنها ليست من فاتحة  
الكتاب . ولكنه صحت عنده الأحاديث التي تدل على قراءتها سرا  
طلب قراءتها سرا كأبي حنيفة رحمه الله تعالى .

فأما الآثار التي تدل على إسقاط البسملة فمنها حديث ابن مغفل  
قال : سمعت أبي وأنا أقرأ - بسم الله الرحمن الرحيم - فقال .  
يا بني . إياك والحدث فإني صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر  
وعمر فلم أسمع رجلا منهم يقرأها . قال أبو عمر بن عبد البر ( ابن  
مغفل رجل مجهول ) ومنها ما رواه مالك من حديث أنس أنه قال :  
قامت وراء أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كان لا يقرأ  
بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتح الصلاة - وفي بعض الروايات  
أنه قام خلف النبي ﷺ فكان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قال  
أبو عمر : إن أهل الحديث قالوا في حديث أنس هذا : إن النقل  
فيه مضطرب اضطرابا لا تقوم به حجة . وذلك أنه مرة روى عنه  
مرفوعا الى النبي ﷺ ومرة لم يرفع . ومرة ذكر عثمان ومرة لم  
يذكر . ومنهم من يقول : فكانوا يقرءون بسم الله ومنهم من يقول :  
فكانوا لا يقرءون بسم الله الرحمن الرحيم . ومنهم من يرويه بلفظ :  
فكانوا لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم وأما الأحاديث المعارضة  
لهذا فمنها حديث نعيم بن عبد الله المجرم - قال : صليت خلف  
أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قبل أم القرآن . وقبل  
السورة وكبر في الخفض والرفع . وقال : أنا أشبهكم بصلاة رسول  
الله ﷺ - ومنها حديث ابن عباس أن النبي ﷺ كان يجهر بسم  
الله الرحمن الرحيم . ومنها حديث أم سلمة أنها قالت : كان رسول  
الله ﷺ يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين  
هذا وبالله التوفيق .



# أهمية الصلاة

الدكتور السيد عبد الحكيم السيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .  
فالصلاة من أول العبادات التي أمرنا الله بها ، ولا تقتصر أهميتها على أنها ركن هام من أركان الدين الاسلامي الحنيف - وإن كان يكفيها ذلك - إلا أن لها فوائد جمّة سنشير إليها ، ليعلم المسلم الملتزم بتعاليم دينه ، أهمية ما يؤديه من عبادات فيزداد حرصه عليها ، ثم ليعلم المسلم غير الملتزم بأداء الصلوات ، أو غير المواظب عليها ، أى فضل ضيع ، وكَم من الخيرات والدرجات خسرها بغفلته عن الحق والصواب .

## النصوص الدالة على أهمية الصلاة :

من الآيات التي تؤكد أهمية الصلاة وتدعو إلى المحافظة عليها والمسارة إلى أداها قوله تعالى : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » البقرة / ٢٣٨ .  
ومن الأحاديث النبوية ، جاء في صحيح البخارى أن النبي ﷺ سئل أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها ... ، كما ورد في سنن أبى داود أن رسول الله ﷺ سئل أى الأعمال أفضل ؟ قال : « الصلاة في أول وقتها » .

## الصلاة ركن هام من أركان الدين :

ورد في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : « بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان » .  
فالصلاة - بعد الشهادتين - أول ما أوجبه الله من العبادات ، فهي أحد أركان الاسلام ومن دعائمه الأولى .

والصلة المباشرة بين العبد وربّه ، وهى من أفضل العبادات وأقربها إلى الله تعالى ، فله وحده يترك الانسان مشاغل الدنيا ، ويتقدم إلى رحابه ليناجيه ويعبده قائما وراكعا وساجدا لعظمته .  
ومن حافظ على الصلاة والتزم بها كان مسلما حقا ، ومن فرط فيها ابتعد عن الاسلام بقدر تفريطه وتهاونه ، وكان مخالفا لأوامر الدين الاسلامي الحنيف .

## الصلاة رحمة :

يقول الله تعالى : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون »

سورة النور / ٥٦

فهذه الآية - وغيرها كثير في القرآن الكريم - تدل على الارتباط الهام بين اقامة الصلاة واكتساب الرحمة من الله سبحانه وتعالى ، فمن لا يصلى ، فقد ابتعد عن الصلاة وعن رحمة الله ، أما من واظب عليها وأدى حقها في القيام والركوع والسجود .



وحرص على أدائها جماعة وفي المسجد فستأله رحمة الله الواسعة ، يقول الله تعالى :

« فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ... » سورة الجاثية/ ٣٠

وبعض العاصين يطمعون في رحمة الله رغم عدم التزامهم بالصلاة ويطاعة الله ، وهم بموقفهم هذا كالبليس الذي طمع في رحمة الله عند نزول قوله تعالى : « ورحمتي وسعت كل شيء » فقال : أنا شيء ، فقال الله تعالى : « فسأكتبها للذين يتقون » فقالت اليهود والنصارى : نحن متقون ، فقال الله تعالى : « الذين يتبعون الرسول النبي الأمي » ، وقال القرطبي : ان الآية خرجت بذلك عن العموم ، وأن رحمة الله واسعة أي لا نهاية لها ، أي من دخل فيها لم تعجز عنه .

### الصلاة نظافة وطهارة :

يشترط الاسلام النظافة والطهارة لدخول المصل في الصلاة ، وهذا يدعو المسلم إلى اغماظة طوال يومه عليها ، حتى لا تفوته الصلاة ويفوته الثواب والفضل ، فالصلاة تستوجب طهارة الجسم من الحدث الأصغر والحدث الأكبر . أما غير المصل فقد يهتم بالنظافة ، لتعوده على ذلك ، ولكنها غالبا ما تكون نظافة غير كاملة لا تقابل الطهارة في الاسلام التي هي غايبة النظافة ، ونظافة الاعتقاد هذه لا تمثل بالنسبة لفاعلها ضرورة يجب المحافظة عليها ، أي أنه قد يتخلل عنها أحيانا فيصبح غير نظيف ولا طاهر ، وعدم الطهارة في نظر الاسلام شيء خطير لأنه يبعد الانسان عن الله عز وجل وعن موجبات رحمته وبركته .

### الصلاة تدعو إلى التواضع والمساواة :

فأداء الصلاة واعتيادها والمواظبة عليها ، يتضمن تكرار قراءة القرآن وتسيح الله ودعائه والتذلل له ، وهذا يؤدي إلى ترقيق القلب ، ويشعر المصل بضعة الانسان لأحاسسه بقوة الله ، وأن الأمر كله له ، وقد أشار الفخر الرازي إلى أهمية الصلاة في التواضع وفي خشوع القلب فقال :

« الصلاة تمنع عن الاشتغال بالدنيا وتخضع القلب وتحصل بسببها تلاوة الكتاب والوقوف على ما فيه من الوعد والوعيد والمواعظ والآداب الجميلة ، وذكر مصير الخلق إلى دار الثواب أو دار العقاب رغبة في الآخرة ونفرة عن الدنيا » ( ج ٣ ص ٤٩ )

يقف الجميع صفًا واحدًا في الصلاة متجاورين . لا فرق بين غني وفقير ، ولا بين أبيض وأسود ، ولا بين شريف ووضيع ، مما

يدعو إلى التواضع الذي يؤدي إلى حسن التصرف مع الأقارب والأصدقاء والزملاء ، ومع كل من يتعامل المصل معهم . ويؤدي إلى حسن علاقة الانسان بغيره وبالله سبحانه وتعالى . والصلاة خير وسيلة تهدي إلى ذلك .

### الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر :

عن أنس بن مالك قال : كان في من الأنصار يصل مع النبي ﷺ ولا يدع شيئًا من الفواحش والسرقة إلا ركب . فذكر للنبي ﷺ فقال : « ان الصلاة ستناه » فلم يلبث أن تاب وصلحت حاله . فقال رسول الله ﷺ « ألم أقل لكم » . وقال الله تعالى : « اتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر ... »

سورة العنكبوت/ ٤٥

وقال بعض المفسرين ان العبد مادام في صلاته لا يأتي فحشا ولا منكرا ، أي أن الصلاة تنهى مادمت فيها ، لأن المصل لا يمكنه الاشتغال بشئ منها ، وقال البعض الآخر ان هذا الرأي الصحيح ، لكن المراد من الآية ليس هذا ، وإلا لا يكون مدحا كاملا للصلاة ، لأن غيرها من الأشغال كثيرا ما يكون كذلك كالنوم في وقته وغيره . أما الصلاة التامة التي تتم مع حضور الذهن فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر مطلقا .

### الصلاة تؤدي إلى الراحة النفسية :

يحتاج الانسان إلى دقائق خلال ساعات اليوم ، يلتقط فيها أنفاسه من مجهود العمل أو الدراسة ، ويريح أعصابه من عناء ما أداه من أعمال خلال المدة المنصرمة من اليوم .

والصلاة بما تستلزمه من الوضوء قبلها باسباغ الماء على الأطراف والوجه ، تعطي شيئًا من الانتعاش والراحة ، خاصة لمن تأتى فيها ، وأداها بحققها ، فإنها تكون له نورا وراحة وشفاء ، وتساعده على تخليص نفسه من الكسل والقلق وتنظف قلبه من الأمراض الباطنة التي قد تكون به .

والمصل يقف بين يدي الله رب العالمين . مستقبلا القبلة . يسبح الله ويحمده ويدعوه الهداية إلى الصراط المستقيم . وأن يفرج كربوه ويحقق آماله . ويخرج المصل من الصلاة ، شاعرا بأنه نال رضا ربه وحبه وعنايته ، مليئا بالثقة في الاستجابة لدعائه وأن الله سيحقق آماله ويخفف عنه ما قد يكون فيه من مشقة أو عناء . مما يؤدي إلى الشعور بالراحة النفسية والاطمئنان ، لأنه يستعين بالله ويتوكل عليه ، واثقا أنه على كل شيء قدير .



# نزول القرآن

## الأستاذ أحمد فهمي خطاب

تزلزلوا لمنن لصلاح الدين يتسبب  
ويقتل المسجد الأقصى وما اغصبوا  
كريمة القيامة.. من قوم هم السوء  
أغرامهم.. أن صف القرب منسحب  
أزعمها فلكم والمزق والخصب  
الفاذ قزفهم واللهم والطرب  
وكل ماينسون.. اللهم والخطب  
أؤاء.. لو صخ هذا الظن ياغرب  
تقتل بخص الذي قالوه أو كبروا  
نهب لمن نهوا.. منب لمن سلبوا  
من حقهم.. ووراء الحق من طلبوا  
وعن قريب.. متجلبى عنهم الخسب  
والساسة الشم والأقبال والثسب  
بخر العروبة والأخواء والخصب  
للقدس والمسجد الأقصى الذي نهوا  
أخف من ريشة في الجر فخطرب  
توخدوا.. خط هذا البلى واعصبوا  
لأيقنوا أنكم رأس.. وهم ذنب  
غالبهم.. منهم من بأكم نصب  
الجد والأب والأبناء والقريب  
في وخذة.. مجدها للحق قد غلبوا  
مهما يكن شائنة.. مهما يك السب  
ومن مصارفهم.. فلينحب الذهب  
والسيف يخضع من لم تخضع الكسب  
يظل من جتوا.. من بعدما زهوا  
والله ينصر جند الحق إن وكوا  
لأمة القرب والإسلام.. مغتصب  
يخوضها من لصلاح الدين قد لسيوا  
والبتوا أنهم أشبال من ذهبوا  
يفرض السلم من عزوا ومن غلبوا

القدس.. بأمة الإسلام.. ياغرب  
ترنو لمعصم بالله.. يقدحها  
ترنو لأتصار عيسى.. يتقيدون  
إن اليهود استهانوا بالسلم.. وقد  
والهم أئة.. قد اصبح خيما  
وأن حكامها.. كل بهاوية  
يخاربون.. بأقوال متففة  
بلك الظنون.. لإسرائيل في القرب  
كناقل الكفر.. والامان بغيره  
إن صخ.. فالقدس والأقصى وغيرهما  
لكنهم.. لن يبالوا وإن خردلية  
فإن أئسا.. تسخوا بقاذبها  
وأن ميل صلاح الدين مؤقرب  
ومثل معصم بالله.. يشهده  
ويومها.. لذهل الأعداء عودها  
وعندها.. يعرف الأعداء أنهم  
للقدس.. بأمة الإسلام.. ياغرب  
إن اليهود.. إذا عدتكم لوحدكم  
فوخدوا صغكم من فورككم فخذوا  
هم هكذا.. من قديم المهد.. كلهم  
لايخضعون لغير الجمع محشدا  
لاتركوا واحدا منهم بأرضكم  
واقطعهم.. ولا ثبقوا لهم سدا  
فإن ثقالوا.. فبالحرب التي كجبت  
حتى تقيموا لواء السلم مؤتلفا  
وترجموا القدس والأقصى وغيرهما  
هذا النداء.. نداء القدس.. يرسله  
يرى السيل لإقرار السلم معركة  
ومن كمعصم.. بالله يعصم  
ويحرز الثمر من جادوا بأنفسهم



# الترجمة الإسلامية

## جهود المستشرقين : بقية

- ٥ - وليم رايت الإنجليزي : W. Wright (١٨٣٠ - ١٨٨٩) وهو تلميذ المستشرق الكبير دوزي ، وقد تولى نشر الكامل للمبرد لأول مرة في حديق وإتقان ، وقد نشر الكتاب وهو في سن الرابعة والثلاثين ، وذلك قبل أن تظهر الطبعات المصرية بنحو ربع قرن ، وتمتاز طبعته بالفهارس الدقيقة الوافية .
- ٦ - هرتويغ درنبرغ الفرنسي Hartwis Derenbours (١٨٤٤ - ١٩٠٨) الذي نشر كتاب سيبويه في سنة ١٨٨١ : أى قبل أن تظهر طبعة بولاق بعشرين سنة .
- ٧ - غوستاف يان الألماني : Guslave Jan (١٨٣٧ - ١٩١٧) الذي ترجم كتاب سيبويه سلباً إلى اللغة الألمانية ، مع إضافات وتعليقات بالعربية مقتبسة من شروح السيرافي والشتنمري ، ومن خزانة الأدب وغيرها .

وقد ظهرت تلك الترجمة في خمسة مجلدات من سنة ١٨٩٥ إلى سنة ١٩٠٠ .

وغوستاف يان هذا هو الذي أخرج شرح المفصل لابن يعيش مقابلاً بمخطوطات لينزج وأكسفورد والآستانة في سنة ١٨٨٢ ، وذلك قبل أن تظهر الطبعة المصرية لمحمد منير الدمشقي بنحو ٥٠ سنة أى نصف قرن .

## جهود عربية مبكرة :

من الجهود العربية المبكرة في إحياء التراث العربي ، جهود مطبعة بولاق ، ودار الكتب المصرية ، والمكتبة الميمنية ، ودار الكتب العربية الكبرى ، ومكتبة مصطفى الحلبي ، ودار إحياء الكتب العربية ، ومكتبة الخانجي ، والمكتبة السلفية ، ولجنة التأليف والترجمة والنشر ، ودار المعارف ، وجامعة القاهرة ، والمجمع العلمي العربي بدمشق ، والمجمع اللغوي بالقاهرة ، والمجمع العلمي العراقي ، ومكتبة المثنى ببغداد ، والمعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة ، والمعهد العلمي الفرنسي بدمشق ، ودائرة المطبوعات والنشر بالكويت ، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف ، وإدارة التأليف والترجمة والنشر ، والمجلس الأعلى للفنون والآداب ، والمؤسسة العربية الحديثة ، ودار الثقافة ببيروت ، ودار المعارف للتأليف والترجمة والنشر بالعراق . وسأخصر بعض هذه المؤسسات بالذكر •

عبد السلام هارود



# الكافيجي

## مُورِّخ أَهْمَلُهُ التَّارِيخ

الأستاذ يسرى عبدالغنى عبيد الله

مع أوائل القرن الثالث الهجرى ( التاسع الميلادى ) عندما زادت المادة التاريخية نتيجة استقرار دواوين الدولة العباسية خاصة دواوين الإنشاء والجند والخراج والبريد . وأمكن للمشتغلين بالتاريخ الإنتفاع بما فى هذه الدواوين من معلومات ، فاحتوت كتابات تواريخ القرن الثالث على عهود رسمية ومراسلات سياسية واحصاءات للمواليد والوفيات ومعلومات عن كبار رجال الدولة من الوزراء والقادة وعمال الولايات ، يضاف إلى ذلك ما شاهده ذلك العصر من نشاط حركة الترجمة عن الفارسية والسريانية واليونانية واللاتينية وغيرها من اللغات . كما أن سهولة الانتقال فى انحاء الدولة الاسلامية دفعت الكثير من طلاب العلم والمؤرخين على الرحلة فى طلب الرواية ورؤية عجائب البلاد ومشاهدة آثارها ، لهذا كانت مصادر التاريخ عند العرب فى القرن الثالث الهجرى أربعة هى :

(أ) كتب السيرة والأخبار

(ب) السجلات الرسمية

(ج) المؤلفات المنقولة عن اللغات الاجنبية

(د) المشاهدة والمشافهة<sup>(١)</sup>

وعندما كثرت المادة التاريخية اتجه الكثير من العلماء ، وثقات الفقهاء لدراسة التاريخ والتأليف فيه ومن ثم أخذ التاريخ مظهره الرابع على أنه من أجل علوم المسلمين وأعظمها شأنًا . وارتفع شأن المؤرخين بين علماء الدول الإسلامية .<sup>(٢)</sup>

ومنذ القرن الثالث الهجرى عندما أصبح علم التاريخ علماً مستقلاً نجد اتجاهات معينة لكتب التاريخ . وبدأنا نطالع مؤلفات واعلام تعد من مصادر وأمهات كتب التاريخ :

- فتوح مصر والمغرب لعبد الرحمن بن الحكم المتوفى سنة ٢٥٧

- كتاب القضاة للكندى المتوفى ٣٥٠ هـ

- تاريخ بغداد واعلامها للخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ

- تاريخ دمشق لابن عساكر المتوفى ٥٧١ هـ

- البيان المغرب فى أخبار المغرب لابن عذارى ( القرن السابع ) .

- تجارب الأمم لابن مسكويه

- الكامل فى التاريخ لابن الأثير

- المختصر فى أخبار البشر ( ٤ أجزاء ) لآبى الفداء .

- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودى المتوفى سنة ٣٤٦ هـ

- جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله الهمذاني المتوفى ٧١٨

- مقدمة ابن خلدون المتوفى ٨٠٨ هـ

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى المتوفى ٨٤٥

- عقد جواهر الاسفاط من أخبار مدينة القسطنطينية للمقريزى



- اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقرزى
- السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرزى
- أنباء الغمر فى أبناء العمر للعسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ
- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان لأحمد العيني المتوفى ٨٥٥ هـ
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لآبى إسماعيل بن تغرى بردى المتوفى ٨٧٤ هـ
- حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور لآبى إسماعيل بن تغرى بردى
- نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان لآبى الصبرى المتوفى ٩٠٠ هـ
- التبر المسبوك فى ذيل السلوك للسخاوى المتوفى ٩٠١ هـ
- الاعلان بالتويع لمن ذم التاريخ للسخاوى
- بدائع الزهور فى وقائع الدهور لأحمد بن عباس المتوفى ٩٣٠ هـ
- ..... الخ .. الخ
- هذه القائمة من الأعمال والإعلام والتي تصل بنا إلى القرن الخامس عشر الهجرى تخلو من مؤرخ أهمله التاريخ إنه الكافيجى !!

لا نكون على درجة من المبالغة إذا زعمنا أن الكافيجى<sup>(٣)</sup> لم يأخذ حظه من الدرس والتحليل لدى من يتصدى للتاريخ لمن كتبوا التاريخ، فللرجل دور كبير وبارز رغم كل ما نلمحه من سلب أو إيجاب فى منهج التاريخى إلا أنه يستحق البحث والتحقيق محيى الدين محمد بن سليمان الكافيجى أصله من منطقة تسمى (كوك جاكى) فى الأناضول التركية المسلمة، ولد الرجل على حد روايته هو: فى سنة ٧٨٨ هـ وتوفى ٨٧٩ هـ أى أنه توفى وعمره يناهز ٩١ عاماً وقد يكون فى روايته عن تاريخ مولده بعض المبالغة<sup>(٤)</sup>.

السخاوى يردد اسم الكافيجى فى ضوءه اللامع ومن طريقة حديث السخاوى يبين لنا أن الرجل كان «معلماً شعبياً»<sup>(٥)</sup> إن صح التعبير وهذا ما يؤكد لنا كل من ذكر الرجل ضمن تراجم رجال القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى). للكافيجى عدة مؤلفات يتواجد جلها وهى مخطوطات بدار الكتب المصرية، غير أن معظمها قصير ولم ينشر منها شئ يذكر إلا أن أشهرها على الإطلاق «مختصر فى علم التاريخ» إلا أن محاولة مشكورة الجهد قام بها (فرانز روزنشال) فى كتابه الهام: (علم التاريخ عند المسلمين<sup>(٦)</sup>) والذي ترجم فيه كتاب الكافيجى إلى الإنجليزية رغم أن فرانز ألماني الجنسية وقد ترجم هذا الكتاب مرة أخرى إلى العربية الدكتور صالح أحمد العلى (عراق) وواجهه الأستاذ محمد توفيق حسين (عراق) كتاب «مختصر» كتب حوالى ٨٦٧ هـ وبالرغم من حداثة

تاريخه نسبياً، فإنه يعد من أقدم الرسائل الإسلامية المعروفة لدى الباحثين عن التاريخ كعلم وكظرية، وإذا وجدنا عن هذا الموضوع رسائل أو كتب أقدم من مختصر الكافيجى فهى - وللأسف - لم تخرج للنور بعد وإن كنا نشك أساساً فى وجود مؤلفات تعالج التاريخ كعلم أو نظرية.

وقد يعترض معترض علينا ويسألنا فى إستنكار ودهشة: «وآين ابن خلدون؟ والحقيقة أن مقدمة ابن خلدون اعتبرت فى عرف العلماء كتاباً مستقلاً فى حياة ابن خلدون الذى أطلق على موضوع الكتاب الأول منها علماً مستقلاً. ومع هذا فقد أريد «بالمقدمة» أن تكون مقدمة لتاريخ عظيم، وكانت تبحث فى التاريخ، ولا تبحث فى كتابة التاريخ إلا بصورة مباشرة.

لقد حاول الكافيجى أن يكتب «مختصره» كى يظهر فى المقام الأول اهتمامه بمعالجة نظرية للتاريخ دون غيرها. ويمكن القول ولأول وهلة بأن رجلاً لم يحالفه التوفيق إلى حد كبير فالنصف الثانى من الصفحات العشرين من المخطوطة الموجودة فى دار الكتب المصرية ملئ بالقصص، وهذه القصص يهدف منها المؤرخ أن يوضح لنا أمور نظرية، غير أنها فى الواقع مجرد أمور خيالية عادية، وحكايات بعضها متداول لدينا وبعضها مبالغ فيه مثل حديثه عن الأنبياء والملائكة والرسول ونحن نقول مبالغ فيه لأنه لا يتفق مع ما عرفناه وتعلمناه من القرآن الكريم والسنة المطهرة عن الأنبياء البررة. والملائكة.

حكايات الكافيجى تنتهى إلى آخر كتابه حيث يعطينا بعض المعلومات التاريخية. وإذا كان النصف الثانى من المختصر مليئاً بمادة لا قيمة لها من وجهة نظر التحصيل العلمى، فإن القسم الأول من الكتاب يعرض لنا تماماً نقائص القسم الثانى.

كتاب «مختصر فى علم التاريخ» أو «مختصر فى علم التاريخ» هو أشهر كتبه الجديدة بالاعتبار لأصالة طريقته، وجودة كتابته، وهو يتبع النظام المألوف فى التعريف العلمى يرجع به إلى الفلسفة الأرسطوطاليسية، ولعله يذكرنا على الفور بخط المقرزى الذى يبدأ صفحاتها هو الآخر بثان مسائل «أرسطوطاليسية». ولعلنا نكون على صواب إذا قلنا أن مصدر الإلهام المباشر فى هذا المضمار هو طريقة البحث الفقهى فى الدراسات الإسلامية.

لقد أجاب الكافيجى فى مختصره عن بعض المسائل المتعلقة بخصائص علم التاريخ وغرضه، وهدفه وفوائده. غير أنه كرس مجالاً أوسع للمعضلات الناجمة عن غموض كلمة «تاريخ» العربية، وعن مركز التاريخ فى العلوم الإسلامية.

ولم يكن الكافيجى مؤرخاً محترفاً بمعنى الكلمة، ولا يبدو أنه مهمت بصورة خاصة بعلم التاريخ البحث، ولكن ذلك لا يقلل من محاولته النظرية فى هذا المجال.



٨٦٧ هـ ويبدو أنهم كانوا لا يعانون من أزمة نشر - ناسخ المختصر تلميذ بار من طلاب الكافيحي وهو علي بن داود الجوهري المؤرخ<sup>(٩)</sup>.

في مكتبة «أيا صوليا» التركية يوجد نستختان لكتاب المختصر وكتبتها تلميذ آخر من تلاميذ الكافيحي انه يحيى بن محمد الدميسي<sup>(١٠)</sup>.

وفي معهد المخطوطات العربية بالقاهرة نجد صورة فوتوغرافية هي طبق الأصل للصورتين المتواجدين في «أيا صوليا» هذه المخطوطة نسخت في يوم الخميس الموافق ٢٣ شعبان لسنة ١٢٢٠ هـ لم يتمكن من قراءة بقية الكتابة، ولعلها - اجتهداً - تكون نفس السنة التي ألف فيها المختصر، غير أن اليوم الثالث والعشرين من شعبان سنة ٨٦٧ هـ يوافق الثالث عشر من مايو ١٤٦٣ م يصادف يوم جمعة ٢٢!!

يلاحظ أن نسخة المخطوط التي كتبها الجوهري كتبها لاستعماله الخاص كما يتجلى ذلك من خطها الرديء، فإن نسخة الدميسي ربما نسخت للبيع، ولذلك كتبت بخط جيد مقروء، والكتابة الرديئة في هذه الحالة، لا تعني أن النص جيد، فنسخة الجوهري أردأ فهي تكتظ بالأخطاء الإملائية واللغوية ونسخة الدميسي أجود منها من حيث النص.

تحدثنا عن الكافيحي (محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي، محيي الدين، أبو عبد الله الكافيحي) وكما يقول عنه السيوطي أنه شيخه أي أن السيوطي تلقى علماً في حلقة ويصفه بأنه اشقق، علامة الوقت واستاذ الدنيا في المعقولات، وأنه أي الكافيحي تلقى العلم عن البرهان حيدر، والشمس بن المنزى وجاعة، وتقدم في فنون المعقول حتى صار إمام الدنيا فيها، وإن له تصانيف كثيرة.

ومن أهم مخطوطات الكافيحي

- (أ) مختصر في علم التاريخ (مخطوط) بدار الكتب المصرية.
- (ب) أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة (مخطوط)
- (ج) منازل الأرواح (خ)
- (د) معراج الطبقات (خ)
- (هـ) قرار الوجد في شرح الحمد (خ)
- (ح) نزهة المغرب (خ) في النحو.
- (ط) التيسير في قواعد التفسير (خ)
- (ي) حل الأشكال (في الهندسة) (خ)
- (ك) الأحكام في معرفة الإيمان والأحكام (خ)
- (ل) الإلماع بإفادة (لو) الامتناع (خ)
- (م) جواب في تفسير: «والتجيم إذا هوى...»
- (ن) مختصر في علم الإرشاد (خ)

وللكافيحي كتاب آخر ذكره بعض المستشرقين، هذا الكتاب يبدو أنه قد أهتم الكافيحي فيه بالمشاكل التاريخية وأعطى كتاب «النصر القاهر، والفتح الظاهر»<sup>(٨)</sup>.

كان صاحبنا يعتبر في زمانه ثقة في معرفة العلوم العقلية أو غير الدينية وغير الأحاديث. وإن ظهر في كتابه عن علم التاريخ معرفة ضئيلة نسبياً بالفلسفة، والعلوم: غير أنه كان فوق كل شيء عالماً دينياً متمكناً من الطراز الأول مثل معاصره السخاوي، ومثل علماء عصره كافة. غير أن انشغاله بالعملية التاريخية كان عرضياً إلى حد ما بالنسبة لدراساته العريضة عن الحديث النبوي والفقه الإسلامي والتفسير القرآني، ولعل هذا كان أكثر مما يود الكافيحي ذاته أن يعترف به.

أن أفكار الرجل عن التاريخ كما نستنبطها من مختصره، كان لها الأثر الأكبر على السخاوي مؤرخنا «المشاكس» لمعاصريه، فلولا كتاب «المختصر في علم التاريخ» لما كان بالإمكان ظهور الإعلان بالتاريخ للسخاوي. فإن المسائل، وطريقة عرضها في كلا الكتابين متفقة تماماً. ولا يوجد مبرر لأي محاولة افتراضية وجود مصدر مشترك لهما. غير أنه قد يكون من الخطأ ذم السخاوي لعدم تقديره المناسب لكتاب الكافيحي، فالسخاوي دائم الرفض لسابقيه ومعاصريه. كان يملك نفسه ومحاول أن يعطي حلولاً جديدة للمسائل التي أثارها غيره سواء أكان الكافيحي أم سواه.

لقد كان السخاوي واضحاً في مسأله بينا كان عرض الكافيحي شديد الإنجاز. ونظرة عابرة على نتائج الرجلين تؤكد لنا هذا. ولا ننكر أن السخاوي - رغم ثروته الكثيرة - قد ملأ فراغاً كبيراً لنواحي علم التاريخ كافة في العلوم الإسلامية. كان صاحبنا سيئ الحظ - الكافيحي - فإبداعه لم توازه موهبة في فن التعبير الأدبي، فكل ما يقول من ملاحظات تبدو وكأنها رؤوس أقلام محاضرات ألقيت على جماعة من طلاب الفقه. مع ملاحظة الإصطلاحات الفنية التي كانت شائعة في عصره وهي إصطلاحات فقهية بحتة.

وإذا حاولنا استشفاف المعنى المضبوط لنص «المختصر» يبقى في بعض الأحيان غامضاً بالنسبة لنا، وهذا يرجع - في اعتقادنا - إلى أن الرجل عالم، ولا ضرر ولا ضرار أن نخون العالم قدرات التعبير عن نفسه بوضوح. غير أن أفكاره تبدو غامضة هي الأخرى ولعل سبب ذلك أنها لم تأخذ حظها من الاستواء والتضح في ذهن الكافيحي.

أعود إلى مخطوطة «المختصر في علم التاريخ» وهي مرجعي في الحديث عن علم التاريخ في فكر الكافيحي، أجدها قد كتبت بعد أيام ثمانية فقط من تاريخ انتهاء مؤلفها من كتابتها في سنة



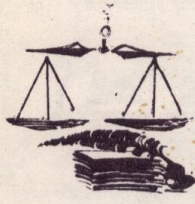
فلو رأيت الفتاوى وهي باكية  
وأيتها من ينجح الدمع في لجم  
ولو سرت ببناء عنه ربح صبا  
لاستشققوا من شذاها أطيب الأرج  
يا وحشة العلم من فيه إذا اعتركت  
ابطاله فتواتر في دجي الوهج  
لم يلحقوا شأو علم من خصائصه  
أنى ورتبه في أرفع الدرج  
قد طال ما كان يقرنا ويقرنا  
في حالته بوجه منه متهج  
سقياً له ، وكساه الله نور سنا  
من سندس بيد الغفران متشح  
رحم الله الكافيجي وجزاه خيراً عما قدم للعلم وللإسلام .

(ص) شرح كتاب ابن هشام في النحو (خ)  
وتوفى الرجل ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع  
وسعين وثمانمائة<sup>(١١)</sup> وقد رثاه الشاعر المشهور على عصره  
الشهاب المنصور بأبيات (جيمية) منها :

بكيت على الشيخ محي الدين كافيجي  
عيونا بدموع من دم المهج  
كان اسارير هذا الدهر من دور  
تزهى قبل ذلك الدر بالسبح  
فكم نعى بسماع من مكارمه  
فقرأ وقوم بالإعطاء من عوج<sup>(١٢)</sup>  
يا نوع علم أراه اليوم منطفاً  
وكانت الناس تمشى منه في كرج

- (١) دراسات في علم التاريخ ومناهجه للأستاذين الدكتورين : سيد الناصري ، وحسين ربيع . من ص ١٢٥ إلى ص ١٣٤ ( كلية الآداب / القاهرة / ١٩٧٧ )
- (٢) تاريخ التاريخ للأستاذ المرحوم على أدهم - سلسلة ( كتابك ) دار المعارف القاهرة ( بتصرف )
- (٣) يعلل الزركلي سبب تسمية الرجل بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو
- (٤) يقول الزركلي انه ولد ٧٨٨ هـ وتوفى ٨٧٩ هـ ويقول السيوطي في حسن المحاضرة أنه ولد قبل ٨٠٠ هـ وتوفى ٨٧٩ هـ ، ويقول صاحب الفوائد البية ان وفاة الكافيجي كانت سنة ٨٧٣ هـ
- (٥) راجع قصيدة الشهاب المنصورى لتؤكد دور الرجل كمعلم شعبي في نفس الدراسة .
- (٦) هذا الكتاب الذي ألفه ( فرائز روزنشال ) وترجمه د . مصالح العلي بتصريح خاص من مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ( أغسطس ١٩٦٣ م )
- (٨) لم أتمكن من العثور على نسخة من هذا الكتاب في دار الكتب أو معهد المخطوطات .
- (٩) علي بن داود الجوهري المؤرخ الذي ولد سنة ٨١٩ هـ وتوفى سنة ٩٠٠ هـ ، وحدثنا عنه ابن إياس المصري في بدائع الزهور ج ٢ وحدثنا عنه بروكلمان في تاريخه وقد جعل السخاوي من الجوهري شخصية ذات شهرة رديته جداً دون أدنى مناسبة تذكر .
- (١٠) يحيى بن محمد الدمشقي ، والذي ولد سنة ٨٢٣ هـ ، وكان هو الآخر مثل علي بن داود الجوهري مؤرخاً وتلميذاً ودوداً للكافيجي والشئ المثير للدهشة أن الدمشقي ظل على علاقة طيبة وطيدة بالسخاوي ، بعكس الجوهري . وعندما كتب السخاوي ضوئه اللامع كان الدمشقي حياً يرزق ، فحظي بقسط وافر من المديح في ج ١ من كتابه .
- (١١) على حد قول السيوطي في حسن المحاضرة ويجدر بالذكر أن السيوطي لازم الكافيجي ١٤ سنة ، وأشاد السيوطي باستاذية الرجل .
- (١٢) تولى الكافيجي في حياته عدة وظائف ابتدأت بتوليته مشيخة الخانقاه الشيخونية وانتهت براثسته للمذهب الحنفي بالقاهرة
- (١٣) من المصادر التي رجعت إليها :
- (أ) الضوء اللامع للسخاوي ج ٧ ص ٢٥٩
- (ب) مفتاح السعادة ج ١ ص ٤٥٤
- (ج) الشقائق النعمانية بهامش ابن خلكان ص ٦٨
- (د) بغية الوعاة للسيوطي ص ٤٨
- (هـ) بدائع الزهور لابن إياس ج ٢ ص ١٥٢
- (و) حسن المحاضرة ج ١ ص ٣١٧
- (ز) شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٢٦
- (ح) الفوائد البية ص ١٦٩





# خطاب لشباب

في ميزان الإسلام

إشراف وإعداد : فؤاد هيبك - حامد المرسي

□ نتناول في هذا العدد :

- تهافت حجج المهاجرين للإسلام
- اثر العبادة في الانسان
- فلسفة القيم الاخلاقية
- تربية الاطفال
- محو الأمية .. المشكلة والحل ..
- الجزاء كوسيلة لتربية الشباب
- الصلاة ( شعر )
- الدكتور حسن الشرقاوى
- الاستاذ احمد عبد الرحيم السايح
- الاستاذ السيد احمد الخرنجى
- الدكتور ابراهيم على ابوالخشب
- الاستاذ احمد سيد حسين
- الاستاذ حسن حسن منصور .
- الاستاذ عمر موسى البرعى



# تهافت حجاج المهاجمين للإسلام

تهافت حجاج المهاجمين للإسلام  
القرآن الكريم كلام الله الذي أنزله على  
رسوله ﷺ لآياته الباطل من بين يديه ولأمن  
خلفه وصل إلينا متواترا من السلف إلى الخلف  
نزل ليكون دستوراً للحياة نافعا للدنيا  
والآخرة وما يقال بعد ذلك من أقوال المضللين  
المضللين إنما هو عن سوء فهم ، وضمان  
خيبة ، يراد منه التشكيك في كتاب الله .  
ويدحض هذه الافتراءات الدكتور حسن  
الشرقاوى فيقول :

لابد لكل مسلم صادق الإيمان أن يوقن أن الهجوم على التصوف الاسلامي السني ، إنما  
يقصد منه بلبلة عقول الناس في أمر دينهم ، ثم تفرغ الطاعنين بعد ذلك للهجوم على الاسلام  
ذاته ممثلا في القرآن الكريم والسنة النبوية . .  
واكبر دليل على صدق ما نقول ما يورده ذلك المتعصب « بول كازانوف » الذي يستهدف  
في هجومه على الاسلام الوصول الى اثبات أن الاسلام وعلى فقه القرآن قد حدث فيه بعد وفاة  
الرسول صلى الله عليه وسلم تبدلات جوهرية قام بها اصحابه والتابعون لأغراض في  
نفوسهم . .

الكريم قد أورد أن النصارى قد حرفوا في الانجيل وزعموا  
أن عيسى ابن الله فإن أصحاب محمد ﷺ حرفوا أيضا القرآن .  
لكن هل تقول أصحاب محمد تقولات عارضوا فيه  
نصوص القرآن . وهل آتوا أفعالا خالفوا فيها السنة  
الصحيحة . . ؟  
وما هي هذه التغيرات التي يزعمها « كازانوف » والتي  
قام بها حسبما يدعى كل من أبي بكر وعثمان رضي الله  
عنها .

ويريد « كازانوف » أن يثبت صدق ادعائه بلا دليل ،  
فيزعم أن التزييف للقرآن قد تم بمهارة بحيث يستحيل  
اثباته ، وكأن لسان حاله يقول : « انكم لن تصدقوني  
أبدا ثم يورد فكرة ضعيفة متهافته يدلل بها على رأيه الغث  
فيقول أن القرآن الذي بين أيدينا لا يشتمل على أى قاعدة  
يمكن تطبيقها على السلطة السياسية الدينية .

قطعا لم يقرأ « كازانوف » القرآن الكريم ولم يعقل آياته  
البيّنات ، ولو فعل ماتطاول باقتراءاته على كتاب الله

وبرغم أن ما يعرضه متهافت وضعيف لا يثبت امام  
النقد ، الا أنه استخدم اللجاج والجدل العقيم في محاولة  
مجهدة يائسة للتدليل على ما يذهب اليه يقول « كازانوف » :  
« اني اذكر أن مذهب محمد الحقيقي لم يكن زيف . .  
وأن الاسباب التي سأشرحها فيما بعد هي التي حملت  
أبا بكر ثم عثمان على أن يمدأ أيديهما الى النص المقدس  
بالتغيير . . وهذا التغيير عمل بمهارة جعلت الحصول على  
القرآن الأصلي يكاد أن يكون مستحيلا »

« لو سلمنا أن القرآن الذي بين أيدينا صحيحا وحقا  
كله ، فاننا نلاحظ أنه يخلو تماما من أى تصريح للاراء  
السياسية ولا يشتمل على أى قاعدة يمكن تطبيقها على  
السلطة السياسية »

ولقد اخفى « كازانوف » عن عمد كل الحقائق ، وأبرز  
تخمينات وآراء مغرضة ليشكك بلا دليل على حدوث  
تغيير في القرآن بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم  
وواضح أن كازانوف » يريد أن يقول أنه مادام القرآن



الذى يقول فيه عز من قائل :

« ولما له لحاظون » الحجر : ٩

لم يقرأ « كازانوف » القواعد الأساسية في الحكم والسياسة الاسلامية ولم يعقل قول عز من قائل :

ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها »

الجاثية : ١٨

« لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » المائدة : ٤٨  
« أفغير الله ابتغى حكما وهو الذى أنزل اليكم الكتاب مفصلا » الانعام : ١١٤

« إن الحكم الا لله أمر الا تعبدوا الا اياه » يوسف : ٤٠  
« وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله » الشورى : ١٠  
« وأمرهم شورى بينهم » الشورى : ٣٨  
« وشاورهم فى الأمر » آل عمران : ١٥٩

أن القرآن الكريم فصلت آياته وبيئت للمسلم احكاما عامة ، يأخذ منها ما يريد للتطبيق فى كل زمان ومكان .  
وقد نزل القرآن الكريم مفصلا فى موضوعات ومجملات فى موضوعات أخرى وذلك لحكمة ، وحتى لا تكون قواعده جامدة اذ هى قواعد مرنة تفتح باب الاجتهاد وترك لعلماء الأمة وفقهاها فرصة لبدء آرائهم فيما يتعلق بالجزئيات والتفصيلات فى الشئون الحياتية بحسب ظروفهم المعيشية وبيئاتهم الحضارية ، على الا يخالفوا اصلا من أصول القرآن والسنة .

واذا كانت قواعد القرآن عامة فإن ذلك يسمح بالتطور والازدهار للعلوم والفنون ، وهذا يجعل شريعة الله تمتد لتشمل الناس جميعا فقيرهم وغنيهم ، أبيضهم وأسودهم ، اميرهم وعامهم ، وهذا سر صلاح واكتمال الدعوة الاسلامية وقدرتها على مواكبة التقدم العمرانى والثقافى ، والذى لا نجد مثيلا له فى الديانات والعقائد الأخرى .

أما ادعاء « كازانوف » بأن القرآن الكريم فى صورته الحالية لم يتطرق الى قواعد سياسية تصلح للتطبيق ، فإن مايقوله زعم فائتة فكيف يمكن أن يحدد الله سبحانه وتعالى نظاما وحيدا جامدا للتطبيق فى جميع المجتمعات الانسانية التى تتغير من البداوة الى المدن ، ومن النظم الملكية الى الجمهورية ، ومن الاشتراكيات الى

الديمقراطيات .

فأى نظام سياسى يريد كازانوف تطبيقه فى كل عصر وحين . . ان هذا لا يمكن أن يوجد الا فى خياله المريض . .

لقد أسس القرآن الكريم قواعد حكيمة كلية متينة لا تقبل التغيير ولا التبديل ، وذلك فيما يتعلق بالأمور الحياتية بعامة والسياسية بخاصة وهى تواكب الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، مؤسسة على الشورى وهو المبدأ الهام العام الذى يجب أن يطبق فى جميع النظم السياسية الاسلامية التى يختارها أهل الحل والعقد فى أمة الاسلام سواء كان النظام خلافة أو امارة أو حكما ملكيا أو جمهوريا ، ففى جميع هذه الأنظمة السياسية تطبق قاعدة الشورى ، وهو مبدأ يختلف فى أصوله عن النظام الديمقراطى ، كما يختلف أيضا عن النظام الاشتراكى ، اذ أن الشورى إنما يلتزم بها الحاكم بالرجوع الى أهل الحل والعقد وهم علماء الأمة فلا يبت فى مصالح الأمة منفردا أو برأى عامة الناس كما يحدث فى النظامين الديمقراطى والاشتراكى .

ومن ناحية أخرى فإن الاسلام يضع قاعدة اساسية تعد دستور الأمة التى لا يمكن الخروج عليه فى جميع الظروف وهى أن الحكم لله ، فما من قضية مطروحة أمام أهل الحل والعقد من علماء الأمة الا ويبت فيها بحسب حكم الله والسنة الصحيحة والا كان خروجا عن شريعة الله .

ولا يمكن الاعتداد بالقول بأن هناك قضايا كلية لا يوجد لها حكم فى الشريعة الاسلامية اذ أن كل ما تطلبه المسلم لاستقامة حياته من احكام ومعاملات وحدود وعبادات موجود اصولها من ثنايا كتاب الله وسنة رسوله ، اما التفصيلات والجزئيات فهى ميسر استخلاصها باستخدام القياس أو الاجتهاد وذلك بالاستعانة بالاحكام الكلية فى القرآن والسنة .

لقد طبق المسلمون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قرونا عديدة وثبت للعالم كله أن عصور الاسلام الزاهرة انما كانت فى تلك الحقبة التى طبقت فيها شريعة الله فى الأرض

الدكتور حسن الشقاوى



## أثر العبادة في الإنسان

الإنسان أجل مخلوقات الله سبحانه وتعالى ،  
خلقته على هيئة حسنة وكرمه بالعقل ليكون مناطا  
للتكليف ، فيقيم شريعته ويسير على نهجه  
وليحمر الأرض .  
وخلق فيه نوازع الخير مقترنة بعدد من  
الفرائض والميول وجعل العبادة وقاية من الفرائض  
ليسلك المنهج القويم فترى فيه الوجدان الديني  
الذي يجعل المؤمن بالاسلام عقيدة وسلوكا  
ونظاما للحياة .  
ويحدثنا الأستاذ احمد عبد الرحيم السايح  
عن أثر العبادة في الإنسان فقال :

إن الإنسان آية الله في خلقه ، طبعه الخالق على هذا النحو وفطره على هذه الصيغة ..  
مزجاً من الروح والجسد ، وألواناً من النزعات والرغائب العليا ، مقترنة بعدد من الفرائض  
والميول ، وحينئذ تشده الأولى إلى زكاة النفس ، واستواء الفطرة ، وقصد السبيل . فإن الثانية  
تشده إلى التقبض . وبين هذا وذاك يتطلع الإنسان ويرنو إلى ما يحفظ عليه نقاء معدنه ،  
وصفاء جوهره ، وزكاة نفسه ، وطهارة قلبه . واعتدال خلقه ، وقصد سلوكه ، ويجعله سوى  
النرجس ، قوم السبيل ، زكي الباعث ، نبيل المقصد ، متعلقاً بمعالى الأمور ، ناثياً عن  
سفسافها ، يتطلع إلى ذلك ، ويهفو إليه ، فلا يجده إلا في رحاب الإيمان بالله ، وأحضان  
الطاعة له ، وظلال القرب منه ، والحق أن طاعة الله وعبادته فوق ما تقوم به من صقل النفس  
فإنها تقوم بالتأصيل لجوهر الفطرة ومتابعة بعثها لضمان استمرار حركتها وعملها وانطلاقها وسعيها  
مع الله .  
كل ذلك في إطار ما يحتوي الطاعة من منهج متكامل وقوم ، الأمر الذي يضع بصماته على  
خلق الإنسان ، ويطبع انعكاساته على سلوكه ، فيكون له أعظم الآثار والنتائج في مقام هذا  
الإنسان من ربه ، وعلاقته بالمجتمع ، ومكانته في الأمة .

والعبادة هي العبودية المطلقة . معنى وحقيقة . « إياك نعبد »  
كلية اعتقادية . فلا عبادة إلا لله . وهذه الكلية تعلن ميلاد التحرر  
البشري الكامل الشامل .. التحرر من عبودية الأوهام ، والتحرر  
من عبودية النظم ، والتحرر من عبودية الأوضاع (١) ..  
والعبادة في الاسلام تنتهي إلى نتيجتين :  
أولاهما : الاتجاه إلى تربية الوجدان الديني الذي يجعل المؤمن  
بالاسلام عقيدة وسلوكاً ونظاماً للحياة - مؤتلفاً مع غيره ،  
ليتكون من هذا الائتلاف مجتمع انساني متواد متحاب ..  
وثانيتهما : ان غاية العبادات في الاسلام ليست مجرد التقوى

وحقيقة الطاعة والعبادة لله تتمثل في أمرين رئيسيين :  
الأمر الأول : هو استقرار معنى العبودية لله في النفس . أي  
استقرار الشعور على أن هناك عبداً ورباً .. عبداً يُعبد .. ورباً  
يُعبَد .. وأن ليس وراء ذلك شيء ، وأن ليس هناك إلا هذا  
الوضع ، وهذا الاعتبار . ليس في هذا الوجود إلا عابد ومعبود ،  
والأرب واحد ، الكل له عبيد .  
الأمر الثاني : هو التوجه إلى الله بكل حركة في الضمير ، وكل  
حركة في الجوارح ، وكل حركة في الحياة .. التوجه بها خالصة ،  
والتجرد من كل شعور آخر .. ومن كل معنى غير معنى التعبّد لله .



جيبته الصدق فلا كذب ولا مراء . ويتفجر من قلبه الود فلا ضغينة ولا شحنة . ويشع من ثغرة صفو الحديث . ولين المنطق فلا رقت ولا جدال . ويشيع من حوله الطهر والبقاء . فلا معصية ولا فسوق .

ولما كانت الحياة مليئة بالصعاب والمخاطر ، مفعمة بالمفاجآت والشدائد ، كان لابد للمؤمن في لقاءها من قوة الإرادة ، ومضاء العزيمة ، وانضباط النفس ، ورباطة الجأش .. وليس هناك شيء يفي بمثل هذه الطاقات ، ويدعمها ، ويحركها في الوقت المناسب ، كالإيمان بالله ، وطاعته ، وعبادته وترويض النفس عليها ، وتدريبها وسرعة التلبية لها ، وحسن الانضباط على أمرها ، والانتظام في محرابها ، وعدم الخروج عليها .

قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ »<sup>(٥)</sup> .. فإله أمر عباده بالاستعانة بالصبر والصلاة . على البلاء والمصائب ، ومن أعظمها ما يلاقيه أهل الحق من مقارعة أشياع الباطل ، كما حدث ذلك حين كان المؤمنون في قلعة من العدد والعدد ، تناوهم الأمم جمعاء ، وقد تألب عليهم المشركون حتى أخرجوهم من ديارهم وأموالهم . كما لاقوا من أهل الكتاب عنتا وكيدا ، لهذا كله أمر عباده أن يستعينوا على مقاومة ذلك كله بالصبر والصلاة . إذ في الصبر تربية ملكة الثبات وتعود تحمل المشاق فيبون على النفس احتمال متلاقيه من المكارة في سبيل تأييد الحق ونصر الفضيلة ويظهر أثر ذلك في ثبات الإنسان على أثبات حق أو إزالة باطل ، أو الدعوة إلى عقيدة أو تأييد فضيلة ، ومصارعة الشدائد لأجل ذلك .. وعلى هذا جرى النبي ﷺ وصحبه عليهم الرضوان حتى فازوا بعاقبة الصبر ، ونصرهم الله نصرا مؤزرا على قلتهم وضعفهم على جميع الأمم التي حوالبهم ، وفي الصلاة التوجه إلى الله ومناجاته ، وحضور القلب معه سبحانه ، واستشعار المصل للهيبه والجلال ، وهو واقف بين يدي ربه . وهو بهذا الشعور المالك لله ، المائي لقلبه ، يستسهل في سبيله كل صعب ويستخف بكل كرب ، ويحتمل كل بلاء ، ويقاوم كل عناء ، فلا تنوق نفسه إلا لما يرضى ربه الذي يلجأ إليه في الملمات ، ويركن إليه إذا أفرغته النابثات<sup>(٦)</sup> .

فالإسلام الخفيف يشرع من العبادات ما يكون الإرادة الإنسانية ويقوها ، ويشحذها .. ويفرض على كل مسلم منهجا في السلوك لا يستطيع الثبات عليه إلا بمعونة الإرادة القوية ، فالصدق والوفاء بالعهد ، والوعد ، والأمانة والعفة ، والعزة ، والتواضع والحلم - وغيرها كثير - كلها أخلاق للمسلم ، لا يتهاون الإسلام في أمرها .. ويعتد فان للعبادة شأنًا كبيرا في حياة الإنسان وأثرا بارزا في كل ما يتعلق به ، وما يصدر عنه ، ويبدو ذلك على

السلبية لأنها تتجه إلى النفع الانساني العام ، وإلى إيجاد مجتمع سليم ..

وما نشأ مجتمع على هذا النحو ، ولا تكون في هذا التكوين ، ولا سار على هذا النهج والتزم به . إلا استوى أمره . واستقام حاله .. وان زكاة النفس وطهرها ، وصفاء جوهرها ، ونقاء معدنها يتحقق بإيمان الإنسان بالله ، ومعرفته به . وعبادته له ، بحيث يصبح الإنسان ويمسى للعبادة أثرها في حياته . وتكون منه وفي شخصه ، وذاته ، وفي أخلاقه ، وسلوكه .. لأن البناء النفسي لا يعرف إلا في رحاب الحق ومنهجه . وان فضائل الذات لا ترقى إلا من خلال العبادة لله . وان انضباط النفس لا يتوفر إلا من متابعة الإنسان لذاته .. بهذا يقف الإنسان المؤمن من ربه على مكانته ، وفي الكون على مركزه . وفي المجتمع على موقعه ، متفاعلا مع هذه المجالات بالتنمية والاثراء ، والأخذ والعطاء ..

والعبودية الخالصة لله تعالى ليست في واقع المنهج الاسلامي سوى سلوكية هادفة وواعية . سلوكية انسانية وعملية تبلغ أقصى درجات التحقق فإذا نظرت إلى طاعة الله ، ومداومة عبادته ، والضراعة إليه ، وجدتها تحيط الإنسان المؤمن بسياج من الحفظ يحميه من مقارعة المعصية ، والتلوث بدنسها . قال تعالى : « اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون »<sup>(٧)</sup> فالصلاة صيغة عبادية مترابطة الأجزاء والعناصر . ووحدة منهجية ، تستهدف تربية الإنسان ، واعداده لحياة الخير والاستقامة . والصلاة حركة روحية ونفسية دائية ، للتخلص من وضعية حياتية وضعية . واحتلال مواقع أرقى عن طريق تشكيل الذات وبنائها ، وفق مستوحيات الصلاة ، وحسب مناح محيطها . وفي ضوء مديالها<sup>(٨)</sup> .

وما أخذت العبادة امتدادها على هذا النحو .. إلا كان صاحبها مشعل اشعاع . وموئل عز . وموطن حفظ . تظلم الدنيا وهو مضئ ، ويجهل الخلق وهو حليم .. عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : قال الله تعالى : « انما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي . ولم يستطع على خلقي . ولم يبت مصرا على معصيتي . وقطع نهاره في ذكرى . ورحم المسكين . وابن السبيل . والأرملة . ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس ، أكلؤه بعزى . واستحفظه ملائكتي . اجعل له في الظلمة نورا ، وفي الجهالة حلما .. ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة »<sup>(٩)</sup>

وهكذا في حنايا الطاعة وعلو هديها . ينمي الإنسان من فضائله ، ويقوم من خلقه . ويسوى من سلوكه ، ويتألق في



عليها مفضل ، ينشر في الأرض الفساد ، فتتبه سفينة الانسان ،  
فبدلج في متاهات الضياع ..  
ومارني انسان نفسه على هذا الزاد المبارك ، ولا بناها بهذه  
الطاقة المبدعة ، ولا أخذ نفسه بهذا المنهج .. البار بمحاضره  
ومستقبله ، الوفي بأمر دينه وآخرته . الا كان ثابت النفس ،  
صلب العود ، قوى الارادة ، على الهمة ، شديد الشكيمة  
صدوقا في اللقاء ..

فالعبادات في الاسلام قيم تملأ العقل ، وينطوى عليها  
الفؤاد ، فالصلاة صلة بالله تمثل اسمي آيات النظام ، والزكاة ،  
صلة بالله وطهرة للنفس ، وحق للمحتاج ، والصوم عبادة لله  
ورياضة للنفس ، وقمع للشهوات ، والحج تجرد لله وإخلاص  
وجهاد وانفاق . ولهذا كله كانت آثار العبادات في جملتها : تزكية  
النفس وتطهيرها ، وتعويد الانسان الصبر على تحمل الشدائد وهو  
ما يظهر جلليا واضحا على النفس من ايمان بالله واستجابة له ،  
واستقامة على هديه إلى غير ذلك من أمور تقود الفرد إلى رحاب  
العبودية الحققة لله ، وتخلق به في آفاق الطهر والهدى .

ذاته خشية ومراقبة ، وفي غريزته وميوله تعديلا واعلاء ، وفي  
خلقه وسلوكه استواء واستقامة ، وفي معاملته ومعيشته اعتدالا  
وقصدا ، وفي نفسه وبدنه نظافة وطهرا . ثم على حياته جميعا دقة  
ونظاما ، وان المؤمن حقا العابد صدقا . هو من يتعامل على أساس  
ما اكتسبه من ايمانه بالله ، وطاعته له ، من ضرورة معرفة الله في  
كل حين ، والالتصاق به في كل وقت .. موقفنا عين اليقين أن  
الحياة كلها له خير ، والخير دائما مرغوب فيه ، ومبتغى يستبق اليه  
ويسارع فيه . فان أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان أصابته  
ضراء صبر فكان خيرا له .

عن أبي يحيى صهيب بن سنان رضى الله عنه قال : قال  
رسول الله ﷺ : « عجا لأمر المؤمن ان أمره كله له خير وليس  
ذلك لاحد الا للمؤمن . ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له ،  
وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له » (١)  
والذين يعبدون الله سبحانه وتعالى حقا هم أصدق الناس على  
الأرض حرصا على البشرية - بدافع من تلك الأنوار المشرقة التي  
نمت بين جوانبهم - من أن يقودها طاغوت جائر ، أو يتسلط

## الأستاذ أحمد عبد الرحيم السامح

- (١) الشهيد سيد قطب « في ظلال القرآن » الجزء الأول ص ١٩ ط بيروت وإراجع - أيضا مجلة هدى الاسلام العدد السابع والثامن ص ٧٨ من المجلد رقم ٢٥ الأردن .  
(٢) سورة العنكبوت . الآية رقم ٤٥ .  
(٣) سلسلة مفاهيم اسلامية .. « الصلاة عبادة وتربية » ص ٢٩  
(٤) الاتحافات السننية ص ٣٦ .. والحديث رواه البزار .

(٥) سورة البقرة .. الآية ١٥٣ .

(٦) تفسير الشيخ المراغي ج ٢ ص ٢١ ط القاهرة .

(٧) رياض الصالحين ص ٣١ والحديث رواه مسلم ..

« إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما »

قال أبو السعود في تفسيره لهذه الآية : الصلاة من الله تعالى  
الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ، وقال أبو العالية : صلاة الله تعالى  
عليه ثناؤه ﷺ عند الملائكة وصلاة الملائكة عليه دعاء له ، وأفضل  
صيغ صلاة المؤمن على النبي ﷺ هي الواردة في التشهد « اللهم صل  
على محمد وعلى آل محمد .. كما صليت على إبراهيم وعلى  
آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم  
وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد » كما وردت بذلك  
الأحاديث .



## فلسفة القيم الأخلاقية

الانسان مكون من مادة وروح ، وهو في حاجة إلى اشباع بحيث لا يطفئ أحدهما على الآخر ليكون انسانا سويا « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك »  
ولاشك أن القيم الاخلاقية والمبادئ السماوية رسمت للانسان الطريق لتلا يضل أو يشقى ، فتغرس فيه خصال الكمال ، فسخر له الكون لكي يستغله لصالحه وليفيد منه ويتحدث الاستاذ السيد احمد المخزنجي عن فلسفة القيم الاخلاقية فيقول :

( ١ )

مما لاشك فيه أن القيم الاخلاقية والمبادئ السماوية قد لعبت دورا كبيرا في تحديد قيمة الانسان وكيانه في هذا الوجود . ومن المتفق عليه عند فلاسفة المثل والأخلاق ، أن الانسان عرف القيم الأخلاقية معرفة من واقع الحس ، والفطرة ، والجبلة . . قبل معرفته للديانات السماوية العليا ، وادراكه لقيمتها ومبادئها . . بل لقد كانت تلك المعرفة هي المقدمة الأولى لايमानه الراسخ - بعد - واعتقاده الجازم آتتد بقيم ومبادئ السماء وتعاليمها . . على مر العصور والأحقاب . ايمانا يدعمه اليقين الذي لا موجب ليقين سواه .  
وليس يخاف علينا ما تركته تلك القيم الاخلاقية الأدبية الاجتماعية الرفيعة في الانسان الفرد . من جملة خصال الكمال الأخلاقي والمثل العليا ، كحبه للفضيلة ودعوته الآخرين اليها والتمسك بها . . ومعرفته للحق . . وكراهيته للظلم . . وميله للاجتماع والتآلف . . الخ ذلك مما أورثته القيم الأخلاقية والمبادئ السماوية العليا في نفس هذا الانسان هذا في أى صورة يكون عليها . . أو أى قالب اجتماعى يصب نفسه فيه ، وينخرط فى سلوكه .  
على أن الانسان - رغم ما كان يتمتع به من قيم أخلاقية ومثل عليا بعيدة عن ( العقيدة الدينية هذه ) - لم تكن قيمة تلك قد بلغت ، بعد ، درجة الرقى الأمثل والكمال المطلوب .  
اذ علقت بذهنه ثمة أفكار ، ورسخت فى ضميره ووجدانه شيع من المعتقدات والخرافات والأساطير . . وغيرها من الأخيلة التى قصرت به عن بلوغ ماينبغى الوصول اليه من صور الرقى الاخلاقى الأدبى والاجتماعى .  
ومن دلائل ذلك - فى مقام حيدة الانسان وهو يحمل « قيما » - أن نراه فى مرحلة من مراحل « الاعتقاد » والايمان ، يحاول ترضية « الطوطم » و « التابو » و « يققدس » - « الطائر » و « يعبد » الحيوان » ويتصور فى « الشمس » الهه الأوحده !



## لزوم العقيدة الدينية الصحيحة للانسان

من هنا كان لزوم العقيدة الدينية الصحيحة القويمة لكي تصحح له مفهومه ، وتعديل له تصوره واعتقاده ، فتحقق له كرامته الانسانية وتظهر له كيانه وتثبت تفردة بالسيطرة على هذه الارض سيطرة ( استخلاف ) وطاعة - لله الواحد القهار - لاسيطرة تملك واستبداد .

ومن هنا سخرت السماء هذا الكون بما فيه لكي يستغله ذلك الانسان لصالحه وليفيد منه ، ولتعرف به على عظمة العظيم في علاه !

كان لزوم العقيدة الدينية الصحيحة المفعممة بالقيم الأخلاقية والمبادئ الانسانية والمثل العليا ( الحق - الخير - الجمال ) ... لكي تنقل هذا الانسان ، من اعتقاد فاسد وتصور باطل ليس له من أساس صحيح على الاطلاق الى اعتقاد حق وتصور معقول لاثنيته فيه الظنون ... ولايرضى العقل في سواه تصورا وقيما ، فترتقى به قيمة الأخلاقية وتنظم به سلوكاته الانسانية فتسمو بذلك ذاته الى مقام العزة والشرف والكبرياء ... فيظهر قدره ويوحد كيانه في هذا الوجود .

فالمبادئ السماوية وقيمها - اذن - بمثابة تهذيب الانسان - في سلوكه واعتقاده معا - وارجاعه الى أصله وجبلته السامية لا أن تسفل به الى الحضيض أو ترجع به الوراء القهقري .

ولنا ، على ضوء هذا النظر ، نكون قد لاحظنا الدور الدقيق للمبادئ - السماوية وقيمها ... ذلك الدور الذي يتجسم في بلورتها ( للقيم الانسانية ) هذه ، وتنقيتها مما علق بها من شوائب أنزلت من قدر ذلك الانسان درجة أو درجات ... وغربلت اعتقاده - هذا - غربلة نزلت معها النخالة الرديئة التي لاتصلح للطعام و الفرائج ، ولاحي لغذاء الثيران والكتاكيت .

وأعظم الآثار التي جادت بها القيم والمبادئ السماوية على الانسان بالخير كذلك ، توفيقها بين الازدواج النفسى الذى خلقت به الطبيعة الانسانية ... توفيقها بين ( الروح والجسد ) ، والعمل على ضبط التوازن بين متطلبات الجسم المادى والكيان النفسى والتوفيق بين الرغبات والحاجات العضوية ( البيولوجية ) للانسان والطاقت الحسية والمعنوية ( الروحية ) كذلك .

وتلك أعظم مرحلة من الثبات والاستقرار النفسى يمكن أن يحلم بها الانسان فى عالم المثل ونشيدان السعادة ... وراحة النفس ... وارضاء الضمير والوجدان ارضاء ليس بعذراء ارضاء !

وجماع القول فى هذا الصدد : أن القيم الاخلاقية والمبادئ السماوية إنما جاءت لكي تمزج النفس الانسانية بعضها بعضاً ،

وتجعلها كلا متكامل لا انفصام يحدث لها ، شيز فرنيا Schezot وPhrenia ولا انفصام تتردى فيه .

فاذا كان من المعلوم أن الانسان مكون من جزئين عظيمين هما « الروح » و « المادة » فليكن من المعلوم كذلك ، أن لكل جزء منهما قدر من الحاجات والرغبات والملكات لابد من اشباعه اشباعاً فى حدود المعقول والمحدود .

## الجانب المادى والجانب الروحى :

فالجانب ( المادى ) فى الانسان لاشك أنه فى حاجة الى اشباع وكذلك ، الجانب ( الروحى ) ، أيضا ، فى حاجة الى مثل ذلك الاشباع ، كما اسلفنا واننا نسلم بذلك ولا نخطف مع أحد عليه وانما الذى نخطف عليه - مع الغير - ، ولانسلم به ، هو طغيان جانب على آخر ، والجور فى الاعتدال والتوفيق لاسيما . جانب ( المادة ) على جانب ( الروح ) .

فالتحقيق العملى الموضوعى يؤكد لنا ، بوضوح أن الزيادة فى اشباع الجانب المادى للانسان وفح باب الشرارة فى جموح الرغبات والشهوات المادية لاشك ، أنه يحمل فى خفاياه جرثومة فناء الانسان ، وأول معول من معاول تهديده والاجهاز عليه بقضاء مبرم لامحالة .

والذى يجادلنا فى ذلك ، أولى به ، وحرصا على وقته ، أن يكلف خاطره ببعض مؤنة نظر فى احصائيات الجداول والارقام التى تتحدث عن نسب ( الانتحار ) وارتفاع نسبة الأمراض . الخيبة والأورام المستعصية ( السرطان - ضغط الدم - السل - انزوى - تصلب الشرايين .. الخ ) .. فليراجع مشكورا ، إن شاء تلك الاحصائيات التى جمعت أكثر دول العالم تقدما فى وسائل الرفاهية والمتع المادية ( على اختلاف أنواعها ) ، وعلى سبيل المثال لالحصر الولايات المتحدة الأمريكية والسويد والنرويج ( حيث أعلى نسبة انتحار هناك ) .. فليراجع ثم ليسأل نفسه وليقارن بين تلك الدول التى لاتعرف للقيم الروحية والمبادئ الدينية طريقا . وبين غيرها من الدول والعوالم التى اتخذت من القيم والمبادئ الدينية مذهباً ومنهجاً - لها - فى هذا الوجود ! وحما سيجد - المجادل - الجواب مائلا فيما قلناه وأكدناه : إن طغيان قيم المادة على قيم الروح هو بلا أدنى رية معول هذا الكيان الانسانى وديموم الصراع النفسى الرهيب فى عدم تحقيق التوازن بين رغبات الجسد وشهواته وملكات الروح وتطلعاتها ويقول المفكر الكبير ( وحيد الدين خان ) فى كتابه القيم ( الاسلام يتحدى ) ، فى هذا المعنى ، كلاما وجيها ، نقبس منه تلك السطور :



## فتاة هذا العصر :

-ومن دواعي العجب والتعجب ، لا الاعجاب والاطراء . أن ترى ( فتاة ) مجتمعا هذا - العصري - التطوري ، ، والتحضري ، و « المدني » . . . . وهي حاضرة الرأس ، عارية الصدر تتمتع في خلاعة وتبرج وسفور شديد . . . معلنة بذلك المظهر الشجول المثير للسخرية ( منها ) عن رفضها للانصياع والخضوع والانقياد بتعاليم ( القيم الأخلاقية الدينية ) التي تحفظ لها كرامتها وتحمي انسانيتها . وتحول دون أن يخلدش حياؤها ، أو يجرح كبرياؤها . . . أم تفتن في نفسها من سخرية الساخرين وانتقاد المتقدين من شرارم القوم وذئاب البشر وشياطين الإنس أجمعين .

عجب ليس بعده عجب أن ترى في مجتمع - كهذا - أن الالتزام بقيم الفضيلة ومبادئ الدين وأخلاقه سبة في وجه المتمسكين ووصمة عار على جبين أولئك الطائعين الملتزمين .

وبعد . . . فلسنا في حاجة نرتجيبها سوى حكم ( القارئ ) الذي يحمل مقاييس الضبط الاجتماعي ومعايير السلوك الأخلاق الرفيع ولعله يخرج من ساحة المحكمة بشرية أو قانون أو حكم عقاب .

وتبقى كلمة . . . إلى من نكتب مقالاتنا هذه ؟ نكتبها : إلى الذين يؤمنون بالقيم الأخلاقية والمبادئ السماوية إيمانهم بالحق والصواب ، فكانوا بذلك ، على المحجة البيضاء ليلها كنهارها . . . . . وإلى الذين يعرفون القيم الأخلاقية ويعوون المبادئ السماوية وقيمها العليا معرفتهم لأوامرهم التي في أيديهم ولا يلتزمون بها ، وعجبا يتشدقون بها ، تشدق كل عليم باللسان . . . فلعلهم يدركون قدرهم الوضع وكيانهم التافه الحقير . وها هم مصيبيهم صغار على صغارهم الذي هم فيه !

ثم إلى : الذين ينكرون القيم الأخلاقية والمبادئ السماوية العليا ، وهم في موقفهم هذا ( آباء جهل ) تلك القرون المتأخرة من هذا الزمان .

فينكرون بذلك جزء من أنفسهم وهم لا يشعرون ! إلى كل هؤلاء . . . نكتب ( مقالاتنا ) هذه .

ونحن نطوى في أنفسنا أمل أن تحقيق تلك الدراسة المتواضعة مانغيه وتمناه - « للإنسان » من الرجاء في بلوغ النفس لسعادتها وراحة ضميرها واطمئنان السريرة والوجدان .

راحة تدفع الإنسان الفرد ومجتمع الإنسانية في أى صورة من صوره إلى الاستقرار والوئام ، فيغدو - وهذا غاية الأمل - الجميع قروير العين جذلان .

السيد أحمد الخزنجي

( لقد حاول العلم الحديث أن يغذي كل الجوانب المادية في الجسم الانساني ، ولكنه فشل في تغذية الشعور ، والأمانى ، والارادة ، وكانت حصيلة ذلك جسما طويل القامة مملئ النواحي ، ولكن الجانب الأخر من الجسم ، وهو أصل الإنسان ، أصبح يعاني من أزمت لا حدها . وأردف قائلا :

## أهمية الجانب الروحي في الإنسان

لقد أكدت احصائية : أن ثمانين في المائة من مرضى المدن الأمريكية الكبرى يعانون أمراضا ناتجة عن الأعصاب ، من ناحية أو أخرى . ويقول علماء النفس الحديث :

أن من أهم جذور هذه الأمراض النفسية . الكراهية ، والحقد ، والجريمة والخوف ، والارهاق ، واليأس ، والترقب ، والشك ، والأثرة ، والانزعاج من البيئة . وكل هذه الأمراض تتعلق مباشرة بالحياة المحرومة من الايمان بالله ( انتهى ) ، وهكذا ، فلن يبدأ بالإنسان ذلك العصر طالما كان بعيدا عن الاعتقاد بوجود ( اللامنطور ، والامتثال لأوامره ، والانتباه لنواحيه . ذلك الاعتقاد الذي هو جزء من « الذات » الإنسانية لأمرء .

كما لن تهدأ سريوته ولن ترتاح نفسه الا بإيمانه الثابت وعكسه بالفضائل والتزامه بالمبادئ السماوية وقيمها ومطلها العليا التزاما لابس فيه ولا غموض ولا التواء .

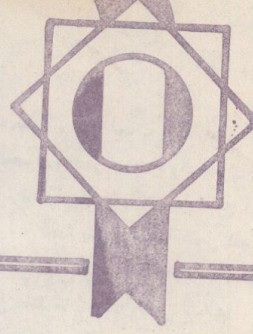
نقول هذا ، ونقرره ، وقد عاشنا في الواقع الذي نعيش فيه ، والمجتمع الذي يحيط بنا تجربة أو تجربتين . تحكيان في فحواهما هذا السلوك اللا أخلاق والالانسان في أدنى صورة من صور الآداب والأخلاق .

- فقد واجهنا - يوما من الأيام - بعض أناس ممن لا أخلاق لهم ، ولا ضمير ولا يحملون أنفسهم أمانة ولا يحفظون عهدا ، ولا يرقبون في أنفسهم الا ولا ذمة قاتلهم الله أنى يؤفكون . واجهنا هذا البعض من الفر . . . . . وتقدمنا ندعوهم بالحسنى والموعظة الحسنة ، وكسبا للثواب فيهم ورحمة بهم وشفقة عليهم . . . ندعوهم للفضيلة والنمساك بالقيم الأخلاقية ونرجوهم بضرورة التزامهم بمعاسن الأخلاق والمبادئ الدينية . ولكنهم ، وللأسف الشديد ، اتخذوا من دعوتنا هذه ، موقفا سلبيا ومسلكا معيا غير الذي كنا نبغ . . . . .

وهيات . . . هيات أن يستوى الخبيث بالطيب . وباللحسرة على الأخرين أعمالا الذين ضل سبيلهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا !



# تربية الأطفال



الطفولة هي الأمل الباسم لكل أمة ، فهم شباب الغد ورجالات المستقبل ، ويعلق عليهم كل نهضة .  
ومن هنا كانت العناية بهم من النشء لينهضوا رجالاً أشداء يعول عليهم في الشدائد .  
وكان اهتمام الاسلام بالزوجة [ الأم ] فقد أوصانا رسول الله ﷺ فقال [ تخيروا لنطفكم فان العرق دساس ] ويقع على المنزل المسؤولية في تربية الاطفال في تقويم الأخلاق ، وتهذيب الطباع ، والسير على السنن السوى ، والصراط المستقيم .

وفي هذا المجال يحدثنا الدكتور ابراهيم على أبو الخشب فيقول :

تحظى الطفولة منا بالحدب والرعاية . والحب والإقبال . والاهتمام والعناية والارتياح والغيطة . ويهش أحدنا للطفل وإن لم يكن من أهله . أو ذوى قرباه فيتلقفه بالابتسامه الخالصة . وبالنظرة الحانية . وبالمداعبة اللطيفة . وبالحديث الرقيق . وبالحنان الحلو . كأنما هو ملك من الملائكة يدرج بيننا في براءته وطهره . ووداعته وحسنه ، وجماله وسحره . وخفة روحه . ونضارته التى لم تزورها صناعة أو تموهها صباغة وألوان . وإنما هى صنع الله الذى أتقن كل شىء خلقه . وذلك هو منطق الأفراد والجماعات والأمم والشعوب لا يختلف فى ذلك أحد ولا يمارى فيه إنسان . وقد كان رسول الله ﷺ يجعل الحسن والحسين فوق ظهره وهو ساجد مبالغة فى تدليلهما . وإرضاء لخواطرهما . وإعلاناً للارتياح إليهما وكان إذا دخل إلى البيت جعلهما أول همه . فيقول أثم لكع . أثم لكع - مرتين - واللکع هنا بمعنى الصغير .

واعتباره . وأن الوالدين فيه - الأب والأم - تلقى عليهما هنالك أعباء أو تبعات لا يستطيع غيرهما القيام بها . لالهرية والخوف الصادرين عنهما بحكم مايملكان من النفوذ والسلطان . والسيطرة والحكم . الذى يمكن أن يكون له الأثر المباشر أو غير المباشر . فى تقويم الأخلاق . وتهذيب الطباع . والسير على السنن السوى . والصراط المستقيم . وإنما للتوجيه اللطيف . والارشاد الحصيف . والتنبيه الرقيق . والتذكير الحكيم . والتعليم الهادى وما إلى ذلك كله مما لا يقدر عليه سواهما . والذى يرجى أن يكون للطفل منه الركيزة الأولى التى يعتمد عليها فى حياته المقبلة . أو التى يجعل منها مصباحه الذى ينير له الطريق إذا اشتبهت عليه المعالم . أو التوت به السبل وإذا كانت هنالك المدرسة والأساتذة والجامعة والوسط العلمى الممتاز أو البيئة وأثرها الذى لا يكره أحد ، فإن للمنزل على كل حال الاعتبار الأول على أساس أنه موطن الرعاية الحانية . والحدب البالغ . والحنان الأكيد . والشفقة والعطف . ثم

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يداعب أولاده . ويجعل لهم منه مطية ذلولاً يركبونها . وقد حضر إلى داره بعض عماله ، وقد هاله أن يرى منه ذلك . فقال له - كأنما ينكر عليه - أهكذا يفعل الرجل الذى تهتزله الأرض . وتهابه الملوك ويخشاه الناس وتدوى باسمه أرجاء الدنيا فقال له عمر ألا تفعل مثل ذلك مع أولادك . فقال لا ياأمير المؤمنين . وإنما أدخل الرعب فى نفوسهم ، والفزع فى قلوبهم . والمهابة فى ضمائرهم . والخوف فى جوانحهم ، رجاء أن يحسبوا لى ألف حساب . فلا يتعدى منهم متمرد . ولا يتناول متناول . ولا يتعدى طوره أحد . ولا يرتفع منهم صوت على صوتى . ولا يظهر إنسان بكلمة نائية تتنافى مع مركزى الذى أتجيزه فى الأسرة . وهنالك . لم يتردد عمر فى عزله من عمله الذى يقوم به . وقال له لا يصلح لسياسة الناس من لا يصلح لسياسة أهل بيته . . وسواء أصبحت هذه القصة أم كانت من مبالغات المؤرخين . فانا لا ننكر أن دور المنزل فى تربية الطفل له إلى مدى بعيد أهميته



الاسلامى الذى يقول رسوله الكريم « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم فى المضاجع .. » (٢) لم يكن هازلا ولا متفاديا عن هؤلاء ، اللذين نعدمهم لحمل الراه . وتحمل المسئولية . وتربيتهم ليكونوا جنود الحياة الكريمة . والأمل الباسم . والمستقبل الزاهر ، وإذا كان الولد امتدادا لحياة والديه . فهل يرضى كل واحد منهما أن يكون امتدادا مشوها أوصورة بغيضة . اللهم إلا إذا تجرد من الشعور والإحساس . والدوق والكرامة وصار فاقدا لمعاني الإنسانية . ولهذا كله نود أن ننصح الأب والأم ألا تكون الأبوة والأمومة عندهما مثل أبوة الحيوانات وأمومتها قائمة على مجرد النسب أو الاتصال الذى يكون بين الأصل والفرع . من المصادفة الطارئة ، أو الفرصة المتاحة . وإنما تكون أبوة وأمومة لها تقديرها واحترامها عند الله وعند الناس . وذلك بأن يجعل كل واحد منهما من نفسه أستاذًا يتخذ منه أولاده القدوة الطيبة . فلا يطلع منهم أحد على خلل فى سلوكه . ولاهوج فى رأيه . ولاهوس فى تصرفاته . ولا طيش فى خلقه ، ولاخور فى عزيمته . ولا إسفاف فى ميوله . أو انحطاط فى ذوقه وعليه إذا ابتلاه الله بشيء من ذلك أن يتخفى جهد ما يستطيع . فلا يطلع عليه أحد من فلدات أكباده . حتى لايجنى عليهم الجنابة الكبرى . وهم ينقلون عنه . أو يأخذون منه ، وليذكر هؤلاء السادرون فى الغي . الماضون فى الانحدار . أن الله سبحانه على هذا التصير ويؤاخذهم على تلك الجنابة . وأن أبناءهم لا يكونون وبالا عليهم . ونقطة سوداء فى تاريخهم . بمقدار ما يكونون - بعدهم - لعنة تلاحقهم . وعارا يلزمهم . ولايشك عاقل فى أن تطاول الأبناء على الآباء . وعقوقهم لهم . وتجاوز حدود الله فى كل مايتصل بالأبوة والأمومة لم يكن إلا رد فعل لاهمال التربية . وعدم القيام بحق الرعاية . وكون كل من الأبوين لم يؤد حق الله عليه فى تربية أولاده . والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل .

الدكتور ابراهيم على أبو الخشب

بعد ذلك كله الاهتمام كل الاهتمام . وهى الأمور التى لايجدها الناشئ فى مكان آخر . وهذا اللون من التربية الذى يعلق عليه المربون الأهمية هنالك لايقصدون منه الأوامر والنواهي . والرهبة والرغبة . أو الإرشاد والتوجيه . والثواب والعقاب . أو ماسوى ذلك من وسائل العنف أو اللين . أو ملابذ منه فى بعض مراحل التربية . وإنما يقصدون منه القدوة الصالحة . والخلل المثل الذى هى كل شيء فى السلوك والآداب . والتى يرجع إليها الفضل فى غرس كثير من المزايا والأخلاق . ولاسيما إذا لاحظنا أن الأولاد لايعتبرون مثلا أعلى فى الحياة يسمو على هذا الذى يأخذونه من الوالد والوالدة . ولذلك يحلفون بحياتهم لما لها من القداسة عندهم . ومن هذه الناحية كانت مسئولية الوالدين شاقة ورسالتهم عظمى . وحسابهما عند الله وعند الناس عسيرا . وليس كل والد يصلح لأن تناط به هذه المهمة . ولاكل والدة كذلك . وبالتالي ليس كل رجل يصلح لأن يكون أباً . ولاكل امرأة تصلح لأن تكون أما .. والسر فى هذا كله أن الناس وهم يقدمون على هذه الحياة لايقدمون عليها بتلك النوايا الطيبة . ولابهذا الغرض النبيل وإنما يقدمون عليها بالرغبة التقليدية التى ألفوا أن تكون هى الباعث على هذا الارتباط الذى يكون من ورائه إرضاء النزوع الإنسانى بين الذكر والأنثى . أو بيت يأوى إليه كل من الطرفين . ثم يكون كل واحد منهما صاحب السيادة على هذا البيت . الرجل فى حدوده . والمرأة فى حدودها . أما أن يكون كل واحد منهما مطلوبا منه مايطلب من الراعى - كما يقول حديث رسول الله ﷺ كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته (١) .. فإنه شيء لا يكون فى الحساب . والدليل على ذلك هذا التفكك فى الأواصر . وذلك الانحلال فى الأخلاق ولو أن الرجل والمرأة أو الأم . جملا فى الاعتبار أن لهما دورا إيجابيا مع أولادهما يقتضيها نوعا من الحزم . وشيئا من الاهتمام وبعضا من الرعاية . لما كان هذا النقص الذى يقاسيه المجتمع . وتعانى منه الإنسانية وتشكو منه البشرية .. والدين

(١) رواه البخارى ومسلم وغيرهما ( المجلة )

(٢) رواه أحمد وأبو داود والحاكم وصححه السيوطى . قال فى الرياض : اسناد أبى داود حسن (انظر فيض القدير ٥٢١/٥)

#### يقول الامام البوصيرى :

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة  
كانما سطرت سطرًا لما كتبت  
تمشى إليه على ساق بلا قدم  
فروعها من ببيع الخُط في اللقم



«اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم »  
 فأول آية نزلت في القرآن امر بالقراءة وحث للمسلمين على التعليم والدراسة ومطالعة العلم ، وذكر أدوات القراءة والتعلم وهو القلم . فطالب الاسلام بالعلم والنظر في الكون وجعل العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وجعل رسول الله ﷺ فك الأسرى في غزوة بدر أن يعلم الواحد عشرة من المسلمين .  
 ويقدم لنا الاستاذ احمد سيد حسين الحلول لهذه الأمة فيقول .

# محو الأمية

## المشكلة .. والحل

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم .  
 والصلاة والسلام على أشرف الخلق : سيدنا محمد مصدر العلوم والمعارف وبعد :  
 حقيقة إن موضوع محو الأمية موضوع خطير ، كثر الحديث فيه وطال بحثه وتعددت الحلول والاقتراحات ، وللأسف فإن التقدم في هذا الميدان يسير بسرعة السلحفاة .  
 يكفي أن نعرف أن أكثر من ٥٠٪ من سكان مصر ذكورا وإناثا ومن مختلف الأعمار ، لا يجسئون القراءة والكتابة .  
 لقد استطاع قادة « المكوك الفضائي » - الأمريكان - أن يستعدوا قمرين صناعيين تأنهين في الفضاء - منذ أيام ، بينما نحن في مصر نجري الانتخابات بطريق الرموز ، ولا يزال الفلاح المصري يتعامل مع الجمعية الزراعية بالحلم وبصمة الأيها .  
 بينما احتفلت بعض الدول بوفاة آخر أمي منذ عشرات السنين .  
 أليس هذا الوضع غريبا بالنسبة لنا كمصريين ، سجل أجدادنا الفراعة تاريخهم على المسلات والمعابد ؟!

لا يحتاج إلى أبنية فخمة ومقاعد وكراسي، ولكنه يجلس هو وتلاميذه في أى مكان يحلو لهم ، وسلاحه في ذلك الايمان بالله والقناعة بالقليل ، والاقتناع بأهمية التعليم ، وكثيرا ما كانت المساجد هي أماكنهم المفضلة ، ومنذ أن ابتلى الوطن بالاستعمار ، وتم القضاء على الكتاتيب ، وعجزت المدارس الحديثة عن استقطاب كل التلاميذ ، وعجزت الميزانية عن توفير المدارس لكل المناطق - بالأعداد المطلوبة - وبخاصة المناطق النائية ازدادت المشكلة سوءا .

أليس هذا الوضع غريبا لنا كمسلمين ، يعلمون أن نبيهم الكريم أول من طبق محو الأمية عمليا ، بعد أول انتصار له على المشركين ، حيث جعل فداء الأسير الذى يجيد القراءة والكتابة ، أن يعلم عشرة من صبيان المسلمين . ولا يقبل منه فداء غير ذلك مهما قدم من أموال .  
 لقد عاشت مصرنا العزيزة قرونا طويلة لا تعرف الأمية ، بهذه النسبة الخفيفة حيث « سيدنا » في الكتاب ، يقوم بدوره في تعليم القراءة والكتابة ، وحفظ شيء من القرآن الكريم ، وهو في هذا



## تفاهم خطر الأمية

وما زاد المشكلة سوءاً، تعدد الأجهزة التي تدخلت لحلها، والواقع أنها معادلة صعبة، حيث لا يمكن لجهاز واحد أن يتصدى لحل مشكلة الأمية وإذا تعددت الأجهزة، ألقى كل منها مسئولية الفشل على الأجهزة الأخرى.

تعالوا بنا إلى أعلى هيئة في البلاد تبحث هذه المشكلة ألا وهو المجلس القومي للتعليم، لعلنا نجد عنده الحل.

تقول شعبة «محو الأمية» بالمجلس القومي للتعليم في توصياتها: ● أولاً: تؤكد كل التجارب القديمة والحديثة في محو الأمية، على ضرورة عدم الاقتصاد على تلقين الأميين، مبادئ القراءة والكتابة والحساب، بل يجب أن تتضمن مناهج محو الأمية موضوعات: الثقافة العامة والتدريب المهني وتحسن إجراء محو الأمية في مواقع العمل، كلما كان ذلك ممكناً، وربط العملية التعليمية ربطاً حقيقياً بالعمل والتدريب عليه.

● ثانياً: أثبتت معظم التجارب أهمية ربط عمليات محو الأمية بمشروعات التنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ولهذا فإنه من المهم أن تصبح حملات محو الأمية، من الملامح البارزة لمشروعات التنمية الأخرى مثل النظيف الصحي وتنظيم الأسرة، والإرشاد الزراعي وغيرها.

● ثالثاً: بالرغم مما دلت عليه التجارب والممارسات، من أنه توجد جوانب سلبية، في استخدام معلم المرحلة الابتدائية في محو الأمية، إلا أنه لا يزال للآن هو العنصر الأساسي في هذه العملية، لإلمامه (عموماً): بالجوانب التربوية وسهولة تدريسه على التعامل مع الأميين الكبار. لكن من الممكن الاعتماد على أشخاص، من خارج مهنة التعليم بعد تدريبهم، تدريباً كافياً، والاهتمام بمواصلة تدريبهم أثناء الخدمة، والانتقال من المتابعة التقليدية إلى التوجيه التربوي.

● رابعاً: من الأهمية بمكان أن يوجه اهتمام أكبر نحو أمية المرأة، وقد دلت التجارب على أن حملات محو الأمية في القطاع النسائي يستلزم أعداد برامج وظيفية تؤهل الدارسات لتعليم مهارات الاتصال، مع المشاركة الفعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ● خامساً: إن الخبرة الدولية في حملات محو الأمية، قد أثبتت أن الحملات السريعة، التي توصل بجاهز الأميين، إلى مستوى «فك الحظ» تعطى نتائج ظاهرية قد تدعو للاندهاش، ولكن نتائجها المخومة، هي الردة والانتكاس. لذلك يجب أن توضع خطط محو الأمية على أسس علمية وأن تأخذ حظها من النضج، وأن تحدد مدة الدراسة التي توصل إلى المستوى الوظيفي: في القراءة والكتابة والحساب، ومواد الثقافة العامة بما يلائم القدرة التحصيلية للدارس

الكبير، وفي كثير من الدول تمتد إلى الدراسة إلى أربع سنوات. ● سادساً: التأكيد على التوصيات السابقة للمجلس في شأن: سد منابع الأمية - توزيع الأدوار والالتزامات، على كافة المؤسسات الرسمية والشعبية - الحوافز الإيجابية والسلبية للدارسين والعاملين في مجال محو الأمية.

● سابعاً: نظراً لأهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به كل من: الراديو والتلفزيون، في محو الأمية، فقد أصبحت الحاجة الآن أكثر إلحاحاً لدراسة حدود الاستخدام التعليمي، لكل منهما، في محو الأمية، حتى يمكن أن يؤدي دورهما الحقيقي، بعيداً عن صعوبات العملية التعليمية الموجهة إلى الأمي أمية كاملة، وهذا الدور يتمثل - كما أثبتت أحدث تجارب الدول - في تدريب المعلمين، والدعوة، وتمهية المناهج المناسب لحملات محو الأمية، وتثبيت المهارات المكتسبة، لحماية المتعلمين الجدد من الارتداد، وتقديم برامج تتضمن مواد الثقافة العامة.

وهذا في رأيي كلام جميل، يحتاج إلى مثالية في التنفيذ، لم نصل إليها بعد والدليل على ذلك أن نسبة الأمية في أقدم بحث تم سنة ١٩٠٧ كانت ٥٦.٥٪ تقريباً وهذا بفضل جهود وزارة التربية وحدها، ويمكننا أن نعرف الزمن الذي نحتاجه لو سرنا بهذا المعدل، نحو الأمية في مصر، فإننا نحتاج إلى مائة وخمسين سنة فقط !! فإذا كنا جادين في القضاء على الأمية، وجب علينا أن نأخذ الأمر مأخذ الجد وأن نعتبر أنفسنا في حرب ضروس، مع عدو شرس، اسمه الأمية، نأخذ هذه الحرب أهمية الاستعداد القصوى، ونجند كل امكانياتنا أو على الأقل نعتبر الأمية (وباء) يجب أن يمحاصر للقضاء عليه، وتطهير البلاد من أدرانها.

ووزارة التربية لا تملك عصا سحرية، يمكنها بواسطتها أن تحل جميع المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في الدولة - والتي هي من أبرز معوقات محو الأمية - لا يمكنها أن تفعل ذلك دون تقديم أية معونات من الجهات التي عناها قانون محو الأمية وتعليم الكبار رقم ٦٧ لسنة ١٧٧٠ ودون إسهام الجهود الذاتية.

إن الجهود المضيئة التي تبذلها وزارة التربية في مضمار محو الأمية وتعليم الكبار، لاتعدو أن تكون نقطة في بحر، ونتيجتها كنتيجة من يحاول أن يذيب قطعة من السكر في البحر الأبيض المتوسط. ليكون سائلاً للشاربين. ويمكن أن نلقى الضوء في النقاط التالية على مدى العبء الذي تقوم به - أو المفروض أن تقوم به أقسام محو الأمية وتعليم الكبار التابعة لوزارة التربية حتى نعلمهم، لضخامة الجهد، ونأسف في نفس الوقت لصالة النتيجة:

١ - القيام بمحصر وتصنيف للأميين بالتعاون مع التنظيمات السياسية والنقابات والجمعيات، ومديريات العمل والشئون الاجتماعية وشباب الجامعات والمعاهد العليا، والمدارس الثانوية وما إلى مستواها.



٢ - تحديد أوليات العمل في إعطاء الأسبقية في التنفيذ ، للتجمعات الانتاجية .

٣ - تنظيم حملات دعائية ، لتبينة الرأي العام ، للمساهمة في مكافحة الأمية .

٤ - تحديد المراكز التي مستفد فيها مشروعات محو الأمية .

٥ - تحديد المؤسسات والشركات المزمرة بتطبيق قانون محو الأمية ، مع بيان مدى إمكانية فتح فصول لتعليم الأميين بها داخل مقارها ، أو عدم إمكانية ذلك .

٦ - تحديد الهيئات والمصالح والتنظيمات السياسية التي تقوم بمجهودات في مجال تعليم الكبار ، ومدى مساهمتها في هذا المجال .

٧ - اختيار المشرفين والمدرسين الذين يعملون في مركز تعليم الكبار ومحو الأمية .

٨ - توفير التجهيزات والأدوات اللازمة لمراكز تعليم الكبار ومحو الأمية .

٩ - مذاكرة المناهج المقررة وتسجيلها - موزعة على شهور السنة - في كراسات اعداد الدروس - واعداد التوجيهات الخاصة بهذه المناهج .

١٠ - مراعاة الخصائص النفسية للكبار ، في طريقة تعليمهم وفي معاملتهم لضمان اجتذابهم للدراسة وعدم نفورهم منها .

١١ - قبول الدارسين في الفصول حسب الشروط المقررة .

١٢ - إعداد السجلات الخاصة بكل مركز .

١٣ - تصنيف الدارسين بالفصول حسب القواعد المقررة .

دراسة أسباب غياب أو تأخر الدارسين ، والعمل على تداركها ، بمعاونة التنظيمات المحلية ذات الاتصال بالدارسين .

وهناك تساؤل مطروح : هل الحديث عن محو الأمية ، أصبح حديثاً موسمياً في أشهر معلومة ولأيام محدودة ، ثم تسير الأيام سيرتها وكأن شيئاً لم يكن !!!

هل المصري أقل حبا لوطنه من الألماني او الياباني أو الصيني ؟! إن كلا من ألمانيا واليابان ، انطلقت بعد الحرب من منطقة الصفر . ووصلت بعزيمة الشعب الجبارة في كلتا الدولتين الى مكان الصدارة في مجال التقدم العلمي . والصين ذات الألف مليون ، لم يكن عدد سكانها عائقاً لتنفيذ مخططاتها ، بل كان عوناً لها على تحقيق الخطة في زمن قياسي ، ولم يحدث مرة أن عزمت الصين على عمل وفشلت فيه بحجة الانفجار السكاني ، بل حققت كل أهدافها بصورة مثالية . اننى لأكون مبالفا اذا قلت : إن في استطاعة مصر - لو استمارت عزيمة شعب من هذه الشعوب الثلاثة - أن تزيل الأمية في عام واحد ....

لو أخذ كل متعلم فيها على عاتقه ان يعلم خمسة فقط يختارهم بحسن حريته ، ويعلم بالطريقة التي يريجه . بل في استطاعتنا لو ركزنا على العنصر النسائي فقط ، وهو نصف المجتمع ، ومحونا أمية المرأة ، فسوف تستطيع هي بدورها أما أو اختاً أو زوجة أن تمحو أمية أفراد أسرتها . وهي قابعة في دارها ، لا تكلف الدولة مليماً واحداً وصدق شاعر النيل حيث يقول :

الأم مـدرسة إذا أعددت

أعددت شعباً طيب الأعراق  
إن المدارس الفنية تخرج كل عام مئات الأنوف من حملة الدبلومات ولا يلتحقون بوظائف الدولة الا بعد أربع سنوات ، يظلون خلالها قوة معطلة فما المانع أن يقضوا سنة واحدة من هذه السنوات الأربع لتعليم الكبار . وستين يمارسون فيها محو الأمية في المصانع والمزارع والمؤسسات وسنة في التجنيد .

ولكن ينبغي من التفاؤل بالأخذ بواحد من هذه العروض الثلاثة ، أننا كشعب لا نتحرك إلا بسيف القانون ، ولذلك أرجو أن تصدر القوانين التالية كحل عمل للقضاء على الأمية ، إذا كنا حقيقة جادين في حلها وليس الامر مجرد شعارات :

١ - صدور قانون يمنع تولي الوظائف في الحكومة والقطاع العام الا لمن يجيد القراءة والكتابة .

٢ - يكون ضمن قوانين الجيش : محو الأمية للمجندين الأميين .

٣ - توقف كل العلاوات والخوافز في المصالح والمؤسسات والشركات بالنسبة للعمال الأميين حتى تزول أميتهم ، وتكلف المصالح والمؤسسات في نفس الوقت بفتح فصول محو الأمية لهؤلاء العمال .

٤ - يصدر قانون يمنع استعمال الختم على وثيقة الزواج بالنسبة لكل من الزوج والزوجة ، لارغام من يريد الزواج على تعلم القراءة والكتابة .

٥ - يكون من ضمن أوراق الالتحاق بالجامعة شهادة تثبت ان الطالب قام بمحو أمية عشرة على الأقل .

٦ - تنشأ في دور المعلمين والمعلمات شعبة للتخصص في تعليم الكبار .

٧ - يعزل فوراً جميع أفراد الشرطة الأميين ، على أن يحل محلهم حملة الشهادة الاعدادية على الأقل ، ممن أمضى فترة التجنيد .

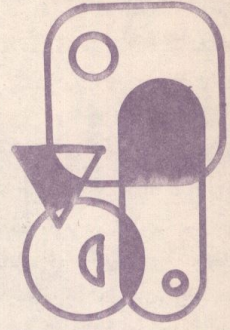
٨ - تنشأ في كل محافظة وظيفة وكيل وزارة خاصة بتعليم الكبار ومحو الأمية لمتابعة تنفيذ القوانين الخاصة بمحو الأمية .

٩ - تقوم مؤسسة أبنية التعليم ( بوزارة التربية ) ببناء المدارس اللازمة لاستيعاب جميع الأطفال الذين بلغوا سن التعليم في المرحلة الابتدائية - خلال عام واحد ، وكفى تسويقاً وتأجيلاً .

الأستاذ أحمد سيدي عيسى



# الجزء كوسيلة لتربية الشباب



الجزء : وسيلة من وسائل تقويم الانسان ،  
وحافز لاهمته للعمل الحسن في الدنيا والآخرة  
ولكل عمل جزاؤه ، إن كان خيراً فخير ،  
وإن كان شراً فشر ومن هنا يأتي الحافز  
والتقويم .  
وقد صدق الله سبحانه إذ يقول :  
« فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن  
يعمل مثقال ذرة شراً يره »  
وعن الجزء كوسيلة ، لتربية الشباب ،  
يقول الاستاذ حسن منصور :

إن الله تعالى خلق النفس الانسانية وإن كانت سامية على سائر الأجناس إلا أنه سبحانه  
وضع لها في الحياة حدوداً لا تتعداها وإلا وقعت تحت طائلة مايردها إلى حدودها الطبيعية ،  
ومن هنا جاءت فكرة الجزء كوسيلة للمحافظة على الحدود التي يجب أن تعيش النفس  
الانسانية في إطارها طوال مسيرتها في الحياة إلى أن يأتي الجزء الأكبر يوم يقوم الناس لرب  
العالمين . وسنحاول في هذا الحديث الوقوف على مفهوم الجزء كوسيلة لتربية الشباب ومن  
ملك سلطة توقيع هذا الجزء وكيف يكون الجزء وسيلة فعالة في تربية الشباب ، وذلك على  
النحو التالي : -

## أولاً : مفهوم الجزء :

الجزء في اللغة من الفعل جزى وكما يقول صاحب مختار  
الصالح جزى وجزاه وجزاه بما صنع يحزبه بمعنى جزى عنه هذا  
أى قضى عنه . واستدل بقوله تعالى : « لا تجزى نفس عن نفس  
شيئاً » . والجزء على هذا المعنى يأتي ثمرة لعمل الانسان فبعد أن  
يقوم الانسان بالعمل ينتظر الجزء على هذا العمل فإن كان العمل  
خيراً كان الجزء خيراً وإن كان العمل شراً فلا بد أن يكون الجزء  
شراً ولذلك قالوا « الجزء من جنس العمل » وصدق الله تعالى إذ  
يقول : « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » .

وليكن معلوماً أن الجزء له جناحان بحسب نوعية العمل  
ودرجته من الخير والشر ورجحان كفة أحدهما على الآخر .  
فالعمل الخير جزاؤه الثواب والعمل الشرير جزاؤه العقاب فإذا  
تساوى العمل بين الخير والشر كان العفو مرجحاً لكفة الخير وكان  
الجزء هو الثواب . وقد جاء الجزء في القرآن الكريم بمعنى الثواب  
في عدة مواضع منها في سورة الانسان عند ذكر الأبرار وأوصافهم  
وجزاء أعمالهم الخيرة فقال تعالى : « إن الأبرار يشربون من كأس  
كان مزاجها كافوراً . . وذكر أعمالهم إلى أن قال : « إنا نخاف من

ربنا يوماً عوساً فظرياً . فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة  
وسرورا ، وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً » . وذكر حالهم في  
الجنة إلى أن قال : « عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا  
أساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ، إن هذا كان لكم  
جزاء وكان سعيكم مشكوراً » . فالجزء هنا كان ثمرة الأعمال  
الحسنة التي ذكر الله منها :

« يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً .  
ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً . . » الآيات من  
٥ الى ٢٢ من سورة الانسان . كما أن الجزء ورد في القرآن العزيز  
بمعنى العقاب في العديد من المواضع منها ماورد ذكره في قوله جل  
شأنه : « إن جهنم كانت مرصداً . للطاغين مآباً . لا يبين فيها  
أحقاباً . لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً . إلا حمياً وغساقاً . جزاء  
وفاقاً . إنهم كانوا لا يرجون حساباً » الآيات من ٢١ الى ٢٧ من  
سورة النبا .



## ثانيا : الجزء كوسيلة لتربية الشباب : -

هذا الجواب لا يخرج في مفهومه عن المفهوم العام للجزاء على النحو السالف بيانه إلا أن ماتجدر الإشارة إليه أن الجزء في نطاق تربية النفس الانسانية يصاحب الانسان في مراحل حياته في الدنيا حتى إذا مارحل عنها كان الجزء الذي ينتظره ليس بغرض التربية ولكنه جزاء الله الذي يمهّد للحياة الأخرى . والجزاء في الحياة الدنيا ضروري لتقوم المعوج في مسيرة الانسان في هذه الحياة ، فإذا علم الانسان في أية مرحلة من مراحل حياته أنه إذا عمل الخير نال الثواب عليه سعى دائما إلى كل أعمال الخير وابتعد عن طريق الشر وأنه إذا أتى أى فعل من أفعال الشر فإن أغلظ العقاب ينتظره فلا يفكر مطلقاً في الاقتراب من أى فعل من هذا القبيل .

إن الجزء كوسيلة لتربية الشباب ليس ثواباً أو عقاباً ، كل منها على نمط واحد أو محدد الوصف والمقدار ولكنه يرجع في صورته وأشكاله الى طبيعة المرحلة التي يمر بها الشاب والى من يقوم بمهمة التربية ، فالجزاء يتدرج مع الشباب من الأقل الى الأكثر فتلا العقاب يتدرج من العتاب الى اللوم الى المهرثم الى التأديب بالضرب البسيط كذلك الثواب يكون حسب خيرية العمل فهناك كلمة التشجيع تعد نوعاً من الثواب على العمل كالحافز المادى سواء بسواء ، ومما تجدر الإشارة اليه في هذا الصدد أن العقاب كأحد جناحي الجزء ليس الغرض منه الردع أو الانتقام ولكن الاصلاح والتقوم والتحذير من الوقوع في الشر بعد ذلك لاسيما إذا علم أن من يوقع هذا العقاب هو أحرص الناس على الشاب كالوالدين اللذين يضريان ابنهما حرصاً عليه وحبا في أن يسلك السبيل المستقيم . .

## ثالثا : من يملك توقيع الجزء كوسيلة للتربية : -

لما كان الجزء متعدد صورته وأماطه فإنه من الطبيعي ألا تكون سلطة توقيع واحدة خاصة وأن الشباب يقوم على أمر تربيته العديد من الأشخاص والجهات ولكل من هؤلاء في سبيل التربية السليمة أن يثيب المحسن ويعاقب المسيء ، فالشباب في البيت يقوم على تربيته الوالدان وفي المدرسة يكون دور التربية للمدرس

وفي المنتدى الرياضي تكون التربية في يد المشرف الرياضي والاجتماعي وفي الحياة العامة تقع مسئولية التربية السليمة للشباب على عاتق المجتمع ككل بما يسنه من قوانين ونظم تحفظ له كل مقوماته في مسيرة الحياة .

ويجب على المرئى الحقيقي أن يلتزم الاعتدال والوسط في استعمال أسلوب الجزء حيث لا إفراط ولا تفريط إذ أن الإفراط في توقيع العقاب يؤدي الى التعقيد والإفراط في الثواب يؤدي الى التدليل الذي يهدم شخصية الشاب كما أن العكس في هذا وذاك يرب نتائج عكسية تماما ، وما أحسن من صفة المؤمنين في هذا « لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما »

## رابعا : كيف يمكن أن يكون الجزء وسيلة للتربية :

إن الانسان كما هو قادر على فعل الخير فإنه أيضا قادر على فعل الشر لا سيما وأن النفس والشيطان يساعدان على الميل الى الشر وفعله ولابد من كبح جماح النفس والتصدي لغواية الشيطان للابتعاد عن الشر والسعى دائما الى الخير وفعله وللجزاء دور فعال في تحقيق هذه الغاية . وجدير بهذا المقام أن نورد ما ذكره الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي رضى الله تعالى عنه في بيان جدوى استعمال الجزء كوسيلة في تربية النش فقال في كتاب احياء علوم الدين مخاطباً كل مرب : « مها ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي أن يكرم عليه ويحازى عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس فان خالف ذلك في بعض الأخوان مرة واحدة فينبغي أن يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يظهر له ولا سيما إذا ستره الصبي واجتهد في اخفائه فإن اظهار ذلك عليه ربما يفيد حسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة فعند ذلك إن عاد ثانيا فينبغي أن يعاتب سراً ويعظم الأمر فيه ويقال له إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا ، ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح ويسقط وقع الكلام من قلبه .... »

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول : « مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم لعشر . . . »

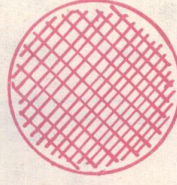
هذا وباللله التوفيق . . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .

الاستاذ حسن حسن منصور

أخرج الطبرنى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صلوا على أنبياء الله ورسلة فان الله بعثهم كما بعثنى » .



# الاستعداد للصلاة



بشعر عمر موسى البرعني

ان الصلاة نعيم قلب المسلم  
واسعد بنعمائها بجهد محكم  
فيها المتاب متاب عبد نادم  
فيها لروحى نفح زهر باسم  
تهدى الأنعام الى الطريق الأقوم

لينال فى الدارين أعظم مغنم  
أدى الشعيرة بالطريق الأسلم  
واذكر الهك طائفا بالعالم  
يجزيك ربك بالثواب الأعظم  
واتل الصلاة على النبي الأكرم

بشرى من البارى بخير قادم  
ثمى الى النسل الطهور الأدمى  
للمتقين ذوى السجود الدائم  
فهو الوقود مقدم لجهنم  
والله يطش بالكفور الآثم

عفوا كريما من عفو أكرم  
هى ذاتها أحلام فرد واهم  
أو أجل فى يوم حشر العالم  
فلخير خلق الله حقا يتمى  
خير النيين الكرام الخاتم

أد الصلاة بقلب عبد هائم  
واشبع بها واستجل حسن روائها  
وارجع الى الله العفو بتوبة  
من فوق عرش الله هلت نفحة  
ان الصلاة فريضة محمودة

فرضت على الانسان فى أوقاتها  
ان الذى أدى الصلاة بقلبه  
أقم الصلاة تضرعا وتقربا  
واصبر عليها واجتهد لقيامها  
وادعُ الله بذكره وبشكره

ان الصلاة على النبي وآله  
واسعد بنور الله فى اشرافه  
فالله يعطى جنة معروضة  
ان الذى جحد الصلاة ترفعا  
فالنار تلفح وجهه وجلوده

وهناك يصرخ راجيا من ربه  
أضغاث أحلام تطوف بعقله  
كم للمصلى من ثواب عاجل  
ان الذى أدى الصلاة بحقهها  
يارب صل على النبي محمد



# البحر العارف بالله

## حصاد جولة فضيلة الدكتور وزير الأوقاف لمحافظة المنيا

- عشرة آلاف جنيه لمسجد ومشروعات الجمعية الخيرية الإسلامية بالمنيا
- الحج والعمرة للفائزين في المسابقات الدينية
- وخمسة آلاف جنيه لدعم نشاط جمعية الشبان المسلمين بالمنيا
- ثلاث مكاتب دينية للمساجد والجمعيات ومركز تجمعات الشباب بالمنيا



فضيلة الدكتور محمد  
الأحمدى أبو النور يتوسط  
لجنة مناقشة رسالة  
الماجستير المقدمة من زين  
محمد شحاتة حول المفاهيم  
الدينية .

## رسالة ماجستير حول المفاهيم الدينية

قام فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بزيارة لمحافظة المنيا يومى الثلاثاء والأربعاء ٨٥/٣/٦٥ حيث رأس فضيلته لجنة مناقشة رسالة الماجستير بكلية التربية بحامعة المنيا واشترك فى المناقشة الاستاذ الدكتور حامد عبد العزيز العبد عميد كلية التربية والدكتور محمد على نصر الاستاذ المساعد بالكلية .

وكان موضوع الرسالة « المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ مرحلة التعليم الاساسى » وقد حصل السيد/ زين محمد شحاته مقدم الرسالة على درجة الماجستير بامتياز .  
كمالقى فضيلة الدكتور الوزير محاضرة دينية بجمعية الشبان المسلمين واعلن مشاركة الوزارة فى نشر



التوعية الدينية بين رواد الجمعية من شباب وشابات عن طريق الأبحاث الدينية وتكون الجائزة الأولى أداء فريضة الحج على نفقة الوزارة والجائزة الثانية والثالثة أداء العمرة على نفقة الوزارة ، كما أعلن فضيلته تخصيص خمسة آلاف جنسية لدعم نشاط الجمعية واهدائها مكتبة دينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

وفام الدكتور الوزير واللواء صلاح الدين إبراهيم محافظ المنيا بأرساء الحجر الأساسى للمركز الإسلامى الذى تقيمه الجمعية الخيرية الإسلامية بحى القصاصين بالمنيا ويتكون المسجد من مكتبة وعيادة طبية ودار للمناسبات ومسكن للامام ومسكن للطلبة المغتربين ومشغل .

وفد أعلن الدكتور الوزير تخصيص عشرة آلاف جنيه مساهمة من الوزارة لهذا المركز ، وخلال زيارة الدكتور الوزير لمحافظة المنيا التقى بأئمة المساجد ورجال الدعوة حيث ناقش ما يهيم الدعوة وطالهم بمعايشة المجتمع وتناول القضايا العصرية والانحام بالشباب والموعظة الحسنة وشهد هذا اللقاء اللواء صلاح الدين إبراهيم والذى أعلن عن تخصيص قطعة أرض لجمعية الاسكان بأوقاف المنيا لإنشاء مساكن عليها ومساهمته فى توفير المساكن اللازمة لأئمة المساجد ورجال الدعوة الإسلامية على مستوى محافظة المنيا دعما لاستقرار الامام - وفى نهاية اللقاء قرر الدكتور الوزير صرف مكافأة تعادل نصف شهر إلى جميع العاملين بالأوقاف والهيئة فى المنيا .

### فضيلة وزير الأوقاف يعلن :

فى مؤتمر تنمية محافظات شمال ووسط الصعيد .

فى العيد القومى لمحافظة الفيوم .

● العمل على نشر القيم الروحية جانب التنمية المادية .

● تفويض المحافظين فى تولى عمليات إنشاء وترميم المساجد .

أعلن الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف أن الوزارة تركز خلال المرحلة القادمة على نشر القيم الروحية لتكون حصنا فى مشروعاتنا الاقتصادية فى مواجهة الانحراف والفساد وحتى تسيير التنمية الروحية جنبا إلى جنب مع التنمية المادية لأننا نبحث عن الأمن السياسى والامن الاجتماعى وزيادة الدخل والإنتاج وأنه تأكيدا لهذا الدور الهام قررت وزارة الأوقاف عند بناء مسجد جديد إقامة مسكن للامام بجانب المسجد وأن الوزارة طلبت من المحافظين توفير مساكن للأئمة فى المحافظات ليكون الامام محور الحياة فى المنطقة التى يتواجد فيها .

جاء هذا فى مؤتمر إقليمى شمال ووسط الصعيد للتخطيط والتكامل الاقتصادى بمحافظة الفيوم المنعقد بقاعة المجلس الشعبى المحلى بالمحافظة يوم الخميس ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٥ هـ - ١٤ مارس ١٩٨٥ م الذى شهد فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف والدكتور يوسف والى وزير الزراعة واللواء حسن أبو باشا وزير الحكم المحلى والسادة محافظو المنيا وبنى سويف والفيوم وأسيوط والوادى الجديد .

حيث أعلن فضيلة وزير الأوقاف أن ثقة وزارة الأوقاف كبيرة فى السادة المحافظين ولهذا يكون لهم تفويض فى كل محافظة فى إصدار القرارات فى إنشاء المساجد وتعميرها وفرشها . ذلك لأن الجهاز الذى يشرف عليه السادة المحافظون جهاز قوى يمثل الوحدة المتنامية المتآخية بين أبناء هذا الوطن .





حقا ان القيم الروحية هي  
التي تغرس كل القيم  
الحميدة ..

من كلمة السيد وزير الحكم  
المحلي تعقيا على كلمة فضيلة  
الدكتور وزير الأوقاف .

### مصر تدخل معركة التحدى التاريخي

وتحدث السيد اللواء حسن أبو باشا وزير الحكم المحلي قائلا : لقد تحدث فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف عن التنمية الروحية ، والتنمية الروحية هي التي تغرس كل القيم الحميدة ليتفانى المواطن في عمله ويتعد عما يغضب الله وليعطف الكبير على الصغير ، ويساعد القوى الضعيف . والغنى يساعد الفقير . وفقه الله في رسالته السامية ، إنه لقادر عليها بإذن الله . إن مصر بها من الرجال الشرفاء القادرين على حمل لواء الدعوة الاسلامية .

وقال إن مصر الآن تدخل معركة التحدى التاريخي التي تتمثل في زيادة الإنتاج والتي تدخل تحت مفهوم التنمية ، وتعلمون أن مصر منذ أن تولى السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئاسته للبلد اتخذت مصر الأسلوب العلمي في التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية ، فالدولة لا تألو جهدا لتحقيق التقدم والرخاء للشعب .

### افتتاح ثلاثة مساجد بالفيوم

افتتح فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف خلال جولته بمحافظة الفيوم ثلاثة مساجد ، شهد الافتتاحات السيد اللواء ثروت عطا الله محافظ الفيوم والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية ورجال الأوقاف بالمحافظة وافتتح يوم الجمعة ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٥ مسجد الصباحية بمدينة الفيوم الذي قامت وزارة الأوقاف بتوسعته حيث تكلفت ٥٠ الف جنيه يضم المسجد مؤسسة علاجية شاملة ، وفصولا للتقوية ودار حضنة ومكتبة إسلامية أهداها فضيلة الوزير من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

● كما افتتح في صباح نفس اليوم مسجد الصباحية حيث قرر فضيلة الوزير تكليف الشئون الهندسية بالوزارة بتصميم منبر ، ومكتبة للمسجد حيث أهدى فضيلة الوزير مكتبة إسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .



## فضيلة وزير الأوقاف يعلن في جولته بمحافظة الفيوم

- نحن نعيش عصر تطبيق الشريعة الإسلامية .
- ١٠ آلاف جنيه من الأوقاف لدعم أنشطة جمعية الشبان المسلمين .
- ١٥ يوماً مكافأة للعاملين بالأوقاف بالفيوم .

قام فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور بجولة بمحافظة الفيوم افتتح خلالها ثلاثة مساجد والتقى برجال الدعوة الإسلامية لوضع الحلول وبحث المشاكل التي تعترض الدعوة والدعاة للتهوض بالدعوة الإسلامية . وأعلن فضيلته عن قيام المكتب الفني بوزارة الأوقاف مع الاستعانة بأساتذة الجامعة وعلماء الأزهر بدراسة الكتب والمنشورات التي تداولها البعض والتي تحتوي على أفكار متطرفة بعيدة عن الإسلام ، ليتم الرد عليها ليصل إلى الناس الفكر الديني الصحيح بعيدا عن الشوائب .

وتقرر صرف ١٠٠٠ جنيه مكافأة الأنظف مسجد في كل محافظة من محافظات الجمهورية . كما تقرر صرف بدل عدوى لخدم المساجد . وتوفير وسائل الانتقال لقوافل التوعية . كما يتم دراسة صرف بدل اللبس وبدل السكن لمقيمي الشعائر والمؤذن .

وتقرر صرف ١٥ يوماً مكافأة للعاملين بالأوقاف في محافظة الفيوم . كما تقرر صرف عشرة آلاف جنيه دعماً لأنشطة جمعية الشبان المسلمين .

وقد تحدث فضيلة الدكتور الوزير في لقائه في مؤتمر الدعوة الإسلامية فقال : اليوم نرى راية الاسلام مرفوعة في كل مكان في كل مسجد وفي كل حي ، لقد كانت هناك في الأحقاب السابقة فجوة يحس بها الداعية بينه وبين النظام الحاكم ، ولكننا نجد اليوم السادة المحافظين يذلون جهدا ملموسا من أجل خدمة الدعوة ، فالسيد الرئيس محمد حسني مبارك متعاطف مع الدعوة وقضية الامام وقضية الدين فهو لا يريد من الإمام شيئا أكثر من أن يحب الناس في دينهم ..

### ● مكتبة إسلامية لكل إمام

وقد أوصى رئيس الوزراء بوجود توفير مكتبة لكل إمام على أن يعفى الإمام من نصف الثمن ويقسط النصف الثاني على ٢٤ شهراً ، وحيث أن الوزارة قررت صرف خمسة جنيهات بدل كتب نجد أن الإمام لن يتحمل أى مبلغ في شراء هذه المكتبة . يجب أن يكون للإمام دور إيجابي في حياة الناس وأن تكون مكتبات المساجد حقل عمل ، يتم الاطلاع فيها وتقام المسابقات الدينية والوزارة توفر لهذه المسابقات المكافآت للفائزين والمشرفين أيضا عليها .

### ● تطوير خطبة الجمعة

نريد أن تشمل خطبة الجمعة على موضوع متكامل ، وتكون شاملة تصل إلى أذهان الناس بطريقة سهلة واضحة في زمن معقول حتى لا يمل المصلون ونريد أن يكون الإمام أكثر الناس علما وأكثر عرضا للقيمة الدينية والأخلاقية لأن الخطبة في المسجد دعوة إلى الله وإلى تأسيس المجتمع الايماني ودعوة إلى تطبيق شرع الله وتربية إيمانية ودينية في المقام الأول .



أريد أن يتواجد الامام دائما ويلتقى بالناس ويكون قدوة لهم ، ويرتبط بحياتهم ليشعروا أنه لاغنى لهم عن الدعوة والدعاة .

### عصر تطبيق الشريعة الإسلامية :

ونحن نعيش المجهود التي مرت بها الدعوة منذ ١٩٥٢ إلى اليوم وبدون مبالغة نقول إننا نعيش عصر الدعوة وعصر تطبيق الشريعة الإسلامية لأننا دعونا الناس بالحكمة والموعظة الحسنة .  
اليوم تتعاقب دعوات وصيحات ودراسات مكثفة في مجلس الشعب وفي الأزهر والأوقاف بالدعوة الحكيمة إلى تطبيق شرع الله .  
وهذا شيء يسرنا جميعا لأننا نريد أن يرى المجتمع ما نقوله في المسجد ويرونه في الجامعة والمدرسة والمنزل .

### مسكن لكل إمام :

واليوم لا تبني الوزارة مسجدا بغير مسكن للإمام ، وهناك مشروع لحل مشكلة مسكن الإمام وهو المسكن الإداري الذي لا يملك ولا يؤجر وإنما يكون مسكنا للإمام الذي يعانق المسجد .

### مؤتمر الدعوة الإسلامية بمحافظة الشرقية :

التقى فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف رجال الدعوة في محافظة الشرقية حيث ناقش المشاكل التي تعترضهم ، كما ناقش الأسلوب الأمثل للنهوض بالدعوة الإسلامية .  
وأعلن فضيلته عن أن الدولة تتسابق في إعطاء الإمام حقه ، وأن السادة الوزراء يؤيدون كل عمل لصالح الإمام ، هذا حتى لا تكون وزارة الأوقاف منطقة هروب وإنما منطقة جذب .  
وطالب فضيلته الأئمة أن يعيشوا مشكلات المجتمع ويضعون لها الحلول البناءة وأن ينجح الإمام في أن تتنامى العلاقة بين الناس وبين ربهم . وقال إن الإمام في المسجد مسئول عن كل كلمة تقال إلى الناس لأن المسؤولية عن الكلمة الدينية في المسجد هي مسؤولية وزارة الأوقاف .  
أدى فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف والسيد اللواء محمد أمين ميتكيس محافظ الشرقية صلاة الجمعة بمسجد أبو سليم بأبو كبير بمحافظة الشرقية حيث القى فضيلته خطبة الجمعة وموضوعها :

### المسجد هو أساس الحياة :

في عيد الأسبوع يوم الجمعة تفتح فيه السماء للدعوات ويستجيبها المولى عز شأنه ، يوم تتصل فيه القلوب بالله .  
نأتى إلى المسجد لنشجذ عزائمنا ونشجذ أرواحنا بما يجعلنا أقرب وأطيب مسلكا في هذه الحياة .  
إن أول أمر شاده النبي ﷺ في المدينة هو بيت الله ، شاد مسجد قباء وعندما ارتحل إلى يثرب شاد المسجد النبوي الذي فيه روضة من رياض الجنة لأن النبي ﷺ يريد أن يعلمنا أن المسجد هو أساس الحياة ، أساس العلاقة بالله ، أساس العلاقة بالمجتمع .

شارك في الإعداد :

مدير التحرير : شمس الدين إبراهيم - السيد عليوه - حامد المرسى - جلال فتح الله - صلاح شحاتة .



بلسان عربى مبین . وأن الله تبارك وتعالى حين قال : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » . حيث يجعل رسالته فى اللسان وفى النبى وفى البيعة وفى الناس الذين يؤازرون هذا النبى وهذا اللسان ، كانت اللغة العربية كما نعلم أوعد اللغات لأقوم منهج ينزل بأعظم كتاب وصدق الله حيث يقول : « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه » .

ها أنتم تعيدون للغة وهجها ، وتعيدون للإسلام لسانه الذين لا يبين بغيره . إنكم تقومون على أعظم وسيلة . لنشر الإسلام .

كل فرد أتى إلى المسجد ليصلى وكلنا ترك عمله ليقف بين يدي الله فى محراب الصلاة ، ونحن لا نعطل أنفسنا وأعمالنا لأننا نقف بين يدي من يملك البركة فى الوقت ، والبركة فى الرزق والبركة فى الصحة .

## الصلاة وطهارة النفس

نحن نعبد الله ليعطينا نوعين من الامن ، الأمن النفسى ، والأمن الغذائى ولن يتم شئ من الأمن فى الدنيا ولا فى الآخرة إلا بأن ننجح مع الله فى مثل هذا الصرح . « لا يلاف قریش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » .

فى المسجد يربى الفرد على التقوى ، على المراقبة لله والخوف منه واثقان العمل والاخلاص ، وعلى التجرد وطهارة القلب من الحقد والحسد والغل والتأمر ، وعلى طهارة اليد من السرقة ومن الاختلاس ، وطهارة النفس من استغلال النفوس ..

لقد شرع لنا أن نتوضأ ونغتسل وفى هذا طهارة ظاهرة ، ولكن هذه الطهارة الظاهرة لن تؤتى ثمارا إلا إذا كانت متوافقة مع طهارة باطنة مع الله عز شأنه حتى إذا ما صليت هنا خشعت جوارحك ، وإذا ما أدبت زكاة الأموال خرجت هذه الأموال طيبة بها نفسك ، لأنك إنما تتعامل مع الله حتى إذا ما وصلت رحمك وصلته متجردا لأنه قد عرف من الإسلام أن الواصل ليس هو المكافئ - صلة بصلة ، هدية بهدية ، وزيارة بزيارة - ولكن الواصل هو الذى قطعت رحمه وصلها . نحن إذا نعلم الناس كيف يصنعون مجتمعهم وكيف يزيدون إنتاجهم كيف يتقون ربهم فى كل خطواتهم كيف يأخذ الطريق حقيقة إلى البركة فى الرزق وفى الصحة وإلى ما لا يخطر لهم على بال مصداقا لقوله تعالى : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » « ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » « ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا » .

## بالتقوى يتحقق الأمن الغذائى

فالامن الغذائى لن يتحقق إلا بالتقوى مصداقا لقوله تعالى « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » . لأن ربك هو المالك وهو الرزاق ذو القوة المتين . إذا ما عشنا مع الله عز شأنه كما عاش نبينا ﷺ حين عرج به إلى السموات العلا ، إلى سدرة المنتهى ، إلى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بعيدا عن الزمان وبعيدا عن المكان ، ثم شرعت الصلاة فى هذا المجال ليعلمنا الله أن الصلاة ليست حركة تؤدى ، وليست خطوات تعد وإنما هى معراج بالروح وبالعقل وبالقلب وبالوجدان

بين يدي الله وبعيدا عن الدنيا كلها . لانك تأتى إلى الله وتقول له : « إياك نعبد وإياك نستعين » . وحين نرجع من الصلاة إلى ما كنا فيه نرجع بعون من الله وبتأييد من الله وتيسير من الله ، ومباركة من الله .



## اللغة العربية ومستقبل الدعوة الإسلامية

### ● التبرع بأرض الأوقاف لإنشاء كلية الشريعة وكلية الدعوة بمحافظة الشرقية .

التقى فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف بطلبة كلية اللغة العربية بمحافظة الشرقية ، تحدث فضيلته عن اللغة العربية باعتبارها أعظم وسيلة لنشر الإسلام . وحمل فضيلته الطلبة أمانة الحفاظ على اللغة العربية في الداخل والخارج ، والاهتمام بتدريب الدعاة على إتقانها ، والعمل على أن تكون كلية اللغة العربية معقلا للقرآن وداعية إلى الله وحارسة للغة العرب . وأعلن فضيلته عن ترحيب الوزارة بالتبرع بأرض الأوقاف لإنشاء كلية الشريعة وكلية الدعوة بمحافظة الشرقية وخمسة أف جنيه لاجراء مسابقات بين طلاب كلية الدعوة الإسلامية في حفظ القرآن الكريم . وقرر الدكتور الوزير صرف عشرة آلاف جنيه لدعم أنشطة كلية اللغة العربية في خدمة القرآن الكريم وقوافل للتوعية . كما قام فضيلته بتوزيع الجوائز المادية والعينية على قوافل التوعية الدينية والطبية التي نظمتها كلية اللغة العربية وحفظة القرآن الكريم من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية والاعدادية . شهد اللقاء السيد اللواء محمد أمين ميتكيس محافظ الشرقية والدكتور أحمد محمد قاسم عميد كلية اللغة العربية والدكتور أبو النور الحديدي عميد كلية أصول الدين والسادة أعضاء هيئة التدريس .



ها أنتم تعيدون للغة وهجها وللإسلام لسانه من كلمة الدكتور الأحمدي أبو النور في حفل توزيع الجوائز بجامعة الشرقية .. وقد شهد الحفل السيد الوزير محافظ الشرقية وعميد كلية اللغة العربية وأعضاء هيئة التدريس

### ★ محمد ﷺ أفصح العرب والعجم :

لقد كانت أولى الخصائص التي امتاز بها النبي ﷺ انه كان أفصح العرب والعجم وأن القرآن نزل عليه



## حاجة المغتربين للغة العربية

لقد جاء المغتربون في مؤتمراتهم بمصر ولم يطلبوا شيئا إلا أن يتعلم أبناءهم اللغة العربية ، فعن طريقها يفقهون القرآن ، وعن طريقها يفهمون السنة ، وعن طريقها يعودون أحسن ما ينبغي أن يعودوا بأعظم منهج وأقوم رسالة ومن هنا فإن عليكم واجبا في الداخل والخارج بإدعاة الإسلام في اللغة العربية وباللغة العربية عليكم أن تقوموا لسان الدعاة إلى الله فأنتم أول من يعلم أن اللغة العربية موسيقاها ودرسها وأن الداعية حين يكون على المنبر ويلحن في كلمة يتهدم ما بناه لأن الناس عرب ولأن الفطرة العربية تحب أن تؤدي كلمة الله كما هي بالقرآن وكما هي بالسنة وكما اختار الله نبيه أفصح العرب والعجم .

### دورات تدريبية للأئمة في جميع المحافظات :

ليس هناك مجال للانفصال بين الأزهر والأوقاف لأن الأزهر هو مهد الوزارة وهو محضنها ، وهو مرباها ويوم تكون مساجد الوزارة حقلا للدعوة بأبناء جامعة الأزهر وابناء كلياتها ويوم تكون الجامعة أيضا حقلا للدعاة فهذا هو اليوم الذي ينتصر به الإسلام وتتصير فيه كلمة المسلمين نحن دعاة إلى الله . لقد اعتززت أيما اعتزاز واعتز بأئني زرت فضيلة الإمام الأكبر ثم زرت فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس الجامعة الذى أسأل الله أن يؤازره ويؤازر إخوانه المخلصين معه لرفع مكانة الأزهر وجامعة الأزهر ولنشر الدعوة فى الداخل والخارج وحادثتهما كلا فى مكتبه عن أوجه التعاون بين الأوقاف والأزهر والجامعة وكلاهما رحب أيما ترحيب . وقبل أن أدخل مكتبى بالوزارة حادثنى فضيلة الدكتور رئيس الجامعة عن أن يكون التدريب للدعاة غير مركزى وغير مركز فى القاهرة ، وعن أن تكون كل كلية أزهريه رحابا للتدريب بأعلامها وبأساتذتها وامتدادا للعلاقة بين من تخرج فى الجامعة على أيدي هؤلاء الأساتذة وبين ما ينبغي أن يكون بعد أن أخذوا مواقعهم فى المجتمع حتى تظل العلاقة متنامية بين الأستاذ والطالب لمصلحة الإسلام ولمصلحة الدعوة - وبارك كل منهما هذا الاتجاه ونحن بصدد أن يترجم هذا كله عمليا إن شاء الله فى رحاب كل محافظة .

أحمد الله أن يكون اجتماعنا عقب جلسات استماع للجنة الدينية بمجلس الشعب لكل ما يتعلق بالدعوة ، الدولة كلها مهتمة بالدعوة وإمكانات الدولة مع الدعوة ونوابكم فى مجلس الشعب ما عقدوا هذه الجلسات إلا ليمدوا الأزهر بما تحتاجه الدعوه وبما تنقاصر عنه ميزانية كل من الأزهر والأوقاف والجامعة دعما للدعوة ودعما للكلمة .

وسيكون أول تأسيس للحديث فى الدعوة الكلمات التى بدأت عن تطبيق الشريعة الإسلامية بكلمة الأستاذ رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب - لقد قال إننا سوف نبدأ سريعا وبالاسلوب الحكيم الدارس الواعى المتأنى ، أيضا فى طرح ورفض كل ما يخالف الشريعة الإسلامية بقوانيننا ثم من الآن يقول الأستاذ الدكتور رفعت المحجوب - خذوا عني أنه لن يمر قانون إلا إذا كان متفق تمام الاتفاق ، مأخوذا تمام الأخذ من الشريعة الإسلامية .

### لغة القرآن

كان الدكتور أحمد الشرباصى - رحمه الله - يقول عن كلية اللغة العربية . حرسها الله معقلا للغة القرآن وأدب العرب . هذه الكلمة وهذه الحكمة ينبغي أن نحى بها هذا الأستاذ الذى تخرج فى هذه الكلية ودرس بها ، وخرج منها .



## ونريدكم أن تكونوا حراساً لكتاب الله بالترتيل والتجويد وأن تكونوا رسلاً للدعوة بالتدريب وتقويم اللسان .

وحينما نترجم هذا عمليا تكون كلية اللغة العربية معقلا للقرآن وداعية إلى الله وحارسة للغة العرب وقائمة على تدريب الدعاة الذين لا يستطيعون أن يقولوا باللسان المجيب ، تكون لغة العربية أحسنت شكر هذا الأستاذ وأحسن العمل لله ولرسوله .

نحن نريد الجوهر والمظهر معا ، ونريد الكلمة القوية في جوهرها وفي مصدرها ونريد الإطار البياني الذي يشوق ويروق ، والذي يؤثر في الناس كما كان يختار النبي ﷺ .

نحن نريدكم أن تكونوا حراسا لكتاب الله بالترتيل والتجويد وأن تكونوا حراسا للدعوة بالتدريب على تقويم اللسان .

جاءت رحلة فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور إلى محافظة الشرقية مهرجانا اسلاميا ، وهو مأسعدت به حقا جميع محافظات مصر والمسلمون في جميع انحاء العالم بفضل الصحوة الاسلامية المباركة . فقد شهدت محافظة الشرقية توزيع الجوائز على قوافل التوعية وافتتاح المساجد والمحاضرات والندوات ويرى فضيلة الدكتور وزير الاوقاف والسيد محافظ الشرقية ورجال الدعوة الاسلامية يفتتحون مسجد ابو سليم .



- افتتح فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف خلال زيارته لمحافظة الشرقية يومي الجمعة والسبت ٨ ، ٩ / ٣ / ٨٥ ثلاثة مساجد وحضر الافتتاح اللواء محمد امين ميتكيس محافظ الشرقية والقائدات السياسية والتنفيذية والشعبية والدينية بمحافظة الشرقية . فقد تم افتتاح مسجد الرحمن بعزية أبو سليم بابو كبير شرقية بأداء شعائر صلاة الجمعة . وقد اهدى فضيلة وزير الأوقاف لهذا المسجد مكتبة اسلامية وخصص له عشرة آلاف جنيه من وزارة الأوقاف لاستكمال باقى المنشآت .

كما افتتح فضيلته مساء يوم الجمعة بابو حماد شرقية توسعات مسجد سيدى أحمد ابو حماد ومسجد أبو العلا حسان والذي يضم مصلى للسيدات ومكتبا لتحفيظ القرآن الكريم وقد اقيم بالجهود الذاتية بتكاليف مائة الف جنيه وقد تم اهداء المسجدين مكتبتين اسلاميتين .

ولأمر ما أراد الله جل علاه أن يتجاوب السادة أعضاء مجلس الشورى مع الاهتمام البالغ لفضيلة الدكتور وزير الاوقاف باللغة العربية في المهرجان الاسلامى الذى شهدته محافظة الشرقية ، وهو أمر إن دل على شىء فإنما يدل على إصالة الصحوة الاسلامية وموضوعيتها ، فاللغة العربية كما أشار الدكتور الاحمدى أبو النور هى السبيل إلى تفقه القرآن وفهم السنة ومعايشة أعظم منهج واقدم رسالة وهو ماعقد له الجلسات الموسعة لمجلس الشعب وفيمايلى بيان مجلس الشورى



## عودة الأزهر إلى منابغة الأولى ونشر لغة القرآن بين شعوب المسلمين

طالب أعضاء مجلس العزى بضرورة عودة الأزهر الى منابغة الاولى ، والعمل على نشر لغة القرآن الكريم بين شعوب المسلمين .

وكان المجلس وقد واصل مناقشة التقرير المبدئى للجنة الشئون العربية والخارجية والامن القومى عن مصر والعالم الاسلامى . حضر الجلسة توفيق عبده اسماعيل وزير مجلسى الشعب والشورى .

فى بداية الجلسة قال محمود رجب يجب أن تتحرك فى الدائرة الغربية والدائرة الاسلامية فى وقت واحد وأن ندعم تحرك مصر فى هذا المجال ..

وقال وحيد الدالى رئيس لجنة الشئون العربية : أن الدول العربية .. منها ٢٢ دولة اسلامية ولقد أفردنا التعامل بينها وبين هذه الدول مع منظمة المؤتمر الاسلامى وهو المتاح الان .

وأشار الدكتور أحمد سلامة الى أن اللجنة يجب أن تتخذ توصياتها على ضوء النظم السياسية والجغرافية بين البلاد العربية والاسلامية وخاصة بالنسبة للسوق المشتركة ومحكمة العدل الاسلامية .

وعقب الدكتور يحيى شاهين مقرر اللجنة قائلا : أنه يمكن أن تنشأ السوق بين الدول المتشابهة كبدية وتكون مفتوحة لبقية الدول للانضمام اليها وكذلك الحال بالنسبة لمحكمة العدل الاسلامية .

وعقب وحيد الدالى قائلا : ان التقرير يرسم الخطوط العريضة وفى وقت التنفيذ يدعى الخبراء الذين يضعون التفاصيل وهذا معمول به عالميا ..

وأكد السفير رياض معوض: أن الهدف الاساسى هو التعاون بين مصر والدوائر التى تتحرك فيها .

### مصر فى القرآن

وقال سعد عقل : ان مصر ذكرت فلا القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف .. فهى مرتبطة ارتباطا عضويا برسالات السماء وهذا يحتم عليها أن تعمل على تأكيد روح السلام .

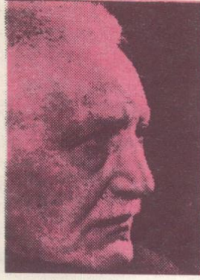
وأكد ابراهيم شلى وكيل المجلس أن اللغة العربية - وهى لغة القرآن - يجب التأكيد عليها بين دول الاسلام حيث أن أغلب الدول الاسلامية لا تتكلم العربية وحذر من أن الأزهر ينقرض شيئا فشيئا ولا بد أن يعود الى رسالته التى انشئ من أجلها من الف عام ولا بد من عودة مكاتب تحفيظ القرآن .

## أئمة وخطباء إلى أفريقيا وأستراليا والمكسيك والفلبين

- وافق فضيلة الدكتور/ محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف على إيفاد أئمة وخطباء للعمل بحقل الدعوة الاسلامية والارشاد الدينى وتعليم اللغة العربية إلى بعض دول العالم .. وهم ..
- الشيخ عبد المقصود عيد موسى للعمل بالمركز الاسلامى العربى فى يانجى بجمهورية أفريقيا الوسطى .
- الشيخ عبد الرحيم أحمد السيد للعمل بالجمعية الاسلامية بولاية فيكتوريا باستراليا .
- الشيخ شاكى عبد المجيد حسن للعمل بالجمالية الاسلامية ومعلم اللغة العربية فى النادى المصرى المكسيكى بالمكسيك .
- وكل من المشلخ إبراهيم عبد الفتاح الشافعى ، صلاح الدين محمد فودة وعبد الشكور سعد سالم للعمل بالمدارس والمعاهد الاسلامية بجنوب مندانا وبنجوب الفلبين .



# السليقة العربية



الأستاذ الكبير  
عباس محمود العقاد

وحول اللغة العربية ومكانتها التي كانت جوهر حديث الدكتور محمد الأحمدي أبو النور في لقاءاته بكليات وأعضاء هيئة تدريس جامعة الأزهر بالقازيق ، ثم كانت موضوع جلسات مستمرة لمجلس الشورى يخذلنا العالم العملاق والأديب الراحل الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد قائلا :

والتلقي .. واني أرى ان اختفاء ملكة الشعر العربي جدير بالبحث والتفكير .. »

والواضح من سؤال « السيد أبو يعلى » انه يتكلم عن السليقة وعن الارتجال أو سرعة الخاطر كأنهما ملكة واحدة وهما في الحقيقة ملكتان مختلفتان ، قد تجتمعان للشاعر الواحد وقد يمتاز بأحدهما ولا يكون له نصيب من الأخرى كثير أو قليل .

وبيان ذلك ، بالابجاز ، ان الجامعي الناطق بالكلام العربي الصحيح في مخاطباته اليومية ربما استطاع ارتجال الخطبة الطويلة في موقف واحد ، وربما استطاعها بعد روية ومراجعة بينه وبين نفسه قبل الوقوف للخطابة وقد يعجز عنها فلا يستطيعها ارتجالا ولا بعد روية وانعام نظر ، لأن سليقة الكلام العربي غير سليقة الخطابة المرتجلة أو الخطابة بعد الروية والتأمل وتعليق الكلام المحفوظ في الذاكرة ..

وهكذا السليقة العربية في الشعر ، لا يلزم من الملكة المطبوعة أن يكون صاحبها قادرا على ارتجال القصيدة أو البيت ، ولا تنافس بين

سؤال وجهه السيد « أبو يعلى حافظ البطة » من خان يونس بفلسطين الى « منبر الاسلام » وطلب من المجلة أن تعرضه على بعض الكتاب والمستقلين بالأدب فقال بعد أن ذكر أسماء الشعراء الذين نظموا قصائدهم بالسليقة الى العصر العباسي :

« انه من العجب العجيب أن تغيب ملكة الشعر العربية فلا نجد من يقول الشعر الا بطريق التعلم والدرس ، فأجود من عاصرنا من الشعراء الشاعر العظيم أحمد شوقي ولكن لم يكن شعره شعر سليقة وارتجال بل شعر تعلم ودراسة .

الى ان قال : « وقد قرانا عن الشيخ عبد المحسن الكاظمي المعاصر - رحمه الله - انه كان يقول الشعر ارتجالا وسمعنا انه كان يرتجل نحو ثلثمائة بيت في مقام واحد ، فهل ترون ان الكاظمي كان يقول هذا الشعر بفطرته وسليقته أو ان شعره هذا شعر تعلم ودرس ؟ .. كما روى عن أهل شنيق انهم يتكلمون العربية فطرة ، ثم قال محدثهم الفاضل الشيخ محمد الخضر انهم يتكلمونها بالتعلم



سليقته العربية وبين اعتماده على الروية وقلة  
استعداده للارتجال عفو خاطر بغير تحضير  
سابق لجملة الكلام أو لمفرداته بالفاظه  
ومعانيه .

وبين الشعراء الجاهليين اذ الذين جعلهم  
« السيد أبو يعلى » مضرب المثل في الملكة  
المطبوعة شاعران من أكبر شعراء المملكات هما :  
زهير بن أبى سلمى وعمرو بن كلثوم ،  
وأولهما قيل عنه انه كان ينظم القصيدة فى  
حول كامل فسميت قصائده من أجل ذلك  
بالحوليات ، وثانيهما قيل عنه انه اتكا على  
عصاه فلم يرفع يده حتى كان قد فرغ من  
انشاد قصيدته كلها ، ولا تقل عدة أبياتها فى  
أشهر الروايات عن الستين .

والمبالغة ظاهرة فى كلتا الروايتين ، ولكن  
الخبر الذى قد يسلم من المبالغة فيهما ان  
زهيرا كان يطيل الروية فى نظم شعره ، وان  
عمرو بن كلثوم كان يعجل بالقول ولا يكثر من  
اعادة النظر فيه .

ولكنه مع هذه القدرة على الارتجال أو سرعة  
النظم لم يكن فياضا بالشعر ولم يفهم الرواة  
من وصفه بالسليقة الحاضرة انه كان يتدفق  
بالقصائد المنظومة فى كل مقام ، وقد حفظ  
قومه القليل من مقطوعاته وأفرطوا فى ترديد  
معلقته حتى عيب ذلك عليهم كما قال الشاعر  
البكرى وهو ينعى ذلك على بنى تغلب قوم ابن  
كلثوم :

الهى بنى تغلب عن كل مكرمة  
قصيدة قالها عمرو بن كلثوم  
بروونها أبدا مذ كان أولهم  
يا للرجال لشعر غير مسنوم

ولقد عرف فى كل عصر من عصور الأدب  
العربى شعراء مجيدون من المرتجلين وغير  
المرتجلين ، فكان أبو تمام مشهورا بالصناعة  
ولكنه ارتجل هذين البيتين ردا على نقاده وهو

يلقى قصيدته التى انتقدوا تشبيهه فيها  
الخليفة بمشاهير الأعراب فقال :

لا تنكروا ضربى له من دونه  
مثلا شرودا فى الندى والباس  
فالله قد ضرب الأقل لنوره  
مثلا من المشكاة والنبراس

وعاش معه البحتري فى عصر واحد ، وانتمى  
معه الى قبيلة واحدة ، ولم يختلف ناقدان فى  
سليقته المطبوعة وبلاغته السهلة ، ولكنه كان  
أكثر الشعراء عناية بتنقيح كلامه واعادة النظر  
فى نظمه ، حتى قيل انه كان يسقط الأبيات  
من القصيدة الواحدة بعد كتابتها مرات .

ويذكر السيد « أبو يعلى » ارتجال الكاظمي  
وفراغه من املاء القصيدة المطولة فى جلسة  
واحدة ، ولم يخطئ الرواة الذين نقل عنهم  
السيد « أبو يعلى » تلك القصة وان كانوا قد  
بالغوا فى عدد الأبيات ، ولكن المحقق من  
مراجعة أشعار الكاظمي انه لم يكن على أحسنه  
وأجوده فى مرتجلاته ، وأن الشعراء الذين  
قال عنهم « السيد أبو يعلى » انه لم يعلموا  
الشعر ولم يطبعوا عليه بالسليقة كانوا يرتجلون  
القصيدة وهى تزيد على الخمسين بيتا فى  
جلسة واحدة . وقد ألقى لورد كرومر خطاب  
الوداع الذى حمل فيه على الخديو عباس  
فظهرت صحيفة المؤيد بعدها وفيها قصيدة  
أحمد شوقي التى تسأيرت بها الركبان فى  
ذلك الحين ، ومنها يقول ولم يقل غيره بعد  
الروية ما هو اليق بهذا المقام :

أندرتنا رفا يلوم وذلة  
تبقى وحالا لا ترى تحويلا  
احسبت أن الله دونك قدرة  
لا يملك التغيير والتبديلا  
الله يحكم فى الملوك ولم تكن  
دول تنازعه القوى لنديلا  
فرعون قبلك كان أعظم صولة  
وأعز بين العالمين قبلا  
واليوم أخلفت الوعود حكومة  
كنا نظن عهدا الانجيلا



دخلت على حكم الوداد وشعره  
مصرا فكانت كالسلاسل دخولا

هدمت معالمها وهدت ركنها  
وأضاعت استقلالها المأمولا

الى آخر القصيدة التي كانت منظومة مصفوفة  
بعد فراغ كرومر من القاء خطابه بساعات ،  
ولم يكن تعلم شوقي لصناعة الشعر مخالفا  
لتعلم هذه الصناعة بين أصحاب المعلقات ،  
لأنه عرف الأوزان بالبداهة ولم يتعلم تلك  
الأوزان من قواعد العروض .

**والمعروف من تاريخ الشعر المحقق أن سليقة  
النظم بدأت في العصر الجاهل وتمت ولا تزال  
ماضية في أدوار التهام بعد تلف البداية بأكثر  
من ألف وخمسمائة سنة .**

فكل ما وعيناه من قصائد الجاهلية لا تزيد  
أوزانه على ستة بحور، وإنما زيدت بحور الشعر  
بعد ذلك حتى قاربت العشرين وتفرعت عليها  
أوزان التوشيح والتسميط التي تقبل المزيد  
بعد اليوم الى غير نهاية ، فلم تكن طلائع  
الجاهلية خاتمة المطاف في سليقة الشعر  
العربي ، بل كانت على التحقيق تجربة ناجحة  
فتحت الباب بعدها لكثير من التجارب التي  
تضارعها وتفوقها بمقياس الجودة ومقياس  
الكثرة العددية على السواء ، فلو أننا حصرنا  
الشعر الجاهلي في مائة سنة واخترنا مائة  
سنة بعد الاسلام لنوازن بين الحقيقتين لثبت  
لنا بغير مرأ أن الحقبة المتأخرة تجمع من  
القصائد ، عددا وجودة ، ما لا يقل عن قصائد  
الحقبة المتقدمة .. وثبت لنا مع ذلك أن  
المتأخرين يمتازون بالتنوع حيث يضيق مجال  
النظم عند المتقدمين فيغلب فيه التكرار على  
تنوع المقاصد والأغراض ، إلا ما كان من قبيل  
التنوع بين « شخصيات » الشعراء لاختلافهم  
بالسن وأطوار العيش وظروفهم الخاصة أو  
القبلية عند نظم المعلقات .

**كتب الاستاذ أحمد أمين - رحمه الله -  
يقول في بعض موازناته بين المعاصرين  
والأقدمين ان العصر الحاضر لم ينجب أناسا  
من أمثال هؤلاء الشعراء والأدباء ، ومضى يسرد**

أسماء أولئك الأعلام ومنهم أناس ينتمون الى  
أزمنة متعددة تبلغ في مجموعها ألف سنة أو  
تزيد .

وكان من رأينا على الدوام أن المقارنة على  
هذا النحو بين الماضي والحاضر أجحاف لا يؤدي  
الى تقدير صحيح للحاضرين ولا للذاهبين ،  
فإن الحاضر منسوب الى زمان لا يزيد على جيل  
الأحياء من ابنائه ، ولا يجاوز متوسطه خمسين  
سنة يتلاقى فيها أدب الجيل السابق والجيل  
اللاحق من المعاصرين ، وأين هذا من الماضي  
الذي يشمل مئات السنين ويجاوزها الى الألوف  
ولا يحسب فيه الا تلك القمم التي برزت على  
غمار الزمن ورسخت في قراره باتفاق الأولين  
والآخرين ؟

**إنما القياس الصحيح أن نختار حقبة أمام  
حقبة تماثلها في عدد السنين ونطاق المكان .**

**وإنما القياس الصحيح - غير هذا - أن  
نختار موضوعا محدودا يصلح للمقارنة ولا  
تختلف فيه أحوال البيئة ولا أحوال الحياة .**

**وإنما القياس الصحيح - غير هذا وذاك -  
أن نختار القصائد والمقطوعات ونتحدى بها  
المشابهة والمساواة بين ما قيل وما يقال .**

ونحن على يقين - أيا كان المقياس الذي  
نختاره من هذه المقاييس - أن سليقة الشعر  
العربي لا تخرج خاسرة في كفة المتأخرين ،  
إذا استثنينا سنوات الجمود في تلك الحقبة  
المهملة التي لا يقدمها أحد للمقارنة في معرض من  
معارضها العامة ، وإذا شاء السيد « أبو يعلى »  
أن يجرب ذلك لنفسه فليذكر عشر قصائد من  
شعر الجاهلية وليسأل بعد ذلك : هل تخلو  
عهود الأدب العربي من أمثالها في العدد والقيمة  
وطيقة اللفظ والمعنى ؟

إذا حاول هذه التجربة فلا نخال إنه يحتاج  
الى معونة منا أو من الأدباء الذين وجه اليهم  
سؤاله من طريق منبر الاسلام ، ولكننا على  
استعداد - إذا شاء - أن نعطيه خمس قصائد  
في مقابل القصيدة الواحدة يحسبها نمطا  
من سليقة الشعر عجزت عنه أجيال المتخلفين  
بعد الجاهليين ، أو تابعيهم باحسان .



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مصر تشارك في المهرجان الدولي للقرآن الكريم

● وافق الدكتور/ الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف على سفر كل من القارئ الشيخ محمود على البنا ، والقارئ د/ أحمد نعينع إلى الهند لمدة ستة أيام لحضور المهرجان الدولي للقرآن الكريم الذي يقيمه مجلس عموم الهند لتبليغ القرآن الكريم .  
وقد صادف القرار أهله إذ تلقت إدارة تحرير مجلة منبر الاسلام من إدارة تبليغ القرآن الكريم لعموم الهند شهادة تفيد بأن الدكتور أحمد نعينع الأول في القراءة والتجويد وفيما يلي صورة مصغرة لشهادة إدارة تبليغ القرآن الكريم بعموم الهند والمجلة تبارك قرار فضيلة الدكتور الوزير تهنيء فضيلة الدكتور أحمد نعينع سائلة الله جل علاه السداد والتوفيق في اتخاذ القرار لمنح الكفاءات المصرية فرصة الاضطلاع بدورها في نشر الدعوة الاسلامية .. إن نعم المولى ونعم النصير ..  
(التحرير)



### شهادة الفضيلة والنجدة

أول

أنا الذي تبليغ القرآن الكريم لعموم الهند لتبليغ القرآن الكريم  
وهو من - مصر - استبشرت في الاحتفال بالشيخ الذي حضر  
الإمامين محمد جمال الدين - ١٩٨٥ هـ - بل هو ناضجة الهند .  
وقد ألقى القارئ المذكور من آل الله البيت : حسن من خطب خير وأفضل من خطب  
وشهادة الإمام العلامة المذكور في هذه الشهادة أعاد الجود والتواضع في هذا العمل  
والله يشهد أن ما هو يذكر في القرآن الكريم .

امضاء

رئيس اللجنة الكلفة باختيار امضاء القراء

امضاء

رئيس الإدارة  
د. محمد عبد القادر

امضاء

رئيس الإدارة  
م. محمد عبد القادر



**فضيلة الدكتور الاحمدى ابو النور يلتقى بأبناء العالم الاسلامى  
المشاركين فى مسابقة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ويمنح  
الفائزين مكاتب من مطبوعات المجلس وشهادة تقدير ..**

- أبحاث من الأردن وتونس والسعودية والهند .
  - اشترك فى المسابقة ممثلون عن الدول العربية والأسبوية .
  - الزكاة والعدل والتسامح والاسراء والمعراج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- من موضوعات المسابقة

● يقوم الدكتور/ محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف يوم الخميس ٢١ مارس بتوزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقة الدينية السنوية التى ينظمها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالاسكندرية ( فى قاعة جمعية الشبان المسلمين حيث تقام عقب الاحتفال ندوة دينية يتحدث فيها فضيلة الدكتور الوزير .

شملت المسابقة حفظ القرآن الكريم وتقدم لها ١٠٠ متسابق وتنقسم إلى ٣ مراحل سنوية تبدأ من ٧ - ١٢ حفظ جزء عم وتبارك وقد سمع تقدم لها ٦١ متسابق - ومن ١٣ - ١٨ سنة لحفظ سورتي البقرة وآل عمران وتقدم لها ١٦ متسابق - وأكثر من ١٨ سنة لحفظ جميع اجزاء القرآن الكريم ( لغير علماء الازهر ) وتقدم لها ٢٣ متسابق .

- كما شملت المسابقة أبحاث دينية فى عشر موضوعات يشترك الباحث فى موضوع واحد منها فيما لا يقل عن عشر صفحات فولسكاب ، وقد بلغ عدد الأبحاث المقدمة ٣٩٥ بحثا ودارت حول :

- ١ - الازهر الشريف جامع وجامعة ( ٥٥ بحثا ) .
- ٢ - على ابن ابي طالب امام المتقين ( ٦٦ بحثا ) .
- ٣ - رسول الله ﷺ القائد والقاضى والمعلم ( ٨٢ بحثا ) .
- ٤ - تشريع القصاص فى الاسلام وحكمته ( ٩ أبحاث ) .
- ٥ - الاسراء والمعراج ودورها فى تثبيت دعائم الاسلام ( ١١١ بحثا ) .
- ٦ - الزكاة فى الاسلام كمؤسسة للتضامن الاجتماعى ( ٢٦ بحثا ) .
- ٧ - البهائية وموقف الاسلام منها ( ٩ أبحاث ) .
- ٨ - الأصول التى تقوم عليها الشريعة الاسلامية ( ١١٤ بحثا ) .
- ٩ - العدل والتسامح الاسلامى فى التعامل مع غير المسلمين ( ٩ أبحاث ) .
- ١٠ - وسائل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فى المعاملات ( ١٤ بحثا ) .



وقد غطت المسابقة معظم انحاء الجمهورية بكافة المصالح والشركات وأماكن التجمعات كمديرية التربية والتعليم والجامعات والأندية خارج الاسكندرية كما اشترك فيها ايضا عدد من بعض الدول العربية والآسيوية وهى الاردن - وتونس - والسعودية - واھند .

تهدف المسابقة للمحافظة على التراث الدينى ودعم ونشر مبادئه وبث روح الايمان ونشر الثقافة الاسلامية والوعى الدينى فى الداخل والخارج - وتبادل الآراء والمنفعة عن طريق الايمان - وترسيخ مبادئ الدين الاسلامى وتعاليمه السمحة خصوصا فى نفوس النشء الحديث وحفزوا لهمم الشباب على البحث فى كنوز الاسلام .

- بلغ عدد الفائزين فى مسابقة القرآن الكريم ١٥ متسابقا حصلوا على جوائز عينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

فحصل الأول فى كل مرحلة سنوية على ما قيمته  
الثنائى  
الثالث  
وحصل الرابع فى كل مرحلة سنوية على ما قيمته  
الخامس

كما بلغ عدد الفائزين فى الأبحاث الدينية ٩٧ متسابقا حصلوا على جوائز عينية أيضا من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

فحصل الأول عن كل بحث على ما قيمته  
الثنائى  
الثالث

وحصل كل من الرابع إلى العاشر على جائزة تشجيعية عبارة عن ( منتخب فى تفسير القرآن الكريم - ومصنف شريف ) وقيمتها حوالى ١٥ جنيها وعددها ٦٧ جائزة .  
ويحصل كل من الأول والثانى والثالث من المتسابقين ( الابحاث وحفظ القرآن ) على اشتراك فى منبر الاسلام لمدة عام .

### مكافآت خطباء الجمعة

● أصدر الدكتور/ محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف قرارا بمنح مكافأة لمن تستعين بهم الوزارة لخطبة الجمعة للحاصلين على الدكتوراه بدرجة استاذ مبلغ ٢٠ جنيها ودرجة الاستاذ المساعد ١٥ جنيها ودرجة المدرس ١٢ جنيها ، ١٠ الحاصلين على الماجستير فيحصلون على ١٠ جنيها والمؤهل العالى ٧٥٠ جنيها .

### انشاء مقارء فرعية

● تشجيعا على حفظ القرآن الكريم اصدر الدكتور/ محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف قرارا بجواز انشاء مقارء فرعية فى الجهات التى لا توجد بها مقارء بحيث لا يقل عدد القراء بها عن ٣ بينهم شيخ المقرأة .. على أن يتولى القراءة فيها من يجتازون اختبارات حفظ القرآن وتجويده وأحكامه التى تعدها الوزارة - ويشترط فى شيخ المقرأة ان يكون عالما بالقراءات السبع على الأقل .



## تشكيل مجلس إدارة بعض المساجد

● أصدر الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف عدة قرارات بتشكيل مجالس إدارة بعض المساجد بالاسكندرية والقاهرة والجيزة هي مسجد الاخلاص بشارع بور سعيد ( سورتج ) بالاسكندرية ومسجدين بالقاهرة هما مسجد الزمالك الذي يضم في عضوية مجلسه السيد المهندس أحمد عز الدين هلال نائب رئيس الوزراء السابق ، ومسجد ابو بكر الصديق بالعقار رقم ٨ شارع قصر النيل ، وستة مساجد بالجيزة هي .

خالد بن الوليد بامبابية ، سيدى ابو رواش ، زيدان بالمنيرة أمبابية ، موسى بن نصير ، امير الجيش بشارع البحر الاعظم ومسجد ابن مسعود بجيزة ميت عقبة .

## علاوات تشجيعية للعاملين بوزارة الأوقاف

● أصدر الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف قرارا بمنح علاوات تشجيعية إلى ٣١٩ من العاملين بوزارة الأوقاف ومديرياتها الاقليمية بمجموعات الوظائف النوعية المختلفة من الدرجة الأولى حتى السادسة على أن تصرف العلاوة حتى لو تجاوز العامل نهاية الاجر المقرر للوظيفة ... وتفصيلهم كالآتي :

|              |              |               |
|--------------|--------------|---------------|
| ٤ - لاولى    | ٦٩ - للثانية | ١٣٣ - للثالثة |
| ٩٠ - للرابعة | ١٢ - للخامسة | ١١ - للسادسة  |

## ( إزالة التعدييات على أراضى الأوقاف )

● مع بداية العام الحالى ١٩٨٥ اصدر الدكتور/ محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف عدة قرارات وزارية لتنفيذ إزالة التعدييات على الأوقاف التابعة لوزارة الأوقاف من عقارات وارض فضاء وارض زراعية .. على أن يتم ذلك بالطريق الادارى وهذه التعدييات هي :

- ١ - الأرض الفضاء من الكيلو ٢٢ و ٢٦ طريق اسكندرية مطروح .
- ٢ - المحل والشقة بالعقار رقم ٦٠ بشارع الجمهورية بالقاهرة .
- ٣ - الأرض الواقعة بالقطعة ٣٠ ، ٣٧ ناحية الجبل القبلى بالتل الكبير حوض (٥) ضمن مساحة ٥٠٠ فدان ملك هيئة الأوقاف بنفس الناحية والمشتراه من الهيئة العامة للإصلاح الزراعى .
- ٤ - ٣ حجرات بسطح العمارة ٣٦ شارع المعز لدين الله بوقف سعيد باشا قسم الدرب الأحمر .
- ٥ - أرض وقف جليلة طومسون زمام بنى سويف بحوض الجنينة الغربى قسم ثان الجيزة .
- ٦ - العقار ٩٩ شارع سكة صناديد وقف السيد بدر .
- ٧ - البناء على الأرض الفضاء المؤجرة بناحية عزبة المربع التابعة لبندر بنها .
- ٨ - العقار ٢٧ شارع جوهر القائد .
- ٩ - البناء على الأرض الفضاء بناحية كفر الجراية - وقف نجوان فريدون الخيرى بالشرقية .
- ١٠ - البناء على الأرض الفضاء بحوض داير الناحية/ ١ مسطرد مركز الخانكة ( قليوبية ) التابع لوقف على بك الترجمان .
- ١١ - البناء على أرض بناحية أبو الفيظ بعزبة الشواربى .
- ١٢ - البناء على الأرض الزراعية بناحية بشرية وقف عثمان ماهر بكفر الشيخ .



## تفويض السادة المحافظين فى انشاء وترميم وفرش وصيانة بيوت الله

● أصدر فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف قرارا بتفويض السادة المحافظين فى اصدار واعتماد كافة القرارات اللازمة لفرش المساجد وأعمال الصيانة والترميم والانشاءات .

### دعم فصول التقوية التي تشرف عليها وزارة الأوقاف

● - اعتمد فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف مبلغ ١٣٢٦٥٠ جنيها - تصرف على فصول التقوية التي تقيمها الوزارة لطلاب الشهادات العامة ، وذلك على مستوى الجمهورية .. بحيث تخصص البالغ على الوجه التالي :

- |                                             |                                             |
|---------------------------------------------|---------------------------------------------|
| ١ - فيخص محافظة القاهرة ٠٨٥٠٠ جنيه          | ٢ - ويخص محافظة القليوبية ٠٦٥٠٠ جنيه        |
| ٣ - ويخص محافظة الشرقية ١٣٠٠٠ جنيه          | ٤ - ويخص محافظة الغربية ٠٩٥٠٠ جنيه          |
| ٥ - ويخص محافظة كفر الشيخ ٠٠٤٠٠٠ جنيه       | ٦ - ويخص محافظة الدقهلية ٠١٠٠٠٠ جنيه        |
| ٧ - ويخص محافظة المنوفية ٠٠٥٠٠٠ جنيه        | ٨ - ويخص محافظة البحيرة ٠٠٣٥٠٠ جنيه         |
| ٩ - ويخص محافظة دمياط ٠٠٧٥٠٠ جنيه           | ١٠ - ويخص محافظة بور سعيد ٠٠٢٥٠٠ جنيه       |
| ١١ - ويخص محافظة الاسماعلية ٠٠٢٥٠٠ جنيه     | ١٢ - ويخص محافظة السويس ٠٠٢٠٠٠ جنيه         |
| ١٣ - ويخص محافظة سيناء الشمالية ٠٠١٢٠٠ جنيه | ١٤ - ويخص محافظة سيناء الجنوبية ٠٠٠٥٠٠ جنيه |
| ١٥ - ويخص محافظة الجيزة ٠٠٢٥٠٠ جنيه         | ١٦ - ويخص محافظة بنى سويف ٠٠٢٥٠٠ جنيه       |
| ١٧ - ويخص محافظة الفيوم ٠٠٣٠٠٠ جنيه         | ١٨ - ويخص محافظة المنيا ٠٠٦٠٠٠ جنيه         |
| ١٩ - ويخص محافظة أسيوط ٠٠٦٣٠٠ جنيه          | ٢٠ - ويخص محافظة الوادى الجديد ٠٠٦٥٠٠ جنيه  |
| ٢١ - ويخص محافظة سوهاج ٠٠٧٥٠٠ جنيه          | ٢٢ - ويخص محافظة قنا ٠٠٧٧٥٠ جنيها           |
| ٢٣ - ويخص محافظة البحر الأحمر ٠٠٠٥٠٠ جنيه   | ٢٤ - ويخص محافظة أسوان ٠٠٥٥٠٠ جنيه          |
| ٢٥ - ويخص محافظة مرسى مطروح ٠٠٥٢٠٠ جنيه     | ٢٦ - ويخص محافظة الاسكندرية ٠٠٨٢٠٠ جنيه     |
- كما اعتمد فضيلة الدكتور الوزير مبلغ ١٣٦ ألف جنيه لشراء أثاث جديد يوزع على ديوان عام الوزارة والمديريات الإقليمية ، بحيث يخص الديوان العام مبلغ ٣٦ ألف جنيه ويوزع مبلغ ال ١٠٠ ألف جنيه الأخرى على باقى المديريات الإقليمية .

شارك فى الإعداد :

مدير التحرير

منير بيومى - أحمد حسن - حمدي فارس - تصوير نبيل عبد المنعم



## مَهَامَةُ الْمَجْمَعِ إِلَى

### الإعلام الإسلامي

اعداد: عبد الرسول الزرقاني

□ الإعلام يجب أن يكون مستمدا من قيم ومبادئ الإسلام

□ يتميز الإعلام الإسلامي بالصدق والواقعية ويهدف إلى بناء الإنسان المسلم

ما أحوج العالم الإسلامي إلى الإعلام الهادف الذي يبنى قيم الإنسان ويوصلها ويهدب وجدانه وعقله ، وينقله إلى آفاق واسعة من الحضارة والتقدم ، ويحميه من الغزو الفكري الذي يهدف إلى هدم المعتقدات والقيم الإسلامية الرشيدة .

وحقا ، فالعالم الإسلامي الآن يعيش تحديات حضارية يتعرض لها من وسائل الإعلام الغربية الممرئية منها والمسموعة ، ولا سبيل أمامنا إلا بالعودة لتأصيل الاعلام الاسلامي ، القائم على أسس من كتاب الله ومنهاج السماء ، والاسلام في حركته الاعلامية الأولى استحدثت صورا جديدة في مجال الاعلام والاتصال بالناس ، وفي مجال الهدف المنشود ، وقد اعتمد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته على أحدث ما عرضته البشرية اليوم من وسائل الاتصال الشخصي منه والجمعي ، وفي نفس الوقت أعطوا الدرس للإنسان في العالم كله كي يصدق في نقله للخبر ، ولا ينشر إلا ما هو مفيد وبناء ، من أجل عالم اسلامي يعمه الرخاء والتقدم .

□ الإعلام الذي يهدف إليه الإسلام :

إن الإسلام رسالة عامة للناس جميعا ، وهو يدعو إلى الهدى والحق والصالح والرشاد ، ويقف ضد ما يسمى بالرذيلة والمنكر وأمور الفسق والانحراف الهدام ، وهذا هو أمر الله سبحانه لعباده أن يعلموا أن الله واحد وأنه حق عندما قال سبحانه [ هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولئنا الألباب ] إبراهيم : ٥٢ .

والاعلام الاسلامي في رأى د . محمد زين الهادي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وصاحب كتاب ( حاجتنا إلى إعلام إسلامي ) يمثل : ( الاعلام الصادق الذي يعتمد على الحق ويرفض الباطل . إنه الإعلام الواضح الصريح الذي يبنى ولا يهدم ، إنه

الإعلام الذي يبنى على عفة الأسلوب وشرف القصيد ، ونظافة الوسيلة ، إنه الاعلام الذي لا يضل ولا يُضِلُّ بل يهدي للتي هي أقوم ] .

□ الإعلام يجب أن يستمد من قيم الإسلام

من المعروف أن الإعلام السائد الآن في دول العالم الإسلامي الكثير منه يسير في الاتجاهات الغربية التي تفصل المجتمع عن دينه وقيمه ، وتهبط إلى الرذيلة والجنس وألوان الإغراء الخادع ، وخاصة فيما يقدم من أفلام ومسلسلات في وسائل الإعلام الممرئية ، التي تفسد ذوق المسلم وأخلاقه وتعتب به وهذا هو حكم الله سبحانه على هؤلاء الاعلاميين الذين ينشرون الفساد في الأرض .



إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب يوم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون [النور: ١٩]. وهكذا فالإعلام الذي ينشر الرذيلة ويحث على الضلال ويعد الإنسان عن الحق والخير، إعلام رديء مرفوض من قبل الإسلام. لأن الأمة الإسلامية لها قيمها وأخلاقها الإسلامية، والإعلام الإسلامي واسع المادة يشمل كل ما يتعلق بالدين والدنيا معا وللإسلام نظرتة الصادقة والشاملة لكل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية - حتى الجوانب العسكرية نظمها الإسلام - وهنا تكون غزارة المادة الإسلامية في الإعلام الإسلامي عكس الإعلام الغربي والشيوعي الذي يعتمد على مبادئ بشرية يعثرها نقصان وتعاني من الضعف، والقصور... بل والانهايار.

□ الإعلام وإصلاح المجتمع:

لا شك أن للإعلام الإسلامي دورا هاما وخطيرا في نهضة المجتمع وتقدمه بحيث يكون ذلك على أسس من مبادئ الإسلام وتشريعاته، وأيضا له دوره الخطير في إصلاح الجوانب السلبية التي يعايشها الناس ولا يعرفون خطرها على الفرد والمجتمع ومن هذه الجوانب السلبية الهدامة، انحلال الشباب رجالا ونساء، واعتناق بعضهم لأفكار الغرب البعيدة عن روح الإسلام، والتقليد الأعمى من نساء المسلمين لما يحدث في الغرب من ألوان (الموضة) وأفانين الإغراء والخلاعة ومن الجوانب السلبية أيضا، ما نراه من فرقة وانقسام داخل العالم الإسلامي، وحرب العراق وإيران خير مثال على ذلك، وما يحدث في لبنان وأفغانستان يعطى تأكيدا أكثر على الفرقة والشتات التي يعيش فيها العالم الإسلامي، كل هذه جوانب يجب أن يتعرض لها الإعلام الإسلامي بالعلاج، والتوضيح من أجل أمة إسلامية قوية ورائدة وهكذا.

يجب أن يكون التغيير حسب المنهج الإسلامي الذي يجب أن يسود وسائل الإعلام العصرية من صحافة وتلفاز وإذاعة وغيرها.

□ ما يتميز به الإعلام الإسلامي

يتميز الإعلام الإسلامي بالصدق والواقعية في نقل أو إذاعة الخير، أو التحليل، ويتميز أيضا بالقول الصالح والسديد الذي يفيد المجتمع المسلم وينقله إلى آفاق رحبة من الفضيلة.

يقول الحق سبحانه: [يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم].

وفضلا عن ذلك فالإسلام أمر بالدقة والحذر في نقل الخبر أو إذاعته لأنه قد يكون من فاسق لا يعرف قيم الإنسان وكرامته أو من ضال تملؤه الجهالة وسيطر عليه الأثم والظلم لذلك كان الحذر الشديد من هؤلاء الذين ينقلون الأخبار.

وهكذا أكد الحق سبحانه على هذه الحقيقة الإعلامية عندما قال في سورة الحجرات: [يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين] الحجرات

وفي النهاية:

يجب على رجل الإعلام المسلم أن يقدم المضمون الإعلامي مرتبطا بمنهاج الإسلام في شتى نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية... وتلك رسالة رجل الإعلام التي هي رسالة الإسلام ودعوته: التي تحض على الخير وتأمُر بالمعروف وتنهى عن المنكر... كما يجب أن تكون لغة الدعاية ورجل الإعلام في الدعوة إلى الله... هي لغة الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن [ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن].

● بهذه الحقائق القرآنية عن الإعلام نستطيع أن ندعو وسائل إعلامنا المرئية والمسموعة والمكتوبة في العالم الإسلامي كله إلى الطريق الصحيح للإعلام الهادف حيث الأمل المنشود في الرخاء والسوء الحضاري للإنسان المسلم.

## معجزة تبع الماء

### من بين أصابعه الشريفة ﷺ

عن جابر رضي الله عنه «في الصحيحين» قال: «عطيني الناس يوم الحديبية وكان رسول الله ﷺ بين يديه ركوة (إناء صغير من جلد) يتوضأ منها فجهش الناس نحوه (اسرعوا) فقال: مالكم؟ قالوا: يا رسول الله ليس عننا ماء نتوضأ به ولا ماء نشربه إلا ما بين يديك.. فوضع النبي ﷺ يده في الركوة فجعل الماء يفور (يظهر متدفقا) من بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا، وكانوا ألفا وخمسمائة..»



# الاسلام يحارب الاسراف

## ويرشد الاستهلاك

دكتور محمد بهي الدين سالم

بادئ ذي بدء :

خلق الله الانسان ، وجعله خليفة في أرضه ، وأودع له ما في الكون جميعا ، يعتمد عليه في جلب رزقه ، وشق طريقه في الحياة الدنيا ، متميزاً عن سائر المخلوقات الأخرى بأنه يقنن ويستحوذ ، ويتملك ويصنع ما بين يديه من متاع ، ويجعل المال مركز الثقل في حياته ، وأساساً جوهرياً من أسس علاقته بين جنسه من بني الانسان .

فالكون كله بأرضه وسماؤه وهوائه ونباته وحجاده وحيوانه ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها كل ذلك خلقه الحق تبارك وتعالى مسخراً مذكلاً للانسان يعتمر منافعه من بين ثناياه ، ويستقي أقواته وأرزاقه وما يملك ، ويتعامل مع كل الظواهر الكونية التي أكثر القرآن الكريم في شرحها وعرضها عليه ، محرضاً إياه على ملامستها والتفاعل معها يقول الله سبحانه وتعالى في محكم آياته : -

« وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون »

[ الجاثية الآية ١٣ ]

« الله الذي خلق السموات والأرض ، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم ، وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره ، وسخر لكم الأنهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار ، وآتاكم من كل ما سألتموه ، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، إن الانسان لظلم كفار »

[ ابراهيم الآيات ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ]

### من مشاكل العصر :

تصرّحات لبعض المسئولين عن ضرورة ترشيد الاستهلاك هو غاية جهدهم في هذا الأمر كعلاج لمشكلة الاسراف عامة .

غير أن الاسلام - دين الله الخالد - له جولاته الواسعة في شتى الميادين الإصلاحية ، وهو حين يعالج مشكلة من المشاكل لا يعالجها بطريق جزئي ، ولكنه

تسود الشعوب اليوم ، وخاصة شعوب الدول النامية مشكلة الإسراف التي يحاربها الاسلام إلى جانب عادات استهلاكية سيئة بعضها أصيل فيها أوجده الفقر والامية ، وبعضها الآخر مستورد من الشعوب الغنية بعد إنفتاحها عليها ، وتقليدها لها . وربما كان ما نسمعه أو نقرأه من



واجب الاداء دون اسراف أو تبذير في مقومات تلك العناية أو الاهتمام .

ثانياً : يظن البعض أن الاسلام يدعو إلى الزهد في الدنيا ، والاكتفاء منها بالقليل من الطعام والشراب وسائر المتع ، ويجب في الفقر والجوع كمظهر من مظاهر الزهد ، غير أن الزهد الذي يدعو إليه الاسلام هو الاعتدال ، وعدم إمتلاك الدنيا لقلب الانسان وسيطرتها على فكره وسلوكه على وجه يشغله عن واجبه الديني والديني .

ثالثاً : مدخرات الكون ، ونعم الله سبحانه وتعالى كافية لتغطية حاجات البشر من الغذاء والمطالب ، وقبل أن يقرر خبراء اليوم ذلك قرره القرآن الكريم في قول الحق تبارك وتعالى : -

« وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها ، ويعلم مستقرها ومستودعها ، كل في كتاب مبين »

[ هود الآية ٦ ] .

إذا : لماذا يُحارب الاسراف ويُرشد الاستهلاك : - ؟ السبب الأول قلة الإنتاج ، ولابد أن نعالجه بالعمل على زيادته عن طريق مضاعفة الطاقة لاستخراج كنوز الأرض ، والاستفادة من مدخرات الكون لتحقيق الكفاية الإنتاجية ، وهذا لا يتأتى الا بتوسيع قاعدة العمل وتعدد المجالات ، يقول الله سبحانه وتعالى : -

« ... فامشوا في مناكبها ، وكلوا من رزقه ... »

[ الملك الآية ١٥ ] .

« ... الذي جعل لكم الأرض مهدياً ، وسلك لكم فيها سبلاً ... »

[ طه الآية ٥٣ ] .

« ... فانتشروا في الأرض ، وابتنوا من فضل الله ... »

[ الجمعة الآية ١٠ ] .

ثم لابد من تحسين الانتاج وحماية الثروة ، وهي أمور تحتاج إلى تضافر الجهود المختلفة وتبادل الخبرات الفنية المتنوعة .

أما السبب الثاني فهو سوء التوزيع الذي يقوم على تمكن فرد أو جماعة أو دولة من الدول من التمتع بالغذاء

يضع حلولاً متكاملة لعدة أسباب وجوانب تتعاون كلها في حل المشكلة ، وعلاجه لا يكون سطحياً بل قائماً على أصول ومبادئ هي بمثابة الفلسفة التي يسير المصلح على ضوئها في وضع التخطيط الأمثل لحل المشاكل ، فالمشكلة - دائماً - ذات صلة وثيقة بالحالة العامة للفرد والمجتمع من النواحي الاقتصادية والثقافية والعمرانية وغيرها .

ومشكلة كمشكلة الاسراف وترشيد الاستهلاك هي مشكلة لصيقة الصلة بالفرد والجماعة على حد سواء ، فالفرد له مطالبه من مأكول ومشرب وملبس وطاقة ، وما إلى ذلك ، والمجتمع هو مجموع هؤلاء الأفراد .

والحق تبارك وتعالى عندما يمنح الانسان نعمه ويفضله على سائر مخلوقاته إنما يريد منه المحافظة على ما بين يديه من هذه النعم ، فلا يبدها فيما لا ينفع ، بل لابد من أن يلتزم بالاعتدال والاعتزان ، وتجنب الاسراف يقول الله سبحانه وتعالى : -

« ... ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون »

[ المائدة الآية ٣٢ ] .

#### مقدمات ومبادئ :

إذا كنا نتعرض لمشكلة الاسراف وترشيد الاستهلاك فعلياً أن نبحت الموضوع من جميع زواياه ، لا من زاوية واحدة ، وأن يكون العلاج بجهود جماعية وتعاون تام بين الفرد ومجتمعه ، بين المجتمع والحكومة فالمسؤولية مشتركة . ولا يمكن أن تكون غير ذلك .

لهذا كان لابد من ذكر مقدمات ومبادئ تساعد على تكوين فكرة واضحة عن المشكلة ، ثم نتبعها بالأسباب المؤدية إليها ، والعلاج الذي يناسبها كل ذلك في ضوء شريعة الحق شريعة الله .

أولاً : صحة العقول والأجسام هي التي تمكن الانسان من أداء واجبه لربه ولنفسه وللمجتمع ، وقد حرص الاسلام على العناية بها حرصاً شديداً ، وعدّها من النعم الكبرى التي يغفل الناس أو كثير منهم عن إدراك قيمتها ، ولا يكادون يحسون فضلها إلا إذا نزع تاجها من فوق رؤوسهم ، إذا فالعناية بصحة العقول والأجسام مطلب



مع حرمان الآخرين منه لعدم إتاحة الفرصة لهم أن ينالوا قسطهم الذى يحفظ لهم صحتهم ويوفر لهم الحياة الكريمة ، وأساس ذلك هو تمكن روح الفردية ، وتحكم الأنانية فى الأفراد أو الجماعات أو الدول .

والعلاج يكون باصلاح القاعدة الأساسية لهذه الظاهرة ، وذلك بتعميق الروح الجماعية فى النفوس لتشعر بالأخوة الإنسانية العامة وبوحدة الجنس فى مبدئه ونهايته ، وبرسالته التى يجب أن يؤديها لهذا الوجود . والسبب الثالث سوء الاستعمال ، فالمعلوم أن نعم الله على العباد كثيرة ومتنوعة ، وهذه النعم قد يحسن أصحابها استعمالها بتوجيهها للخير فيفيدون منها كما يفيد المجتمع أيضا ، وقد يسيئون استعمالها فتتقلب نعمة عليهم ، وعلى من يتصل بهم فى محيط خاص أو عام .، يقول الله سبحانه وتعالى : -

« ... لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد »

[ ابراهيم الآية ٧ ]

ولعل من أهم مظاهر سوء الاستعمال الإهتمام بالكاليات ، وإهمال الضروريات ، وتقديم المهم على الأهم منه .

أما السبب الأخير والأهم فهو الاسراف وتجاوز الحد المعقول ، فالاسراف مضر فى كل شئ ، وهو يضر بالبدن ويسلم إلى أمراض وعلل ونتائج سيئة إلى جانب اهلاكه لمال هناك من هو فى أشد الحاجة إليه ، كما أنه مضية لنعم الله ، والنصوص كثيرة فى النهى عن الاسراف عامة ، وفى الطعام والمال بنوع خاص منها قوله سبحانه وتعالى : -

« ... وكلوا واشربوا ، ولا تسرفوا ، إنه لا يحب المسرفين »

[ الاعراف الآية ٣١ ]

« ... ولا تبذر تبذيرا ، إن المبذرين كانوا أخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفورا »

[ الاسراء الآية : ٢٦ ، ٢٧ ]

« لينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه

فلينفق مما آتاه الله ، لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاهها ... »

[ الطلاق الآية ٧ ]

« ... إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب »

[ غافر الآية ٢٨ ]

« ... والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ، ولم يقتروا ،

وكان بين ذلك قواما »

[ الفرقان الآية ٦٧ ]

« ... كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب »

[ غافر الآية ٣٤ ]

« ... أفنضرب عنكم الذكر صفحا ، ان كنتم قوما

مسرفين »

[ الزخرف الآية ٥ ]

« ... فاتقوا الله وأطيعون ، ولا تعطوا أمر المسرفين »

[ الشعراء الآية ١٥٠ ، ١٥١ ]

وهكذا فكلمات الله البينات هى الفصيل فى كل ما

يَعْنِ لنا من أمور وما يقابلنا من مشاكل ، ونأمل أن تقوم الحكومة والهيئات الشعبية والعلمية بدراسات واسعة وعميقة لمشكلة الاسراف وترشيد الاستهلاك يراعى فيها ما يلى : -

أولا : تقييم التجربة الغربية فى الاسراف والاستهلاك مقارنة بالمجتمعات الأخرى وخاصة فى الدول النامية ومنها مصر .

ثانيا : تحديد علاقة الاسراف بالانتاج الذى يجب ترشيده على المستوى القومى إبتغاء تحقيق الاكتفاء الذاتى للمجابهة الأمة المصرية .

ثالثا : بحكم مسؤولية مصر الثقافية والحضارية والقيادية تكون الدراسة تحديدا علميا سليما لاحتياجات الفرد - الحد الأدنى والحد الأقصى - فى ضوء ما تنصح به المبادئ الاسلامية التى تأمر بالاعتدال وتنهى عن الاسراف والترف ، وترشد الانفاق والاستهلاك مخافة نقص الموارد وقلة الانتاج وسوء التوزيع .

عود على بدء : -

لعل ختام كلمتى هذه - وهذا من وجهة نظرى - القول بأننا فى حاجة ماسة إلى نظام وعادات وثقافة



الحسم .

وإذا كانت الدول الكبرى ترفع أثمان منتجاتها لترحق الشعوب النامية وتعوق تقدمها ، فإن علينا نحن أبناء تلك الشعوب النامية أن نسلك سبيل الاعتدال - على الأقل - فيما نحتاج إليه من مواد وطاقة ومأكل ومشرب وملبس ، وما إلى ذلك من مباحج الحياة وترفعها دون تبذير أو اسراف ، وأن يسير الاستهلاك في خط يوازي الإنتاج في كل المجالات .

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتته

ولم ينهها تاقث إلى كل باطل

وساقت إليه الإثم والعار بالذي

دعته إليه من حلاوة عاجل

وحقا قوله سبحانه وتعالى : -

« وكذلك نجزي من أسرف ، ولم يؤمن بآيات ربه ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى »

[ طه الآية ١٢٧ ]

نسأل الحق تبارك وتعالى أن يجعل أقوالنا وأعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

تقضي على الاسراف بكل مظاهره ، وترشد الاستهلاك لنصل إلى أسلوب استهلاكى أمثل يتفق مع مسؤولياتنا كشعب قائد ورائد ، شعب تتعاضد مسؤولياته على مر السنين ، وهذا الأسلوب الذى أدعو إليه هو فى واقع الأمر مطلب وطنى اسلامى إنسانى موجه إلى القادرين حتى لا يسرفوا على مظاهر الترف ويعتدلوا فى إنفاقهم ، بل ويقصروه على الضرورى ، وموجه أيضا إلى غير القادرين حتى يحرقوا أنفسهم من العادات السيئة التى تستخلص لنفسها أكثر من نصف الدخل فى معظم الأحيان ، وليس فقط فى مطالب الحياة ، بل أيضا العدول عن الاسراف فى الطاقة والماء .

ولا ينبغي القول أو الزعم بأن الترشيذ أو التنظيم بهذه الصورة المحككة والمنشودة يعتبر تدخلا فى الحرية الشخصية ، ذلك أن الاسراف ، وعدم ترشيذ الاستهلاك الذى ينتهى إلى إصابة الاقتصاد القومى بأفدح الأضرار ، ليس فى الواقع حرية بالمعنى الوارد فى الدساتير الدينية أو الدنيوية ، بل هو غير ذلك ، وواجب الدولة أن تتصدى له لكل ما تملك : بالحكمة والموعظة الحسنة بالاعلام الدينى النشط ، ثم بوسائل الحزم وأخيرا

## « وإنك لعلى خلق عظيم »

( صدق الله العظيم )

فاق النبيين فى خلق وفى خلق وكلهم من رسول الله ملتمس  
ولم يدانوه فى علم ولاكرم  
غرفا من البحر او رشفا من الليم

للامام البوصيرى فى بريقه

ويقول رضى الله عنه فى وصف آيات القرآن الكريم المنزل على  
النبي الكريم :

لها معان كموج البحر فى مدد  
فما تعد ولا تحصى عجائبها  
فرت بها عين قاريها فقلت له  
إن تتلها خيفة من حر نار لظى  
وفوق جوهرة فى الحسن والقيم  
ولا تسام على الاكثار بالسام  
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم  
حر لظى من وردها الشيم .



# الاسلم مسالمين؟!!

الاستاذ سراج الدين عنزام

قضية إيمانية عميقة الأثر في معناها ، متأصلة الجذور في مفزاها ، تلك التي أطلقها القائد المسلم ابن العلاء بن الحضرمي وقد كان قائدا لجيش المسلمين ذلك الذي وجهه الخليفة أبو بكر الصديق رضى الله عنه الى البحرين في حروب الردة ، سلك بالجيش الى غايته طريق الصحراء فلما جن الليل أمر الناس بالنزول كيلا يتيهوا في الصحراء ، فلما نزلوا نفرت ابلهم وتفرقت في الصحراء بما تحمله من زاد وماء .

عليها منوال حياته ، وسجل غاياته ، وبقدر تطابق سلوكه ونيته وغايته على هذه المعايير الثلاثة التي يكمل بعضها بعضا بحيث لا ينفك أى منها عن ماعداه ، بقدر تطابق سلوكه ونيته وغايته على تلك المعايير بقدر ما كان نصر الله له وتأييده وكتايته وما أخرجنا الى استشراف أنوار تلكم المقولة العالوية واستشفاف أسرارها نهب الى أنفسنا بشرعة الله نصلحها وإلى نيائنا بالاخلاص اليه وفيه تعالى نهذبها . وإلى ساحة آمالنا ومعرك حياتنا بالثقة المطلقة في معية الله ونصرته نبدد مخاوفها ، ان مآل اليه حالنا من تحبط وتفكك ، وانهازية ونخلف ، وهت وراء الأعداء ، ان ذلك كله هو من أكد علامات نصر الله للاسلام ، ولاغربة اذا العيب في تابعيه وليس البتة فيه ، ولنسترجع التاريخ فلم تقم ولن تقم لنا قائمة بغير منيح الله تعالى ، والقاعدة القرآنية والقانون الرباني : « ان تصبروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » فهو عزتنا وقوتنا ، وارتفاع هاماتنا انما هو في استمسكتنا بمنهج الحق تبارك وتعالى . وأليس من العجيب أن تجرب المذاهب والنظريات هنا وهناك . يدان بالولاء لهذا وذاك وقد علم : « وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » وبعد ... فليجعل كل منا في نفسه وموقعه ، نصب عينيه وبين يديه مقولة العلاء بن الحضرمي ثم ليصحح نهج حياته ، وليرتب درج أوقاته على شرائطها « ويؤمنذ يفرح المؤمنون » .

هذا وبالله التوفيق ...

لم يجد الجند وقتل ما يطفىء ظمأهم أو ما يقاتلوا به عدوهم ، وهناك ركبهم من اهم ماركبهم ، وغشيم من الكرب ما غشيم وأيقنوا أن الموت لا محالة واقع بهم ، وأنهم منه قاب قوسين أو أدنى ، فارصى بعضهم الى بعض ، هنا تحدث اليهم القائد ( العلاء ) قائلا : « ما هذا الذى ظهر فيكم وغلب عليكم ... فأجاب الناس : كيف نلام ونحن ان بلغنا غدا لم نحم فمسه حتى نصير حصيرا ... ورد عليهم العلاء بقلب يفيض ايمانا ويشع ثقة في الله تعالى : أيها الناس : لا تراعوا ... ألسم مسلمين ... ألسم في سبيل الله .... ألسم أنصار الله ... قالوا : بلى ، قال فأبشروا فوالله لا يخذل الله من كان في مثل حالكم ... » وبعد أن صلوا الفجر نصبوا في الدعاء وألحوا في الرجاء حتى اذا بزغت الشمس لمع لهم سراب ثم آخر ثم ثالث ، قال رائدهم : انه الماء ، فمشوا حتى نزلوا عليه فشريوا واغتسلوا ونالوا منه ماشاءوا ... وتعالى النهار فاذا بابلهم التي فرت منهم تعود اليهم من كل الأصواب وتترك فقام كل رجل الى رحله فركبه ، والأمر اللافت لأعين القلوب أنظار العقول أن أبا هريرة وصاحبا له من أهدي العرب وأعرفهم بهذه البلاد كرا راجعين الى المكان الذى كان به الماء ، فاذا هو لاغدير به ولا أثر للماء فيه ... وأكد الذى له علم بطلب الأنحاء معرفته لذلك المكان وأنه لم ير به نفعا للماء قبل اليوم ، والشاهد هنا ما قاله العلاء بن الحضرمي : ألسم مسلمين . ألسم في سبيل الله . ألسم أنصار الله . معايير ثلاثة حددها القائد المسلم تلك المعايير يجب أن تكون بين يدي كل مسلم يقيس



# الوقف ودوره في حياة المسلمين

الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم

من مآثر الاسلام الفاضلة لإصلاح حياة المجتمع الوقف الخيري ، إنه مصدر خير للمجتمع الاسلامي والدعوة الاسلامية ، ولقد أدت الأوقاف الاسلامية الخيرية في المجتمع الاسلامي دوراً هاماً في نهضة الدعوة الاسلامية العلمية . وفي نهضة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي . فقد أوقف المسلمون الدور والأراضي والبساتين من أجل تحقيق أغراض سامية من أجل تعليم العلم وحفظ القرآن ونشر المصاحف وكتب الحديث والتفسير وتأهيل الداعية وبناء دور العلم ومعاهده وكلياته فرجحت نهضة علمية مباركة دعائمها أوقاف المسلمين .

شروط الواقف عن ابن عمر - أن عمر أصاب أرضاً من أرض خير فقال يارسول الله أصبت أرضاً بخير لم أصب مالا قط لنفسى عندى منه لما تأمرنى ؟ فقال ﷺ إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها فتصدق بها عمر على ألا تباع ولا توهب ولا تورث ، تحبس على الفقراء وذوى القربى والرقاب والضعيف وابن السبيل لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول وفي لفظ غير متأنل مالا « رواه الجماعة .

وفي حديث عمرو بن دينار قال في صدقة عمر وليس على الولي جناح أن يأكل ويوكل صديقاً له غير متأنل وكان ابن عمر هو يلى صدقة عمر ويهدى للناس من أهل مكة كان ينزل عليهم أخرجه البخارى ومعنى غير متمول أى غير متخذ منها مالا أى ملكاً قال الحافظ والمراد أنه لا يملك شيئاً من رقبها وقوله غير متأنل هو اتخاذ أصل المال حتى كأنه عنده قديم واثلة كل شئ أصله . فالصحابة رضى الله عنهم يحسبون أنفسهم أمهاتهم وفقاً على الفقراء وهذا علاج أصيل لمشكلة الفقراء حتى يعملوا ويحصلوا على رزقهم من طريق العمل فيصرف الوقف على فقراء آخرين وهكذا وتصرف على ذوى القربى والرقاب والضيوف وابن السبيل .. وأعمال البر في الاسلام متنوعة ، وكيفية باسعاد المجتمع :

وأوقف المسلمون على الفقراء والمجاهدين والضيوف والمحتاجين والتعلمين وأبناء السبيل ومعالجة المرضى وبناء المستشفيات فأدت الأوقاف الخيرية خدمة جليلة في تلك الميادين وما زالت الخيرة تؤدي في حياة المسلمين الاجتماعية وتنظيم حياتهم الاقتصادية الكريمة . تؤدي دوراً فعالاً إنسانياً رائعاً وتتحدى المبادئ البشرية الحديثة الزائفة من المبادئ الهدامة كالشيوعية والاشتراكية ... وإن أعمال البر والخير في الاسلام وقاية للمجتمع من كل شر وقاية له من الأمراض النفسية والاجتماعية وقاية للأغنياء من النار وقاية لأموالهم من الضياع والسرقة وقاية لهم من المبادئ الهدامة المفسدة ...

والوقف الخيري في الاسلام منبع من منابع الخير الأصلية لحياة المجتمع المسلم الكريم ، وبه ويمثله من منابع الخير التي اتسم بها الاسلام يتحدى المسلمون أى نظام بشرى لإسعاد المجتمع ليكون مثل نظام الاسلام ومنهج الاسلام ولذا نرى أن الشيوعية تهتم اهتماماً كبيراً بإلغاء الأوقاف وألغتها في بلادها وتحاول أن تعرقل مسيرتها في كل بلد وقع في يرائنها حقداً على الاسلام ودعوته ، ولقد كان صحابة رسول الله ﷺ ومن بعدهم من السلف الصالح يهتمون بالوقف ورعاية الوقف والحفاظ عليه وتنفيذ



يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون في يوم القيامة وكل من وقف أرضاً على الفقراء يسد حاجتهم ويعلم طلابهم ويبنى دور العلم والمستشفيات والملاجئ يجد نفع وقفه حسنات يوم القيامة ويجد وقفه ذكراً حسناً يوم الآخرة ... يقول الشوكاني فالحق أن الوقف من القرى التي لا يجوز نقضها لا للوقف ولا لغيره بعد التحسيس وعن ابن عباس قال أراد رسول الله ﷺ الحج فقالت امرأة لزوجها أحجني مع رسول الله ﷺ فقال ما عندي ما أحجك عليه قالت أحجني على جملك . قال أما أنك لو أحججتا عليه كان في سبيل الله رواه أبو داود وقد صح أن النبي ﷺ قال في حجة خالده قد احتبس أدراعه في سبيل الله فقد وقف الصحابة والسلف الصالح من بعدهم المنقولات والأراضي والبساتين وأنفس الممتلكات بأعواها لله سبحانه وتعالى حبس مادامت السموات والأرض حبسوا أصلها وسلبوا ثمرتها ويقول الرسول ﷺ ثأمتوني حائطكم فقالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله سبحانه وتعالى ، طلبوا الثمن من الله سبحانه وتعالى على أعز ما يملكون من عتاد وآلات الجهاد ووسائله وأنفس الآبار وأزهر الحدائق وأبهجها وأكرم الأراضي وقدموها حبساً لا يباع ولا يوهب في سبيل الله والدافع العظيم إيماناً واحتساباً في سبيل الله ولا غربة في ذلك فالمسلمون إيماناً واحتساباً قدموا نفوسهم جهاداً في سبيل الله فلا يدخلون بأعز ما يملكون من أجل النهوض وأسعاد المجتمع الإسلامي . وتنبه المسلمون وأغنياؤهم إلى أهمية الوقف الخيري والحفاظ عليه فمن مخطط المبادئ الهدامة الحقد على الوقف الخيري واغراء السذج ممن يسيطرون عليهم بعدم أهميته ومحاولة إزالته ولو تدريجياً لأن ذلك شوكة قوية في عين الشيوعية وقوة للإسلام وأهله وعنوان فخار وعز ومجد وحكمة وإيمان وأخلاص للإسلام . وفق الله المسلمين إلى الخير وإلى وحدتهم والعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

زكاة وإحسان ورحمة ووصية ووقف على أعمال البر المتنوعة المتعددة عن عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة فيجعل فيها دلاء مع دلاء المسلمين ، غير له منها في الجنة ، فاشتريتها من صلب مالي . رواه النسائي والترمذي وقال حديث حسن وفيه جواز انتفاع الوقف بوقفه العام . وورد في البخاري قول الرسول ﷺ لعمر رضي الله عنه أحبس أصلها وسلب ثمرتها . وفي أخرى تصدق بثمره وحبس أصله زاد الدار قطني حبس مادامت السموات والأرض وليبقى تصدق بثمره وحبس أصله لا يباع ولا يورث ، قال الحافظ وهذا ظاهر أن الشرط من كلام النبي ﷺ - بخلاف الروايات الأخرى فإن الشرط من قول عمر ويجمع بأن النبي ﷺ أمره بذلك الشرط فأشترطه رضي الله عنه وعن الصحابة الفضلاء وعن المتبعين لهم بأحسان إلى يوم الدين ...

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أحبس قرشاً في سبيل الله إيماناً واحتساباً فإن شعبه وروثه ويوله في ميزانه يوم القيامة حسنات رواه أحمد والبخاري .... الوقف هو حبس الملك في سبيل الله تعالى للفقراء وأبناء السبيل والجهاد وأعمال البر تصرف عليهم منافعهم ويبقى أصله ملك الوقف والفاظه وقفت وحُبست وسُلبت وأبدت وهذه ألفاظ صريحة أو نحوها وتكون كناية مثل تصدقت والرسول ﷺ يبين للمسلمين أن من أحبس وقفاً في سبيل الله سبحانه وتعالى عندما يخلص النية لله إيماناً واحتساباً ، إن كل ما ينتج من هذا الوقف من إنتاج ينتفع به أو لا ينتفع به وكل ما يترتب عليه من خير للمسلمين فهو في ميزان حسنات الوقف يوم القيامة ....

وكل من حبس أرضاً في سبيل الله من أجل الجهاد وتسليح المسلمين واعزاز كلمة المسلمين والإسلام فإنه يجد في ميزان حسناته كل ما خرج من أرضه وكل ثمرة من ثمراتها يجد ذلك في

## في مدحه ﷺ

يانور عين الكون سرك في الوري  
سار ونورك ساطع مشهود  
هبطت لساحتك الملائك خشعا  
واتوا حماك وظلك الممدود  
وسعى إليك الأنبياء بجمعهم  
والرسل حولك جثم وقعود

من قصيدة طويلة للعلامة الجليل  
الشيخ أحمد أبو الوفا - رحمه الله



# الوحيد الربيع؟!

## الكتور عبد الرحمن النجار

في مضطرب الأحداث . وفي تيار الحياة المتدفق . تعرض للنفس البشرية فترات من الضعف البشري . والانسان يحكم نشأته يملك حريته ، ويملك حريته وإرادته ، فهو سيد المخلوقات وقد أسجد له ملائكته . وسخر له الكون كله ينتفع بما فيه ، وسجل ذلك في قوله تعالى [ الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره ، وسخر لكم الأنهار . وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه ، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار ]

المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم وأهلهم فى سبيل عقيدتهم ، ما تزال نفوسهم مشدودة إلى بعض من خلفوا هناك من الذرية أو الأزواج أو الأموال ، وعلى الرغم من كل ماذاقوا من العنف والأذى فى قريش فقد ظلت بعض النفوس تود لو حدثت معاونة بين المؤمنين والكفار مع أن الإيمان بطبيعته لا يهادن الكفر أبدا . فالإيمان يمثل قمة التحرر والكرامة . والكفر يمثل العبودية والفساد والظلم والظلم والظلم . والله تعالى لا يرض أن يكون فى صفوف المؤمنين به جماعة تهادن أعداءه ، فالعدو عدو مهما تلون جلده ومهما أظهر من مودة ولهذا يعالج أمثال هذه النفوس الضعيفة . وإذا ضعفت فى فتره من الفتوات أدركها بتوجيهه لتسير فى الطريق المستقيم طريق الحق والخير والعدل ..

والقرآن الكريم يقص علينا نماذج من هذه النفوس . وأخذها لها بالعلاج الحاسم لتستقيم على الجادة . ولا تخرج عن الجماعة . ولا تنهز بدعاوى فارغة وهى الرغبة فى السلام وعدم إراقة الدماء .. إن أول غزوة غزاها المسلمون كانت فى السنة الثانية من

كما كرمه بنعمة العقل والارادة ، ليفكر فيما يفعل أو يترك ، ويختار هو الطريق الذى يسلكه بمعنى اختياره بدون قسر أو إكراه . ويتحمل فى نفس الوقت مسئولية اختياره . وقد قال القرآن الكريم فى ذلك . [ وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ] وبينت الآيات بعد ذلك جزاء المؤمنين ، وعاقبة الكافرين والأصل أن الانسان يختار ما فيه الخير له ولمجتمعه . ويحرص على أن يعيش حرا فى دنيا الناس ، وعلى أن يكون وطنه حرا لا يستذله باغ . ولا يطمع فيه طامع . والعالم الذى يريده الاسلام عالم ربانى إنسانى . ربانى بمعنى أنه يستمد كل مقوماته من توجيه الله وإرادته . ويتجه إلى الله بكل شعوره وعمله . وإنسانى بمعنى أنه يشمل الجنس الإنسانى كله فى رحاب العقيدة ، وتدرب فيه فواصل الجنس والعنصر . وسائر ما يميز إنسانا عن إنسان ، وقد تقف فى طريق هذا العالم المثالى عقبات من التعصب للعشيرة للجنس أو التعصب للطبقة . ولكن الاسلام يعالج هذا كله فى الجماعة التى يعدها لتحقيق منهج الله فى الأرض فى صورة عملية واقعية .. وكان بعض



الهجرة وهي معركة بدر الكبرى . والعرب فيها من جانب المسلمين كانت دفاعية ، لأن المسلمين لا يمدون بالعنوان أبداً وما انتشر الاسلام بقوة السلاح ، ولكنه اتصف بالحكمة والموعظة الحسنة والقُدوة الطيبة والسلوك المستقيم . دخل المسلمون هذه المعركة وكان عددهم لا يكافئ مع عدد أفراد جيش الأعداء ، وسلاحهم كذلك غير متكافئ ، إن الجيش الاسلامي كان عدده لا يزيد عن ٣١٤ مقاتلاً . ومعهم من الأسلحة الضاربة فرسان ، أما الأعداء فكانوا تسعمائة وخمسين مقاتلاً معهم مائتا فرس يقودونها . وأبلى المسلمون في هذه المعركة بلاءً رائعاً . حتى قتل سبعون صنديداً من صناديد الكفر ، وسقط في الأسر سبعون كذلك . أما المسلمون فلم يستشهد منهم سوى أربعة عشر بطلاً ... ونظراً لأنها كانت أول معركة بين الاسلام والكفر فقد سجل التاريخ أسماء كل من شارك فيها من المسلمين . وصارت لهم مكانتهم في التاريخ . حتى مدحوا فيه بأنهم رجال بدر وكان لكل واحد منهم ميزة يتميز بها فيقال عنه إنه من أهل بدر ، وغلد التاريخ أسماء الشهداء الأربعة عشر الذين سقطوا في ميدان بدر ... وكان من جنود بدر صحابي جليل اسمه حاطب ابن أبي بلثعة فقد كان رجلاً من المهاجرين وهو كذلك من أبطال بدر . وكان له بمكة أولاد ومال ولم يكن من قريش أنفسهم بل كان حليفاً لضمان رضى الله عنه . فلما عزم رسول الله ﷺ على فتح مكة سنة ثمان من الهجرة لما نقض أهلها عهد الحديبية الذي كان في السنة السادسة من الهجرة . أمر المسلمين بالإعداد لغزوهم . واعتمد على السرية الكاملة . حتى يباغىء الأعداء بدخول مكة وهم غير مستعدين لمواجهتهم وقال : اللهم عم عليهم غيبرنا ، وأخبر رسول الله ﷺ جماعة من أصحابه بوجهتهم كان منهم حاطب الذي شهد بدرًا وكان موضع ثقة الرسول حتى إنه استأمنه على هذا الخبر . وهو دغول مكة ليظهرها من الوثنية وعبادة الأصنام ، وهناك مساجد ثلاثة يجب أن تظهر من أعداء الإسلام سلماً أو حرباً .

وهي المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى بفلسطين ومسجد المدينة . وقد ورد فيها حديث رسول الله ﷺ وهو : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى ، لكن حاطباً أصابه ضعف بشري فتصوف تصوفاً لم يكن على مستوى ما فيه في الجهاد في معركة بدر الكبرى . لقد أراد أن يخبر قريشا بما عزم عليه رسول الله ﷺ . ليأخذوا حذرهم . لقد كتب كتاباً وبعثه مع امرأة مشركة كانت تزور المدينة . وسعد إلى مكة . يعلمهم بعزم رسول الله ﷺ على

غزوهم . ليخمد بذلك عهدهم بداً فأطلع الله رسوله على ذلك . ويروى هذا النبأ البخاري في كتاب المغازي ، ورويه مسلم في صحيحه من حديث حصين بن عبد الرحمن . عن سعد بن حنيفة . عن أبي عبد الرحمن السلمي . عن علي رضى الله عنه قال بعثي رسول الله ﷺ وأبا مرثد والزيبر بن العوام . وكنا فرسان وقال انطلقوا حتى تأتوا مكاناً اسمه روضة خاخ ، فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلثعة إلى المشركين قال : فأدركناها تسير على بحر لها حيث قال رسول الله ﷺ لصخرجن الكتاب أو لتجردنك من ثيابك ، فلما رأت منهم الجد في القول أخرجت الكتاب وكانت قد أعيته في طيات ثيابها ، فانطلقنا به إلى رسول الله ﷺ فقال عمر : يا رسول الله إن حاطباً قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلا ضرب عقه . فقال : « أليس من أهل بدر ، فقال : لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو قد غفرت لكم ، قد معت عينا عمر وقال : الله ورسوله أعلم فأقر الله تعالى هذه

السورة : [ يا أيها الذين آمنوا لا تتخلوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ، وقد كفروا بما جاءكم من الحق . يخرجون الرسل وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم . إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلى وابطأ مرضائى تسرون إليهم بالمودة . وأنا أعلم بما أخفيهم وما أعلنتهم ومن يفعلهم منكم فقد ضل سواء السبيل إن يفتؤكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ] ... إن القرآن الكريم يريد أن يوجه المؤمنين إلى خطورة موالات أعداء الله وأعداء الحق وأعداء الحياة . وإلى بغاظة مهادتهم ، فهم يضحكون المداوة والبغضاء للمؤمنين . ويحبون الفرص للاعتداء عليهم . وما حدث من حاطب إنما هو عارض طرأ على واحد من المؤمنين في حالة ضعف بشري ولكنها حالة فردية وليست منهجاً للجماعة الاسلامية . وتجاوز رسول الله ﷺ عن هذا الحادث الفردى لمكانة حاطب السابقة وموقفه البطولى في معركة بدر الكبرى . لكنه قد أثار صحابة رسول الله ﷺ بمحاولة إظهار المودة للأعداء . والقرآن الكريم وهو يعرض هذا الوجه يطلب من المؤمنين في كل مكان ألا يهادنوا الأعداء مهما تكن الأسباب . فالحق أحق أن يبع . وقد كتب الله العزة له حيث قال : [ والله العزة لرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ] ..

وهذا هو الدرس المستفاد من هذه القصة ، وينبغي أن نستفح به في حاضرنا . نسالم من يسالمننا ونعادي من يهادينا .



# انت تسألني والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية حماد

## الوضوء لكل صلاة

السؤال : هل يجب على المؤمن أن يتوضأ لكل صلاة ، أو يجوز أن يصلي بالوضوء الواحد أكثر من فرض ؟

نجاتي حسن محمد منصور - أبو المطامير

الجواب : لقد أمرنا الله بالوضوء عند إرادة الصلاة فقال « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا

وجوهكم وأيديكم إلى المرافق .. » الخ

آخر الآية : ٦ من سورة المائدة . وكذلك أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه الشيخان وغيرهما فقال « لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ »

تفيد الآية أن الوضوء واجب لصحة الصلاة ، كما يفيد الحديث أن الوضوء إذا انتقض لا تصح الصلاة حتى يتوضأ الإنسان ، ويفهم منه أنه إذا لم ينتقض صحت الصلاة بدون إعادة الوضوء وقد دلّ فعل النبي صلى الله عليه وسلم على أنه يجوز للمتوضئ أن يصلي أكثر من صلاة مادام وضوؤه لم ينتقض . فقد روى مسلم وغيره عن يريدة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة . فلما كان يوم الفتح توضأ ومسح على خفيه وصلى الصلوات بوضوء واحد فقال له عمر : يا رسول الله انك فعلت شيئا لم تكن تفعله ، فقال « غمداً فعلته يا عمر » وروى البخاري وغيره عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة . وكنا نصلي الصلوات بوضوء واحد ما لم نحدث . فلم يرد نهى من النبي صلى الله عليه وسلم عن أداء صلوات بوضوء واحد بل أقر الصحابة على ذلك وفعله هو في بعض الاوقات لتأكيد جوازه . وإن كان من المستحب أن يجدد الإنسان وضوءه الذي لم ينتقض . وذلك لكل صلاة ، ومن أقوى ماورد من الأدلة علم ذلك حديث رواه أحمد بسند حسن « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء ، ومع كل وضوء بسواك » وما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه « من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات »

هذا وما يجري على ألسنة كثير من الناس من قول نسبوه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو « الوضوء على الوضوء نور على نور » يقول عنه الحافظ المنذرى في كتابه « الترغيب والترهيب » لا يحضرني له أصل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ولعله من كلام بعض السلف .



## رضاع

السؤال : أخى رضع من جدتي والدة أمي ، وبنت خالي رضعت من جدتها أيضا ورضعت من والدتي أنا ، وأخى الذى رضع مات ، وبنت خالي تزوجت . وأنا أريد أن أتزوج بنت خالي غير التي رضعت . فهل هذا يجوز ؟

الجواب : مادامت بنت خالك التي تريد أن تتزوجها لم ترضع من أمك ولا من جدتك خمس رضعات معلومات فلا مانع من الزواج .  
ولا عبرة بكون أختها رضعت من أمك أو جدتك ، والله أعلم

## اهل الفترة

السؤال : هل الانسان الذى كان يعيش قبل أن يعث الله الرسول صلى الله عليه وسلم كافر أو مؤمن بالدين الذى أنزله الله على السيد المسيح عيسى ابن مريم ؟

خالد محمد شهاب  
المنشأة الكبرى - كفر الشيخ  
الجواب : الانسان الذى كان يعيش قبل أن يعث الله الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم قد يكون عاش فى بلد لم تبلغه فيها دعوة سيدنا عيسى عليه السلام ، ولا دعوة أى نبي قبله ، وعليه فلا يحكم عليه بأنه مؤمن أو كافر ، لأن قضية الايمان والكفر لا تكون إلا بوجود رسالة يعرف منها موقف الانسان ، قال تعالى « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » سورة الإسراء : ١٥  
وهذا ماقاله جمهور العلماء ، بناء على رأيهم فى أن الحسن والقبح شرعيان لا عقليان . مع مراعاة أن الرسائل السابقة كانت خاصة . ولا فائدة من البحث فى هذا الموضوع ، فكل ميت قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم قد افضى إلى ربه بما قدم ، وهو الذى يحاسبه ، وعلمنا أن نبأ فيما يصح عقيدتنا الحاضرة ويبين لنا الحكم الصحيح لنستعد بذلك إلى لقاء ربنا ، ولنؤدى رسالتنا فى الدنيا خير أداء ومن أراد الترف العقلى فى هذه المسألة فليرجع الى كتاب المواهب اللدنية للقسطلانى مع شرح الزرقانى

## فى صلاة الجماعة

السؤال : رجل يصلى منفردا فى المسجد أثناء صلاة الجماعة علما بأنه يحفظ القرآن ، فهل هو على صواب أو خطأ ؟

إبراهيم محمد على  
الكلالة - قوص قنا  
الجواب : من المعلوم أن صلاة الجماعة مرغوب فيها ترغيبا كبيرا ، والتهاون فيها بدون عذر حذر منه النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد صح فى ذلك حديث البخارى ومسلم « الذى نسي يده لقد هممت أن



أمر بحطب فيحطّب ، ثم أمر رجلاً فيؤم الناس ثم أخافه إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم » وقول ابن مسعود في صلاة الجماعة كما رواه مسلم - ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق . هذا كله فيمن يتخلف عنها بغير عذر ، أما من كان له عذر فلا يدخل في هذا الوعيد . ونحن لانعلم السبب الذي جعل قارئ القرآن لا يصلي بجماعة مع الناس مع وجوده في المسجد ، فربما يكون الإمام غير مجيد للقراءة فلا يخرج الحروف من مخارجها أو يكون ألتغ أو أرت ، أو غير ذلك ، وهذا لاتصح إمامته إلا لمثله ، فلا يجوز أن يقتدى به من كان نطقه سليماً . وربما تكون هناك مبررات أخرى لعدم الصلاة خلفه . وعلى كل حال فصلاته وحده صحيحة غير باطلة ، وفاته ثواب الجماعة إن لم يكن فيه سبب مبرر

### هل ينقض الوضوء بالدم

السؤال : بعد الوضوء خرج من أسناني نقطة قليلة من الدم ، فهل ينقض الوضوء ؟

عبد الله أحمد الغندور

العزازی - فافوس شرقية

الجواب : ١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أصابه قيء أو رعاف أو قلس أو مذى فليتنصرف فليتوضأ ، ثم ليبن على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم » رواه ابن ماجه والدارقطني . وهو حديث ضعيف كما قاله غير واحد ، وقال الحفاظ من أصحاب ابن جريج : يروونه عن ابن جريج عن أبيه عن النبي مرسلًا . أى سقط منه الصحابي وصحح كونه مرسلًا الدارقطني وأبو حاتم والبيهقي . ٢ - وورد أيضا حديث « اذا رعف أحدكم في صلاته فليتنصرف فليغسل عنه الدم ثم ليعد وضوءه وليستقبل صلاته » وهو ضعيف أيضا

٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما عند مالك في الموطأ : أنه كان اذا رعف رجع فوضأ ولم يتكلم ثم يرجع ويبنى .

الرعاف هو الدم الذي ينزل من الأنف والقيء ما يخرج من المعدة الى الحلق ، والقلس - بفتح القاف وسكون اللام أو فتحها - ما خرج من الحلق أو الجوف ملء الفم أو دونه وليس بقيء . قاله الجوهرى في الصحاح وابن الأثير في النهاية - والمذى هو الماء الأبيض الرقيق الذي ينزل من القبل عقب ثوران الشهوة بدون لذة أو تدفق

٤ - أصيب عباد بن بشر بسهام وهو يصلى فاستمر في صلاته . رواه البخارى تعليقا بدون سند ، ورواه أبو داود وابن خزيمة .

٥ - عن أنس قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتوضأ ولم يزد على غسل محاجمه . وهو حديث ضعيف .

بناء على هذه المرويات اختلف الفقهاء في نقض الوضوء بالدم الخارج من الجسم . فقال الشافعي وأصحابه بعدم نقض الوضوء بخروج الدم من غير السيلين ( القبل والدبر ) إلا إذا كان من ثقبه تحت المعدة تقوم مقام السيلين في خروج الفضلات .

وكذلك قال مالك بعدم النقض بخروج الدم من غير السيلين إلا إذا كان من ثقبه تحت المعدة أو من الفم إذا صار ذلك مخرجا للفضلات يقوم مقام السيلين ، مع بعض التوضيحات عندهما في الخارج من الثقب .



وسند هؤلاء في عدم نقض الوضوء بالرعاف والحجامة والجرح أن الأصل عدم النقض للمتوضئ إلا بما يدل عليه دليل مقبول ، ولا يوجد هذا الدليل . يقول الشوكاني : لا يصار الى القول بأن الدم أو القيء ناقض إلا لدليل ناهض . والجزم بالوجوب قبل صحة المستند كالجزم بالتحريم قبل صحة النقل ، والكل من القول على الله بما لم يقل [ نشير بهذا إلى قوله تعالى « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب » سورة النحل : ١١٦ ] ويؤيد قول هؤلاء حديث عباد بن بشر ، فإنه يبعد الا يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على مثل هذه الواقعة العظيمة . ولم ينقل أنه أخبره بأن وضوءه بطل ، كما يؤيد هذا القول حديث احتجاج النبي صلى الله عليه وسلم وعدم وضوئه وإن كان ضعيفا .  
أما أبو حنيفة وأصحابه فقالوا بنقض الوضوء بالرعاف وبزول الدم من أى مكان فى الجسم . بشرط السيلان الذى يجاوز به الدم محل خروجه وكذلك قال احمد بن حنبل بشرط كثرة الخارج من الدم . وسند هؤلاء هو المرويات الثلاثة الأولى ، وهى ضعيفة . أما المذى فهو ناقض للوضوء باتفاق .  
وعلى هذا نقول لصاحب السؤال : وضوئك لم ينقض على مذهب جمهور الفقهاء ، والواجب تطهير الفم من آثار الدم .

### إجابات قصيرة

١ - إلى السيد / عبد العزيز يوسف الكاتب - كفر بدواى مركز المنصورة ، والسيد / محمد فريد مرعى من عرب راشد - حلوان

من حق المالك شرعا استرداد أرضه من المستأجر عقب انتهاء مدة الاجارة . ويحرم على المستأجر مساومته على أخذ شئ مقابل تسليمها إليه ، فهو سحت وكل لحم نبت من سحت فالنار أولى به .  
والواجب عند إصدار أى تشريع أن يكون محققا للعدل والمصلحة لكلا الطرفين .

٢ - إلى السيد / ممدوح محمد أمين - كلية آداب عين شمس  
لايجوز للزوجة أن تطيع زوجها فى السفور فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، ومهما كان من كرهه لها لتدينها وحجابها فلا أرى أن تطلب منه الطلاق ، بل عليها الصبر والتفاهم معه بالحسنى وإن تأزمت الأمور تدخل العقلاء والمنصفون لينصحوا الزوج ، ولو هددها بالطلاق إن لبست الحجاب فلا تعصى الله وتطيع زوجها ، والحياة مع هذا الزوج المنحرف لآخر فيها فالتورط فى معصية يجر الى ما هو أكبر منها ، وهنا تكون الطامة .

وأحب أن أنبه أمثال هؤلاء الأزواج إلى وجوب شكر الله على نعمة الزوجة الصالحة وتشجيعها وتكريمها لمحافظتها على حقوق الله فهو أساس محافظتها على حقوق الزوجة .

٣ - إلى السيد / خالد محمود موسى من جروان مركز الباجور منوفية :  
السيب المثنى كما ورد فى البخارى هى فاتحة الكتاب ، وسميت بذلك لأنها تنبى وتكرر فى ركعات الصلاة . والقرآن يوصف أيضا بالمثنى كما فى قوله تعالى « الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثنى » الزمر : ٢٣ لأنه يكرر على مر الزمان كما تنبى وتتضاعف فوائده وأسراره ، كما تلاحظ الثابتة فيه بمعنى اقتران آية الرحمة بآية العذاب ، والوعيد بالوعد والجنة بالنار والهدى بالضلال وهكذا .



وأما حديث « في الوضوء صيام » فليس حديثا صحيحا .  
 ٤ - إلى السيدة التي يكثر زوجها الحلف بالطلاق ولم تذكر اسمها :  
 الطلاق المعلق ان أريد به التهديد والحث والمنع لا يقع ، وعلى كل حال لابد من عرض كل واقعة على العلماء المختصين حتى يفصلوا فيها .  
 ٥ - إلى السيد / مصطفى عبد الرحمن من ههنا شرقية :  
 التعليم الواجب لمعرفة ما يصح العقيدة والعبادة يشترك فيها الرجل والمرأة على السواء ، فان لم يحضر لها زوجها أو أبوها معلما خرجت لتتعلم بشرط المحافظة على كل الآداب الشرعية ، أما تعليم ما وراء ذلك فهو مندوب ولا تمنع المرأة منه مادامت محافظة ، وقد تحتاج هي إلى هذا العلم في يوم من الأيام .  
 صحح أن الأصل هو استقرارها في البيت لكن لا تمنع من الخروج للشيء المشروع مادامت مراعية كل شروط الخروج وإن أردت مزيد تفصيل فارجع إلى رسالة الحجاب وعمل المرأة « التي أصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

### التبني

السؤال : مارأى الدين فيمن يتبنى طفلا وينسبه إليه ؟

محمود السيد حبيب

من عزية الرجبي - المحلة الكبرى

الجواب : التبني يطلق على معنيين . الأول : أن يضم الرجل اليه طفلا أو أى شخص يعرف أنه من غيره وينسبه الى نفسه نسبة ولد الصلب ويثبت له جميع الحقوق المكفولة لأولاده من حيث النفقة والميراث وحرمة الزوج وما الى ذلك . والثاني : أن يجعل غير ولده كولد النسب في الرعاية والتربية فقط دون أن يلحق نسبه به ، ولا يثبت أى حكم شرعى من أحكام الأولاد له .  
 الثاني لاحرمة فيه وقد يكون مندوبا إذا كان كفالة ليتيم أو رعاية لمريض ونحو ذلك ، وهو على كل حال أجنبى عمن تنباه .

والاول كان معروفا في الجاهلية وصدر الاسلام وعلى أساسه تبنى النبی صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وصار يدعى : زيد بن محمد ، حتى أبطله الاسلام بقوله تعالى « وما جعل أديعاءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل . ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله .. » الاحزاب : ٤ ، ٥ .  
 وعلى هذا يكون باطلا وحراما مايجرى الآن من تبني الأطفال من المستشفيات واستخراج شهادات ميلاد لهم بنسبهم الى من أخذوهم ، واستحقاقهم للميراث وغير ذلك . فهم أجنبى ولهم حكم الأجانب في كل شيء .





## في ذكرى العالم الأديب الرَّاحِلِ إبراهيم العقاد

يسر مجلة منبر الإسلام أن تقدم الى قرائها صفحات مشرقة من فكرة في شتى .  
جوانب الفكر والثقافة الاسلامية .

من صفحات سألقة لمجلة منبر الإسلام . فيحدثنا في عام ١٩٦١ « عن تفسير القرآن في العصر الحديث وفي عام ١٩٦٢ يحدثنا عن « علم النفس » والدين الاسلامي ، وهي في محاضرة القيت بقاعة الامام الشيخ محمد عبده ، وفي عام ١٩٦٣ تحدث العقاد عن « سذاجة المنكرين » جميعها مقالات نشرت في اعداد مجلة « منبر الاسلام » .

ونحتزى منها فقرات توضح اضاح وعمق المعنى وقوة الحجة وفصاحة اللغة وبلاغة الأسلوب .

## تفسير القرآن في العصر الحديث

القرآن كما كان يفهمه العرب الاميون الذين خاطبهم القرآن الكريم .. فما رأى سيادتكم في التفسير العلمى الذى يذهبون اليه ؟ وما هى الأدلة التى تعززون بها هذا الرأى ؟

ومن أمثلة هذه الأسئلة سؤال لطالب الطب الأديب يس مهدى جودة يذكر فيه هذه الآية الشريفة : « فلما رأوه عارضاً مستقبل أودينهم قالوا هذا عارض ممطرنا . بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم . تدمر كل شيء بأمر

تصل الى في هذه الآونة أسئلة كثيرة من طلاب العلم والمشتغلين بالدراسات الدينية عن فهم القرآن في عصرنا هذا من وجهة النظر الى العلوم الطبيعية والمختصرات الحديثة ومن أمثلتها سؤال من الطالب الأديب عمر عبدالعزيز السباجى يقول فيه : ان المتكلمين عن تفسير القرآن الكريم انقسموا الى طائفتين : « احدهما تجبذ تفسير القرآن تفسيراً علمياً والاخرى تدعو الى فهم



تعلمناه وعرفوا ما عرفناه واعتبروا بما نعتبر به من حوادث الحاضر وحوادث التاريخ منذ الدعوة المحمدية الى اليوم

ولكن التفكير العصري شيء واقرار النظريات العلمية المتجددة شيء آخر

**فالكشف العلمي الحديث يفيد الباحث المصري في تصحيح معنى البسط ، ويذكره ان نقيض البسط هو القبض وليس هو الاستدارة الكروية ، ولكنه لا يدعو الى انكار البسط بهذا المعنى الصحيح .**

وعلى هذا المثال ينبغي ان نستفيد من النظريات العلمية دون ان نقحمها على القرآن الكريم او نعتبر ان القرآن الكريم مطالب بموافقتها كلما تغيرت من زمن الى زمن ، ومن تفكير الى تفكير

وكل ما يجب على المسلم ان يؤمن به ، ان كتابه الالهى يامر بالبحث والتفكير ولا ينهيه عنه ولا يصد عنه النظر والتأمل في مباحث الوجود واسرار الطبيعة وخفايا المجهول كيفما كان ، ولكنه لا يأمره بالتماس التوفيق بين نصوصه وبين نظريات العلوم كلما ظهرت منها نظرية بعد نظرية يحسبها العلماء ثابتة مقررة وهى عرضة بعد قليل للنقض او التعديل ، بل لا يأمره الكتاب بالتوفيق بين الكيفيات التى يفهمها العلم والكيفيات التى يقدرها العقل لفهم المسائل الكونية فى بدايتها الاولى ونهايتها الاخيرة بين طوايا الغيب المجهول .. لانه ينبغي ان يعلم - عقلا وعلماء وايمانا - بان اليوم اذا نسب الى الاله او نسب الى عمر الكون لن يفهم منه انه يوم من ايام عمر الانسان ، قبل ان يوجد وقبل ان توجد الارض التى خلق عليها الانسان

فنحن مطالبون بان نفهم القرآن الكريم ، ومطالبون بان نفكر وان نستفيد لافكارنا من علوم العصر الذى نعيش فيه ، ولكننا لا نطالب فى عصر من العصور بان نعلق ايماننا بتفسير النظريات العلمية ، وهى لا تستقر عصرا واحدا على تفسير غير قابل للنقض او للتصديق والتحويل .

ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين »

ثم يقول : « ليس من الممكن ان تعتبر هذه الآية الشريفة اشارة مبكرة من القرآن الكريم الى القذيفة الذرية ، ودليلا قاطعا على سبق القرآن العلمى الذى امكن اثباته فى مواضع كثيرة ؟ »

وهذه وامثالها أسئلة تأتي فى اوانها ونفتبط بها لانها تدل على بحث الشباب المتعلم فى امور عقيدته وضميره وحرصه على الفهم المستقل انفة من التقليد او التسليم بغير دليل . ونرى ان الأسئلة من هذا القبيل ليست بالجديدة فى العالم الاسلامى ، لانها اعيدت على اساليب مختلفة فى عصور النهضة العلمية وادوار الانتقال من حضارة الى حضارة ، او الاشتباك بين الثقافات المتعارضة فى المشرق والمغرب ، وتجدها اليوم معقول منتظر بعد تجدد النظر الى السماء والى اسرار المادة وحقيقة المخلوقات المادية على هذا النحو الذى لم تسبق له سابقة مثله فيما تقدم من ادوار التاريخ الاسلامى ،

والامر الذى لا محل فيه للخلاف ان الانسان العصري مطالب بفهم كتبه المقدسة وفهم ما توجيهه على ضميره من الفرائض والشعائر والواجبات ، ولكن هل معنى ذلك ان الكتب المقدسة لا تفهم الا كما فهمها المخاطبون بها لأول مرة ؟ او معناه انها تفهم فى كل عصر على حسب النظريات العلمية التى انتهت اليها ابنائهم ؟

لا هذا ولا ذاك فيما نعتقد هو الفهم المطلوب من المكلف المخاطب بالكتاب .

فان المسلم مأمور فى القرآن بالتفكير والتأمل والتدبر والاستقلال بذلك عن الآباء والاجداد واحبار الزمن القديم وائمة الدين فيه .

اننا مطالبون بان نفهم القرآن الكريم فى عصرنا كما كان يفهمه العرب الذين حضروا الدعوة المحمدية لو انهم ولدوا معنا وتعلموا ما



# علم النفس والدين الإسلامى

وأولى النظريات فى مذهب علم النفس بالتحفظ والأناة : تلك النظريات التى تعرض للعلل النفسية ، أو لما يسمونه بالعقد النفسية يضعون بها القواعد للتمييز بين الإنسان الطبيعى ، والإنسان غير الطبيعى ، أو بين السليم والمعتل ، أو بين القويم والمنحرف على السواء .

وأصح المذاهب النفسية فى هذا الباب هو مذهب « يونج » عن النماذج البشرية ، فليس الإنسان المثالى نموذجا واحدا ، ولا يمكن أن يكون نموذجا واحدا مع هذا التركيب الذى يقع فيه الاختلاف لا محالة ، لاختلاف العوامل الطبيعية الكثيرة التى لاتوافقها

ويونج يقسم النوع البشرى الى قسمين كبيرين ، وهما قسم المنطويين أو الانطوائيين الذين يحتجزون فى معاملاتهم لغيرهم ، وقسم المتكشفين أو الانبساطيين الذين يتبسطون مع الناس فى عواطفهم وعلاقاتهم واحاديثهم ، ولا يشعرون بالحواجز الكثيرة بينهم وبين الآخرين .

وكل قسم من هذين القسمين له نماذج مختلفة على حسب الطابع الغالب على صاحبه ، من طوابع التفكير والتأمل ، أو طوابع العمل والحركة ، أو طوابع العاطفة والوجدان ، أو طوابع الحس والشعور .

فليس هناك نموذج بشرى واحد يقاس اليه العمل الصحيح ،

وليس هناك انسان يكون عمله قياسا يقتدى به جميع الناس ، وتقاس اليه الصحة والمرضى فى جميع ما يعملون .

وانما العمل نفسه هو مقياس السواء والانحراف عند الموازنة بين أسبابه ونتائجه أو بين دواعيه وغاياته .

فالنوع البشرى كله قد مرت عليه ألوف السنين قبل عصور الشريعة ، وعصور النظام والحضارة ، وقد سكنت فى قرارة الضمير منه مخاوف لا يحصى لها غدد ولا يسبر لها غور ولا تؤمن لها نكسة ، مخاوف من السباع العادية ، ومخاوف من ارواح الظلام وشياطين المكر

يسمى علم النفس أحيانا بعلم الإنسان العصرى ، أو علم القرن العشرين ، وينسب معه الى هذا القرن علمان آخران كبيران : هما علم الكيمياء ، وعلم الاقتصاد السياسى ، وكلها مما يتسم بين العلوم الكثيرة بقرب الصلة بينه وبين هذا القرن العشرين .

فالكيمياء هى علم الصناعات التى تستخرج المنافع من ثمرات الطبيعة وتحكى تلك الثمرات أحيانا بما يشبهها ويغنى عنها ،

وعلم الاقتصاد السياسى فى هذا العصر هو فصل المبادئ والقوانين الاجتماعية ، التى ترتبط بها حقوق الأفراد والطبقات ومعاملات الأمم ، وعلاقات التولودساتير الأسواق ، ومطالب الرعية وسلطان الراعى الذى يتولى تصريف مواردها ومصادرها ،

أما « علم النفس » فهو علم الإنسان فى عالمه الداخلى كله ، وهو الصق بالإنسان وأخرى بمعانيته وأهدى الى أسباب سعادته وشقائه من ذلك العالم الخارجى الأكبر الذى يتداوله ذاك العلمان الآخران علم الاقتصاد السياسى وعلم الكيمياء .

وقد كان فى نشأته فرعا لعلم الطب أو لعلم الأخلاق ، فأصبحت فروعه اليوم تستوعب من جوانب البحث فنونا لا يلم الطب بها ولا تحصرها دراسة الأخلاق : بين علم النفس للفرد ، وعلم النفس للنوع بأسره ، وعلم النفس للجماعة أو للطبقة ، وعلم النفس للصناعة ، وعلم النفس للتجارة وعلم النفس للعلاج ، أو للتعليم ، أو للإصلاح أو للجريمة ، أو للاختبار الذى يتصل بشتى الأعمال ومختلف المطالب الإنسانية ، بل مطالب الحيوان فى جملة شئونه التى ينتفع بها للمعيشة أو ينتفع بها لتحقيق المعرفة وتصحيح تاريخ الإنسان ، قبل عصور التاريخ .

وعلم النفس كله موكل بالأعماق الخفية . علم النفس كله موكل بالبواطن التى تفسر لنا أعمالنا الظاهرة ، كلما احتاجت الى تفسير صحيح فلم نجد تفسيرها الصحيح فى الظواهر المحسوسة .



ومن فاتحة الكتاب يعلم المسلم أن الله رب العالمين ، ويعلم من كل ماورد في كتابه عن هذا النوع الانساني أنه أسرة واحدة لأفضل فيها لأحد على أحد بسلالته ، أو بنسبه ، أو بلونه إلا بالتقوى ، « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » ان الله عليم خبير »

فالاسلام تسليم وسلام ، ومن تمكن في قلبه فهو امان وايمان ، وقد كان الأعراب مثالا للانسان في جاهليته الأولى وهو يخطو خطواته الطوال من مخاوف الجاهلية الى يقين البصيرة ، وفي هذا المعنى يقول الكتاب الكريم : « قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم »

وصفة القول في هذه الصلة بين عالم النفس والدين الاسلامي أن دراسات العلماء تجمع الادواء النفسية كلها في داء واحد وهو داء الضمير المدخول ، أو الضمير المنقسم على نفسه ، وانها تجمع الطب النفساني كله في دواء واحد وهو دواء اليقين والايمان ، وذلك دواء عند الدين وليس منه عند العلم غير القليل لان العلم سبيل مايعرف ولا حاجة به الى ثقة وتسليم ، وانما يؤمن الانسان ليعرف كيف يشق وكيف يبصر موئل الأمان ثم يركن اليه ركون العارف الآمن ركون الاسلام والتسليم .

قال الاستاذ الامام رضى الله عنه : « هؤلاء الفلاسفة والعلماء الذين اكتشفوا كثيرا مما يفيد في راحة الانسان .. أعجزهم أن يكتشفوا طبيعة الانسان ويعرضوها عليه حتى يعرفها ويعود اليها .. هؤلاء الذين صقلوا المعادن حتى كانت من الحديد اللامع المضيء أفلا يتيسر لهم أن يجلوا ذلك الصدا الذي غشى الفطرة الانسانية ويصقلوا تلك النفوس حتى يعود اليها امانها الروحاني ؟

صدقت هذه النفس الزكية بما ألهمت من هداية العلم ومن وحى العقيدة الالهية ، فاذا صدئت نفس الانسان بغواشي الأهواء والشكوك فلا جلاء لها غير ثقة الايمان ، ولا ايمان اسلم لها من ايمان الاسلام »

والغيلة ، ومخاوف من البروق والبرق والبرق والبرق ، ومخاوف من الحر والبرد ومن العرى والجوع ومن المرض والوجع ومن السحر والخديعة ، ومخاوف من أبناء نوعه الغرباء عنه ومن أبناء جيلته وأقرب الناس اليه .

ان العقدة النفسية الكبرى في أعمال النوع البشرى قد تتلخص في كلمتين وهما : المخاوف المجهولة .

وان الشفاء من تلك العقدة يتلخص في كلمتين أخريين : وهما الثقة البصيرة .

والثقة البصيرة في كلمة واحدة هي « الايمان » لانه امان واتمان

او نعيد القول بعبارة أخرى فنقول ان الايمان هو الدين القويم

ونخص الدين الاسلامي في هذا المقام بتوكيد العلاقة بينه وبين الدراسات النفسية وما تهتدى اليه مذاهبها ، ومدارسها ، من ضروب الوقاية والرياضة ، لاننا مع الايمان بالاسلام نرى من الوجهة العلمية أن العقيدة التي تعصم الانسان من أكبر دواعي المرض النفساني : هو باتفاق المذاهب يرجع الى علة واحدة محيطة بجميع العلل ، وهي علة الانقسام الداخلى ، أو علة التصدع التي توزع النفس شيئا بين النفاض والأضداد ، وتفقد لها الوسيلة التي تراب بها صلوعها وتعيد بها الوئام والألفة بين مقاصدها ونزعاتها .

وفي الاسلام عصمة من كل داء من ادواء هذا الفصام ، الذى يمزق طوية الفرد ، او يمزق صورة الوجود كله بين خصومات الفكر ، وخصومات العقيدة وخصومات المثل العليا فى كل قبلة تتجه اليها .

فليس فى الاسلام عداء بين الروح والجسد ، وليس للجسد فيه مخنة تمتحنه بالصراع بين الطيبات من متعة الروح ، أو متعة الجسد .

« وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا »



# سداجة المنكرين

ولو تمهلوا قليلا لعلوا يقينا أن كشف العلم العصرية ادعى الى تثبيت تلك العقائد من كل كشف علمي عرفه الناس قبل العصر الحديث .

فماذا في الرحلة الى أقصى آفاق الفضاء من دواعي التشكيك في أمر السماء ؟

إن المؤمنين بالدين من أبناء العصور الماضية لم يعتقدوا قط في أمر السماء عقيدة تمنع القول بارتداد الفضاء الى أبعد غاياته ، بل منهم من يقدر المسافة بين سماء وسماء بألف الألف من السنين كما جاء في بعض الأخبار التي يدين بها أشد الناس تصديقا للأوصاف المحسوسة عن عالم الغيب ، وأكثرهم يؤمنون بأن عوالم الغيب تقاس بمقاييس الروح المعنوية ، ولا تحيط بها هذه المقاييس التي تدخل في حساب الرحلات الى الفضاء .

ولقد فتحت كشاف الفلك الأخيرة أبوابا لتصور الآفاق السماوية لم تكن مفتوحة أمام الحس ولا أمام العلم قبل هذا القرن العشرين ، وأقرب هذه الأبواب إلى إدراكنا باب المجرة الأولى تعلوها مجرة ثانية وثالثة ، ولا مانع من رابعة وخامسة ، أو سادسة وسابعة ، إلى مدى الملايين وملايين من السماوات الضوئية ، وهي في امتدادها وابتعادها واستحالة عبورها وارتدادها شيء يفوق إدراك الأعقول . . فماذا في كل هذا ، أو في بعض هذا ، مما يهدد عقائد المتدينين ؟ بل ماذا فيه مما يجيز الشك في عوالم الغيب وفي أسرار السماوات ؟ بل ماذا فيه مما يفتح له المتدين عقله وبصيرته فلا يزيده إيمانا في الإيمان واستعدادا للعجب من روعة المجهول ؟

لا سداجة في عقل المؤمن الذي يعتقد أن الحياة قوة روحية تعلو على مقاييس المادة ، ولكن السداجة كلها في عقل المادى «الحصيف» الذي يصدق أن الماهل الكيى يودع تلك الفوارق كلها فى امتداد من المادة يعجز العقل عن ادراكه ، مهما يبلغ من قدرته على حسابه بالأرقام والمعادلات .

يجب الماديون ، والمنكرون للملحدون على العموم ، أن يصفوا أنفسهم بأنهم باناس بعيدون عن السداجة ، معصومون من آفة التصديق السريع وقبول الآراء والعقائد بغير برهان ، وأنهم - بهذه الصفة - على نقيض المؤمنين أو المستعدين للإيمان الذين يصدقون ما يلقى عليهم من عقائد الدين ، ويفتحون عقولهم سهلة طيبة لما يسمونه بالغرافات أو الغرائب التي لا تقبل التصديق .

فإذا كان الإنكار بغير برهان قاطع شبيها بالتصديق بغير هذا البرهان ، فالثابت من التجارب الطويلة فى تواريخ الأديان وتواريخ الشكوك الفكرية أن السداجة عند جماعة المنكرين والملحدين أشد وأظهر من السداجة عند المؤمنين والمستعدين للإيمان ، لأنهم يسرعون إلى الإنكار لغير سبب، أولسبب وأهم لا يكفى لتكوين الرأى ، ولا يبلغ من القوة والاقناع مبلغ رأى واحد من جملة الآراء التى تدعو إلى الإيمان والتصديق بالدين ، ولا ريب أن إنكار الغيب المجهول قضية تحتاج إلى مئات البراهين والشواهد حيث لا يحتاج الإيمان بما وراء الظواهر إلى أكثر من براهين الواقع المشاهد بالتجربة اليومية ، وذلك أن الظواهر تخفى وراءها من أسرار الوجود ما هو أعمق

وأبعد أمدا من كل ظاهرة تتكشف للعقول ، ولا تزال قابلة للمزيد من التكشف كلما تقدم الإنسان فى وسائل الاظهار والتدقيق .

وأخر الكشوف العلمية أو الصناعية هو بلداته آخر الأدلة على سداجة المنكرين وجمهرة الماديين الملحدين .

فقد خيل اليهم أن العقائد الدينية مهددة فى هذا العصر بما يكشفه العلماء من وسائل ارتياد الفضاء ، ووسائل تحضير المادة الحية فى معامل الكيمياء .



## رسالة الشهر

بمناسبة احتفال المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم [ ايسيسكو ] .

بمرور تسعمائة عام على ميلاد حجة الاسلام الامام الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى سيادة الأستاذ الفاضل / فؤاد هببة مدير تحرير مجلة منبر الإسلام . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في هذا الشهر يسرني أن أبعث إليكم بهذه الرسالة وأرجو من سيادتكم نشرها في مجلتكم الزاهرة ولكم مني جزيل الشكر ومن المولى جزيل الأجر .  
إخواني : ماذا عرفتم عن كتاب إحياء علوم الدين .

( للامام الغزالي رحمه الله تعالى )

بقلم الأديب / محمد نور الدين

كلية الشريعة جامعة الأزهر القاهرة

ومجلة منبر الإسلام إذ تشرف بنشر هذه الكلمات الوضيعة تناشد العالم الاسلامي من مؤسسات وهيئات ومراكز وجامعات إلى مشاركة الشبهة القومية لليونسكو « ايسيسكو » المنبثقة عن اللجنة الوطنية للمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم « في احياء ذكرى الامام الغزالي كعالم وفقه استطاع أن يدحض شبهات الجاحدين لرسالة الاسلام بمناسبة مرور تسعمائة سنة على ميلاده .

ومجلة منبر الاسلام ستعمل على تقديم دراسات وافية شافية للعالم الاسلامي في جوانب الإمام الغزالي المتعددة بلغات متعددة وفاء منها لعالم من علماء الاسلام الابرار الذين أناروا الطريق للسالكين وبددوا الشبهات وظلالها التي حاول الجاحدون جهدهم أن يقذفوا بها على الساحة الاسلامية فتصدى لها الامام في علم واقتدار ، والله المستعان .  
والآن نعيش سويا في رحاب الامام رحاب العلم المتدفق الذي أثرى الله به المكتبة والفكر الاسلامي ..



فى هذه الأسطر أود أن أكتب ما لهذا الكتاب العظيم الشأن المسمى بإحياء علوم الدين المشهور بالجمع والبركة والنفع بين العلماء العاملين وأهل طريق الله السالكين المشايخ العارفين المنسوب إلى الإمام الغزالي رضى الله عنه وما قيل فيه من ثناء العلماء الأجلاء ومدى تقديرهم له فأقول :  
 أعلم أن أثر هذا الكتاب فى العالم الاسلامى قد كان ضخماً ، لقد شرح واختصر عدة مرات ، وانتقده الكثيرون ، ودافع عنه الكثيرون ، وترجم الكثير منه إلى الانجليزية ، والفرنسية ، والأسبانية ، وغير ذلك من اللغات الحية : شرقية وغربية .

ومخطوطاته التى بمكتبات العالم ، لا تكاد تحصر ، وقد طبع فى القاهرة وحدها ما يقرب من عشرين طبعة . وطبع فى الهند ، وفى تركيا ، وفى فارس ، ولا يزال الكتاب للآن فى العالم الاسلامى مصدر إلهام ونور . ودراسة تختلف نتائجها لاختلاف نزعات الدارسين .

ولا يزال فى بعض الدول الاسلامية جماعات تعقد حلقات أسبوعية تخصصها لقراءة الاحياء والتعبد بشرح ما فيه من حكم ومواعظ . يقول الشيخ عبد القادر العيدروسى فى كتاب : « تعريف الأحياء بفضائل الإحياء » « أعلم أن فضائل الإحياء لا تحصى ، بل كل فضيلة له باعتبار حييائها لا تستقصى . جمع الناس مناقبه فقصروا وما قصروا ، وغاب عنهم أكثر مما أبصروا » .  
 تقدير العلماء لكتاب الاحياء :

قال الحافظ العراقي عن كتاب الاحياء :

إنه من أجل كتب الاسلام فى معرفة الحلال والحرام . جمع فيه بين ظواهر الاحكام . ونزع إلى سرائر دقت عن الأفهام ، لم يقتصر فيه على مجرد الفروع والمسائل ، ولم يتبحر فى اللجة بحيث يتعذر الرجوع إلى الساحل ، بل مزج فيه علمى الظاهر والباطن . ومزج معانيها فى أحسن المواضع . وسبك فيه نفائس اللفظ وضبطه ، وسلك فيه من النمط أوسطه مقتديا بقول على كرم الله وجهه « خير هذه الأمة النمط الأوسط ، يلحق بهم التالى ويرجع إليهم الغالى » .  
 وقال الزبيدي شارح الاحياء :

« وأنا لا أعرف له نظيراً فى الكتب التى صنفها الفقهاء الجامعون فى تصانيفهم بين النقل والنظر والفكر والاثار »

وقال فيه الإمام النووى رحمه الله تعالى : « كاد الاحياء أن يكون قرآناً »

وقال الشيخ أبو محمد الكازرونى : « لو محيت جميع العلوم لاستخرجت من الاحياء » . وذكر الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى رحمة الله عليه أن الفقيه العلامة قطب اليمن اسماعيل بن محمد الحضرمى سئل عن تصانيف الامام الغزالي التى من بينها احياء علوم الدين فقال من جملة جوابه : « محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم سيد الأنبياء ، ومحمد بن ادريس سيد الأئمة ومحمد بن محمد بن محمد الغزالي سيد المصنفين » . وقال ابن السبكي :

« هو من الكتب التى ينبغى للمسلمين الاعتناء بها ، وإشاعتها ، ليهتدى بها كثير من الخلق ، وقل ما ينظر فيه إلا ويتعظ به فى الحال » وقال السيد الكبير العارف بالله على السقا « ولو قلب أوراق الأحياء كافر لأسلم ، ففيه سر خفى يجذب القلوب شبه المغناطيس ، يقول العلامة العيدروسى : « وهو صحيح فإبنى مع خسيس قصدى ، وقساوة قلبي أجد عند مطالعتي له من انبعاث الهمة وغزوف النفس عن الدنيا ، مالا يزيد عليه ثم يفتر برجوعى إلى ما أنا فيه . ومخالطة أهل الكثافات ، ولا أجد ذلك عند مطالعة غيره من كتب المواعظ



والرقائق ، وما ذاك الا لشيء أودعه الله فيه ، وسرّ نفسه مصنفه ، وحسن قصده ، والمراد بالكافر هنا فيما يظهر ، الجاهل بميوس النفس المحجوب عن إدراك الحق أى فبمجرد مطالعته للكتاب المذكور يشرح الله صدره ، وينور قلبه .

كان السيد الجليل تاج العارفين الشيخ عبد الله العيدروسى رضى الله عنه يكاد يحفظه ، وروى عنه أنه قال : « مكنت سنين أطالع كتاب الاحياء ، كل فصل وحرف منه وأعاده ، وأدبره ، فيظهر لى منه فى كل يوم علوم وأسرار عظيمة ، ومفاهيم غزيرة ، غير التى قبلها ، ولم يسبقه أحد ولم يلحقه أحد » ومن كلامه : « عليكم بمتابعة الكتاب والسنة أعنى الشريعة المشروحة فى الكتب الغزالية ، خصوصاً كتاب ذكر الموت ، وكتاب الفقر والزهد ، وكتاب التوبة ، وكتاب رياضة النفس » .

ومن كلامه :

« أنا أشهد سراً وعلانية أن من طالع كتاب احياء علوم الدين فهو من المهتدين ، ومن أراد طريق الله وطريق رسول الله وطريق العارفين بالله وطريق العلماء بالله أهل الظاهر والباطن ، فعليه بمطالعة كتب الغزالي ، خصوصاً إحياء علوم الدين فهو البحر المحيط » .

ومن كلامه :

« بخ . بخ . بخ . لمن طالع إحياء علوم الدين ، أو كتبه ، أو سمعه » . ومن كلامه : عليكم بملازمة كتاب احياء علوم الدين فهو موضع رضا الله ، وموضع نظر الله ، فمن أحبه وطالعه ، وعمل بما فيه ، فقد استوجب محبة الله ومحبة رسول الله ، ومحبة ملائكة الله وأنبيائه وأوليائه ، وجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة ، فى الدنيا والآخرة ، وصار عالماً فى الملك والملكوت » .

فهايك بشارة فى هذه العبارة التى برزت من ولى عارف ، وقطب مكاشف ، لا يجازف فى مقال ، ولا ينطق إلا عن حال ، وفى هذا من الشرف للغزالي وكتبه . مالا يحتاج معه إلى مزيد ، إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، فإن العظيم لا يعظم فى عينه إلا عظيم ، ولا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهل الفضل .

وقد ألزم الشيخ عبد الله العيدروسى المذكور أخاه قراءة الاحياء ، فقرأه عليه مدة حياته خمساً وعشرين مرة . وكان يصنع عند كل ختمة ضيافة عامة للفقراء وطلبة العلم الشريف .

قسم الغزالي « احياء علوم الدين » أربعة أقسام ، أو أربعة ارباع كما سماها :

١ - ربع العبادات : ذكر فيه العلم ، وقواعد العقائد ، وأسرار الطهارة ، والصلاة والزكاة ، والصيام ، والحج ، وآداب التلاوة ، والأذكار والدعوات . وقد ذكر فى هذا القسم من أسرار ومعاني العبادات مما يضطر العالم العامل إليه ، بل لا يكون من علماء الآخرة من لا يطلع عليه .

٢ - ربع العادات : يشتمل على آداب الأكل ، والنكاح ، وأحكام الكسب ، والحلال والحرام ، وآداب الصحة والمعاشرة ، وآداب السفر ، وأخلاق النبوة وغيرها .

٣ - ربع المهلكات : وقد شرح فيه عجائب القلب ، ورياضة النفس ، وآفات الأعضاء السبعة ، وآفات الغضب والحقد والحسد ، وما شاكلها من المهلكات .

٤ - ربع المنجيات : وقد ذكر فيه كل خلق محمود . وخصلة مرغوب فيها من خصال المقربين والصديقين التى بها يتقرب العبد من رب العالمين



ونختم هذه التقديرات برأى أعتقد كما قال الدكتور عبد الحليم محمود أنه فيصل الحق في موضوع « كتاب الاحياء » وهو رأى فضيلة العالم الجليل الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر الأسبق ، وهو عالم لا يتهم بعصبية ، والآراء مجمعة على أنه من العلماء الذين حاولوا جاهدين أن يكون كل ما يصدر عنهم ، إنما يراد به وجه الله يقول « وإذا وجد العلماء في كتاب الإحياء مآخذ معدودة فإنه من صنع بشر غير معصوم من الزلل ، وكفى بكتاب الإحياء فضلا أن تكون درر قوائده فوق ما يتناوله العد أن يظفر منه طلاب العلم وعشاق الفضيلة بما لا يظفرون به من كتاب غيره » « يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا » .

### القرآن يدعو الانسان الى التفكير في خلقه

إذا نظرنا في آيات القرآن الكريم نجد الحق سبحانه وتعالى يدعو الانسان إلى التفكير في هذا الكون الفسيح بسماواته ونجومه وأراضيه وكواكبه وهذه المخلوقات تلفت النظر إلى خلق الانسان نفسه وكثير من الآيات القرآنية تحدثت عن كثير من الأدلة المادية المحسوسة ودعت الناس إلى التفكير والنظر قال تعالى [ فلي نظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ] كما يدل على ذلك قول الحق تبارك وتعالى [ أيعسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من منى يمنى ثم كان علقه فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى ] فيجب على الإنسان أن يتدبر معاني القرآن الكريم حتى يعقلها بعقله وفكره فالقرآن الكريم في بعض آياته يدعو إلى البحث في أعماق النفس البشرية لكي يتوصل إلى أدلة أخرى ليست معروفة لدى كل الناس ففي سورة الذاريات يقول الله تبارك وتعالى [ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ] ويقول [ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ] ثم بعد ذلك نجد بعضا من الآيات تتحدث عن بعض أسرار النفس البشرية وعن أشياء أخرى لم تكن معروفة لديه وإنما أثبتتها العلم الحديث وهذا إن دل فإنه يدل على أن هذا القرآن من عند الحق تبارك وتعالى فيقول [ يأيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ] ويقول عز وجل [ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ] سورة المؤمنون ثم بعد ذلك يلفت النظر إلى أن خلق كل شيء بتقدير وحكمة فيقول عز وجل « خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم » سورة التافات . ويقول : « الذى خلق فسوى » سورة الأعلى ويقول : « الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة » صدق الله العظيم جعلنى الله واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

المرسل سعد سعيد عبده فشقوش  
كلية أصول الدين - منوفية

● شكرا للأديب على رسالته والله نسأل أن يمنحنا المعرفة ، الحققة المنبثقة

من كتابه العزيز وسنة رسوله الأمين . انه نعم المولى ونعم النصير  
( التحرير )



## « الإسلام دين الرحمة »

الإسلام دستور الحياة وقانون الانسانية . يقول الله تعالى ﴿ فمن يعمل

مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ صدق الله العظيم .

ويقول رسول الله ﷺ : « لن تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع :

١ - عن عمره فيما أفناه . ٢ - وعن شبابه فيما أبلاه . ٣ - وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه .  
٤ - وعن علمه ماذا فعل به . والاسلام يستمد مبادئه من كتاب الله الكريم . ومن سنة رسوله العظيم -  
وكتاب الله وسنة رسوله قد ضمنا لهذه المبادئ التجدد والخلود ، والصلاح والإصلاح . وقد بشرنا بالسعادة  
والنعيم كل من يتمسك بالمبادئ ، فيؤدي ما أمر الله به من فرائض وعبادات . ويتعد عما نهى الله عنه  
من شرور وانحرافات . ويتمسك بما شرعه الله من اخلاقيات . كما توعد بالعذاب الأليم كل من يخالف  
مبادئ الدين ولايسير في حياته على الصراط المستقيم قال عز وجل ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
إن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ وقال سبحانه ﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها  
الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴾ صدق الله العظيم . ويقول الرسول ﷺ : ان الله فرض فرائض فلا  
تضيعوها . وحد حدودا فلا تعتدوها . وحرم أشياء فلا تنتهكوها ، والمسلم اعتاد على ان يستفتح كل عمل  
من أعماله بقوله . بسم الله الرحمن الرحيم

« والله مصدر الرحمة ، وصف وحده بأنه الرحمن فلايوصف إنسان بأنه رحمن وإن وصف بأنه رحيم .  
لأن الرحمن صفة ليس في مقدور بشر أن يؤديها . حيث أنها رحمة عامة تشمل الرحمة في الدنيا والرحمة  
في الآخرة ، والرحمة الظاهرة الواضحة ، والرحمة الباطنة الخفية قال تعالى ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾  
وقال سبحانه واصفا رسوله : [ وماأرسلناك إلا رحمة للعالمين ] والله سبحانه مصدر الرحمة كلها : فهو  
سبحانه يرحم عباده ومخلوقاته وينعم عليهم بنعم لا تحصى وهو سبحانه يعفو ويغفر ، يعصيه المرء فيستر  
عليه ويحلم . ويعصيه الكافر فيمهله إلى حين يعطيه من الدنيا مايملاً جشع نفسه لانه الرحمن . صاحب  
الفضل واهب الاحسان ، بيده الرحمة والغفران ، وكم من عاص له أنعم عليه . وكم من كافر به ساق  
النعم إليه . وهو سبحانه يأمر عباده بالترحم فيما بينهم ، وان يعطف غنيهم على فقيرهم وكبيرهم على  
صغيرهم . وقادرهم على محتاجهم . قال الله تعالى ( والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس . والله يحب  
المحسنيين ) وبين سبحانه في حديث قدسي ان العبد اذا ذكره بطاعته ذكره برحمته . وان نسيه بمعصيته  
ذكره بنعمته فيقول : « عبدى إذا ذكرتني ذكرتك . وان نسيته ذكرتك » وقد كان رسول الله صلوات  
الله عليه . يعفو عمن أساء إليه بشرط الايؤدي التسامح إلى تمادى المعتدى لأن ذلك يؤدي إلى الفوضى  
ويتقلب إلى ضد المقصود فرسول الله عفا عمن قدم يطالبه بدين ، وجذبه من ثوبه جذبة أثرت في عنقه  
الشريفة وقال : إنكم يابى عبد المطلب مظل وعندما هم عمر بن الخطاب بتأديبه نهاه الرسول عن ذلك  
وقال : « كنا لغير هذا أحوج منك يا عمر . تأمرنى بحسن الأداء وتأمره بحسن التقاضى » مما أدى إلى  
إسلام الرجل ولقد تربى صحابة رسول الله ﷺ على مبادئ الدين واقتدوا برسول الله الكريم . فكانوا  
أمثلة عليا في العفو والرحمة والتسامح . فذلك عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ذهب ذات مرة إلى السوق  
ليشترى لأهله منه حاجاتهم فسرقت دراهمه . فجعل الناس يدعون على السارق ، فنهاهم عن ذلك . ثم  
رفع يديه الى السماء وقال . اللهم ان كنت تعلم ان الذى سرق نقودى فى حاجة إليها فبارك له فيها وان  
كنت تعلم انه فى غير حاجة إليها فاجعلها آخر معصية له فى حياته . وأولئك ثلاثة من الشبان قدموا ممسكين  
برجل أمام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وقالوا : هذا الرجل يأمر المؤمنين قتل والدنا . واعترف الرجل .  
وطلب إمهاله ثلاثة أيام حتى يخبر أبناءه بثروة مدفونة لايعلمها سواه . وضمنه الصحابى أبو ذر الغفارى ،  
وقاربت الثلاثة أيام على الانتهاء وكاد أبو ذر أن يقتل بضمائه ، وفى آخر لحظة قدم الرجل وعليه غبار



الطريق وأجهد السفر فقال له عمر : لماذا حضرت وقد كان بإمكانك أن تهرب ؟ فقال خوفاً من أن يقال ذهب أهل الوفاء بالوعد فقال عمر لأبي ذر وأنت لماذا ضمنته ولم تك تعرفه ، فقال خوفاً أن يقال ذهب أهل المروءة والكرم . فقال أبناء القتل ونحن عفونا وتسامحنا حتى لا يقال ذهب أهل العفو عند المقدرة . وقال الله تعالى ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها . وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ) صدق الله العظيم .

مصطفى عبد الظاهر أبو عمره  
طما - جزيرة طما - محافظة سوهاج

شكراً لهذا التحليل النابع من إيمان صادق وفكر واعي وإطلاع مدرك لابعاد القيم  
والمعاني الإسلامية .  
( التحرير )

### منبر الاسلام والوجبة الروحية الشهرية

أحييكم بتحية الإخاء والمحبة في الله وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد ...  
أكتب إليكم هذا الخطاب وهو أول خطاب أكتبه إليكم وقبل الشروع في المقصود أنتهز هذه المناسبة الطيبة فأرفع إلى جميع إخواني في منبر الإسلام أطيب التهاني وأحلى التبريكات ومع أخلص دعواتي لكم أجمعين بدوام التوفيق والرضوان من الله تعالى .  
كما أسأله عز وجل أن يعيد هذه الأيام علينا جميعاً وأمتنا الإسلامية مثملاً كانت عليه في عهد الأسلاف الراشدين وأن لا تعود علينا إلا وقد ساء السلب مضموم تحت راية التوحيد « لا إله إلا الله » .  
أما بعد . فاعلم يا أخي أنني من قراء مجلتنا منبر الاسلام ومن المغرمين بها أشد الغرام بل إنني لأسميها سوى بوجبة الروحية الشهرية لأنها بالفعل كالواجبة الطيبة التي في طعامها كل الفيتامينات المغذية إلا أن طعامها يختلف من حيث أنه نافع التغذية للعقول والقلوب بما يحتويه ذلك الغذاء من أدوية مضمونة الشفاء بإذن الله فلا يخيب رجاء لمن أراد الشفاء الحقيقي حينما يتصفح صفحاتها ويحضر قلبه لمعاني كلماتها بيد أن ربي سبحانه وتعالى كفلها للذين يعلمون أنه الحق فمتى دخلت صفحاتها النورانية وجدت فيها نورا وهدى ورزقا عظيماً . وقد يتساءل الغافل أين الرزق العظيم ؟ فإن إجابتي أستمدتها من أقوال الرسول الكريم ﷺ « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » وأى خير أعظم مما نتعلمه من هذا المنبر الوضاء ومن قبل لم نك تعلم شيئاً . وكافلها لا يريدون علواً في الأرض بل هم يعلمون بما أوجبه الله عليهم في نشر دينه ولأنهم علماء فإنما يخشى الله من عباده العلماء « فمستولية تحمل العلم مسئولية ثقيلة في هذه الحياة لا يقدر على حملها إلا من هو أهل لها ولذلك نجد كافلي منبر الاسلام يقومون بإبراز كل ما علموه من علم الله خيفة أن يكونوا ممن ذكرهم الرسول ﷺ .. ألجمه الله لجأماً من نار » والقارئ المتمعن فيما تحتويه منبر الاسلام يجد روح الإخلاص وحب الله واضحاً جلياً في سمات اختيار مواضيعها وما ذالك إلا بفضل الله يؤتيه من يشاء فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء في الدارين عفواً يا فضيلة الدكتور فقد شردت بك عن المقصود ولكني أؤكد لك أن الذي قلته ماهو بريء ولا مجاملة حيث أنني بفضل الله لأعرف شيئاً من هذا . وما الذي قلته آنفاً إلا جزء بسيط مما ارتسم بعقلي وعلق به من خلال مطالعتي لأعداد وصلت بيدي هذا . وما كنت لأبدي ما بخاطري لأنه لا قيمة له فالحقيقة لا تحتاج لرأي المتواضع إلا أنني



عندما عزمت الكتابة إليكم كان في رأى لابد أن أعبر بشيء بسيط عما يكنه ويحفظه قلبي من حب لثلك  
المجلة العظيمة واحترام وتقدير القائمين عليها ولم يكن تعبيرى إلا ماسبق من كلمات قد لا تخلو من الخطأ  
مع أنى أردت بها الصواب والله شهيد .  
قصدي من وراء هذا الخطاب مايلى :

( ١ ) إن كنتم تحبون فعل الخيرات فإنى أرجو منكم التكرم بمساعدتى للحصول على مجلة منبر الاسلام  
لأننى لم أتحصل عليها منذ شهور عدة وكلمنا حاولت البحث عنها لم أتمكن من العثور عليها وعلى لايسمح  
لى بوقت طويل بيد أنى أقطن خارج المدينة والمجلة محدودة الانتشار فلا تصل الا إلى بعض المكتبات  
وأحياناً تنقطع عن المكتبات المألوفة الوصول إليها فى كل مرة .

وانى قد ترددت كثيراً عن الكتابة حتى لاأكلفكم فوق ماأنتم مكلفون به ولكنى رأيت لى حقاً فيها  
وصاحب لحق لايسكت على ضياع حقه وانى مستعد لدفع تكلفتها فى سبيل وصولها إلى ولن أتأخر فى  
ذلك آخر كل شهر بإذن الله .. فأنا فى انتظار جوابكم على طلبى ولاتنسوا أن الله لا يضيع أجر المحسنين .  
( ٢ ) إذ لم يكن هناك مانع فسوف أشارك بما أعلمه وأتعلمه لينشر فى مجلتنا منبر الاسلام لكى يتعلمه  
من لايعلمه غير أنى أحتاج لمن يصحح أخطائى اللغوية وسأواظب على ذلك بإذن الله شهرياً إلا أن يحول  
بين ذلك حائل .

( ٣ ) إنى أرجو نشر مايجب نشره من رسالتى ورد الجواب الشافى ولكم جزيل شكرى وتقديرى .

محبكم المخلص

محمد أحمد المروعى الحسينى القرشى الهاشمى

العنوان : المملكة العربية السعودية

الرياض ، ص . ب : ١٧٣٥٨

ت : ٤٢٥٧٢٦٢

إلى الأستاذ الأديب :

محمد أحمد المروعى الحسينى القرشى الهاشمى

لقد سعدت منبر الإسلام وأسرتها برسالتك بل اننا لنسأل المولى جل وعلا أن ينهض بعملنا  
لنحقق نظرتك ونزيل الشبهة من مجاملتك ..

وقد تفضل فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف بالموافقة على اهدائك نسخة  
من منبر الاسلام بصفة دورية كما وجه فضيلته على زيادة النسخ المصدرة إلى الأقطار العربية  
الشقيقة .

وإن كان لى من كلمة فهى الترحيب برسالتك وترقب نتاجك الفكرى .

واسمح لى أخى الفاضل بهذا التعقيب الذى فرضه على اسمك الغالى الحبيب : وهو الدعاء  
باستمرارية العطاء المتبادل والجهد المنشود اعلاء لكلمة الحق ونشراً للفكر والثقافة الاسلامية  
الصحيحة .



# بريد الشعار



الاسم : علي بكير محمود  
السن : ٢٠ سنة  
المهنة : طالب جامعي  
الهواية : قراءة الكتب الدينية وتبادل الآراء  
العنوان : الاسكندرية - سيدى بشر - شارع ابو رديس رقم ١٩



الاسم : سامى عبد المطلب أحمد  
السن : ٢٠ سنة  
المهنة : طالب  
الهواية : قراءة القرآن والمراسلة والاطلاع  
العنوان : ٢٠ ش أبو بكر الصديق بولاق الدكرور



الاسم : حسن علي  
السن : ٢١ سنة  
الهواية : المراسلة - قراءة الكتب الدينية  
المهنة : طالب  
العنوان : ج م ع قليشان - إتياء البارود البحيرة



الاسم : يحيى سيد عبد الله أحمد  
السن : ٢٠ سنة  
المهنة : طالب بمعهد الادارة والسكرتار  
الهواية : المراسلة - قراءة الكتب الدينية  
العنوان : سوهاج - نجع النجار



الاسم : سراج الدين كامل فرج  
السن : ١٧ سنة  
المهنة : طالب ثانوى بالصف الثالث الأدب  
الهواية : المراسلة : ثقافة عامة  
العنوان : مركز البدرشين/ الجيزة



الاسم : عثمان كولو اديس  
السن : ٢٢ سنة  
المهنة : دبلوم صناعة  
الهواية : قراءة القرآن الكريم والكتب الدينية  
العنوان : صومال - مقديشو ص ب ٥٢٨



الاسم : عبد الله الأمين صالح  
السن : ٢٢ سنة  
العنوان : السودان - كوستى محكمة  
المدينة  
المهنة : موظف  
الهواية : جمع وتبادل الطوابع



الاسم : مختار انور عبد المنعم  
السن : ١٨ سنة  
المهنة : طالب ثانوى  
الهواية : قراءة الكتب الدينية وكرة القدم  
العنوان : كفر الدوار مغاغا المنيا





# O QUE EO ISLA?

Por: FARARIA ABD ALLAH MOUSSA  
HEUSEIN

A religao muçulmana pedo am pouquissimo tempo mudar a vida de um povo, para uma comunidade religiosa, forte, unida, celaboradora o de boa conduta. Eppo povo que nos reforimos, tinha uma ma o conduta antos de Isla, com o aparocimento de Isla, pedo esso povo mudar o seu modo de viver, conforme os principios da religiao, amenos de um século, expandiu - se a propaganda religiosa para todos os cantos da torra.

Eoportuno falar agora um pouco sobre as fontos de pensamento o logislação muçulmana, que para os muçulmanas são: o Alcorao o a Sunna?

O Alcarao é a palavra de Dous, transmitida ao profeta Maomé, palavras que Dous revelou a sou profeta a consarvadas através de muitos séculos, som nonhuma mudança, altoraçae au madifioação. A revelação começou a vir para a Profeta quando tinha 40 anos do idade, ou soja no ano 610 de nossa ora, e continuou durante 23 anos. O Alcoran contém 114 suras, divididas por sua véz am capitulos, que conta o numero do 30 capitulos.

A maieria das suras foram reveladas am Meca a o rasto om Madina. As suras também sa dividem om ayas, que conta corea do 6.239 ayas. A cada sura, a tradição que tam am ragra geral, é inspirado confarmo a toma que aborda. A ordam de suras, nao corresponde a cronologia da sua revelação. Mas para facilitar a laitura de Alcorao, come ja nos roferimos atras esta dividido am 30 capitulos, que por sua véz, o capitulo é dividido am 2 partos. Sogundo a opiniao de sabios em ciênoia corânica, a primoira sura que foi ravelada, é a que é chamada

a « Coagulo » que diz:

Em noms de Dous, a Cloments, a Misarcardioso,  
Recita am noma do tou sonhor ariou,  
Criou a homem da sangue coagulado.  
Recita. E tou sonhor éomais generasa,  
Que ansinau com o pena,

**Ensinou a homem o que nas sabia**

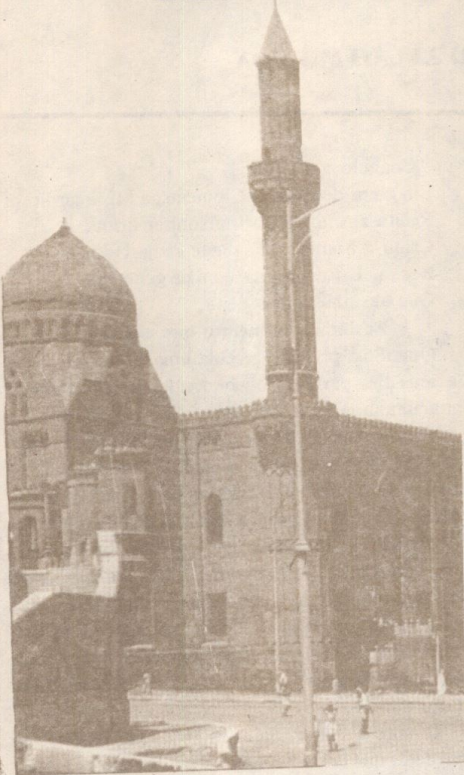
Quando a profeta, recebia uma revelação, pedia a seus fiés para escreverem o anuneiava para os muçulmanos que por sua véz guardassem na memoria. Depois de morto de profeta, o primeiro khalifa, o Abu Bakry, mandou reunir todas as toxtos do Alcorao a os confiou o esposa do profeta, Hafsa, a filha de Omar, a sagundo khalifa, na época do terceiro khalifa, Othman, dovido a anomalia do ricits do Alcorao, aste khalifa formeu um a comissao do homons de boa conduta o piedado, sabios que tinham na memoria o Alcarao, o calacou am sua disposições, a toxta rocelhids por Abu Bakry, o as sabias extrairam a taxa de Alcorao que conhacomos hojo am dia.

Quanto a sunna, ou a tradição, sao os ditos de profeta, que cram na maicria muitas ascritas que a Alcorae, mas foram objecta do astudos o mudanças. Qesde a morte de profeta Maomé. Existam 6 livros de muita confiança que condignam as textos de Hadises, conhocidas antro as muçulmanos como sondo as 6 correntos. O Alcorao e a tradiçã, sao as fantos principais dos muçulmanos o contém toda forma do coronça dos muçulmanos, que sara objecto da nossa proxima analise.





**MINBAR AL ISLAM  
TRIBUNA DO ISLAO**



**Subjectos**

**1- Caoa Leitor  
O Que E O ISLA?  
Por: FARARIA ABD ALLAH MOUSSA  
HEUSEIN**

**Revista publicada pelo Conselho  
Superior dos Assuntos Islâmicos**

**Chefe da edição do Conselho:**

**Dr. MUHAMMAD EL AHMADE  
ABOUEL-NOOR**

**Ministro de Waqfa' o Chefe Conselho  
Superior dos Assuntos Islâmicos.**

**Director-Chefe:**

**DR. GAMAL EL DINE MUHAMMAD  
MAHMOUD**

**Conselho da Edição:**

**Dr. RAOUF SHLABY**

**Conselheiro ABDEL HALIM AL  
GUINDY**

**Dr. ABOU AL WAFI TAFTAZANI**

**Editor: Sr. FOUAD HAIBA**



**Caoa Leitor,**

Este trabalho é da inteira responsabilidade dos editores do Minbar Al Islam, e dá uma compreensão islâmica, a ideia e outros assuntos, como notícias, opiniões jurídicas.

**O Editor**



# LE MOUFTI REPOND A ? VOS QUESTIONS

## Question:

Un de mes camarades, chrétien de naissance, s'est converti à l'Islam avec pleine conviction, à la suite de discussions et d'études sérieuses. Il a prononcé le témoignage qu'il n'y a de Dieu sauf Allah et que Muhammad est le messager d'Allah. Il s'est lavé ensuite pour se purifier et s'est mis à lire quelques versets du Coran. Il désire changer sa religion sur sa carte d'identité, mais par crainte que ses parents le tuent, il garde sa conversion en secret.

Ce pendant il désire savoir s'il continue à garder en secret sa foi musulmane ou quitter sa famille et son village ?

## Réponse:

Ce jeune homme qui vient de se convertir à l'Islam avec pleine conviction, qui a prononcé solennellement le témoignage, qui a tenu à pratiquer les prescriptions de l'Islam, ce jeune homme connaît son intérêt personnel mieux que n'importe aucun autre. S'il lui est donc possible de se rendre dans un autre village, pour se sauver de ses parents, il n'a qu'à le faire, sinon il lui est permis de cacher sa foi en son cœur, en même temps de s'acquitter de ses obligations islamiques.

## Question:

L'un de mes amis musulmans s'est marié à une anglaise, après que celle-ci a proclamé solennellement sa conversion à l'Islam, devant les autorités compétentes. Cette relation matrimoniale a duré douze ans. Le fruit de ce mariage était la naissance d'une fille et d'un garçon. La première a sept ans et le second est âgé de trois ans. Les circonstances du travail ont obligé les deux époux à partir vivre en Angleterre. Arrivée là, l'épouse a proclamé sa reddition à l'Islam. A la suite de cet acte d'infidélité à la foi musulmane l'épouse a en recours au tribunal anglais demandant le divorce. Les

questions qui se posent sont les suivantes:

a - L'épouse musulmane qui sort de la foi islamique, a-t-elle le droit à la maternité. C'est-à-dire à garder ses enfants mineurs avec elle, malgré sa reddition?

b - Cette épouse peut-elle obtenir le divorce sans une sentence de la part d'un tribunal islamique?

c - Quelle est l'opinion de la jurisprudence islamique à l'égard de l'épouse qui s'échappe du foyer matrimonial et se dirige vers une place incon nue où elle y cache ses enfants?

## Réponse:

La femme qui se redonne de sa foi islamique perd son droit dans la garde de ses enfants, car elle devient par suite de cet acte d'infidélité, non fidèle en ce qui concerne l'éducation de ses enfants dans la foi islamique. De plus le droit musulman condamne une telle personne à la peine capitale à cause de sa reddition. Si donc l'épouse musulmane quitte la foi musulmane pour vivre sans religion aucune elle est jugée divorcée sans même comparaître devant un tribunal, car le mariage du musulman avec une femme n'ayant pas de foi est un mariage nul, illicite. Cependant si cette femme retourne à sa foi chrétienne ou juive, son mariage demeure légitime et peut être divorcée. En effet le croyant musulman a le droit, en cas de nécessité, de contracter mariage avec une femme d'une foi différente à la sienne.

Quant à la femme qui s'échappe du foyer matrimoniaux et par conséquent n'a droit à aucune indemnité l'on ne peut lui confier la garde de ses enfants. En ce qui concerne la religion des enfants, ils doivent suivre la foi de leur père, qu'ils soient filles ou garçons, par le fait que les enfants doivent choisir la religion la meilleure de leurs parents.



# NOUVELLES DU MONDE ISLAMIQUE

Du quotidien égyptien Al - Ahram - : ( 1er mars 1985 )

L'adjoint du moufti de la Roumanie, en visite au Caire déclare que dans son pays il ya un nombre de cent mille ( 100,000 ) musulmans et soixante - dix ( 70 ) mosquées.

El Cheikh Ragab Saleh, l'adjoint du moufti des musulmans de la Roumanie, ainsi que la légation qui l'accompagnait, se sont rencontrés pendant leur visite effectuée au Caire avec les dirigeants des affaires religieuses en Egypte. Pendant ces entrevues, la discussion a porté sur les principaux problèmes, qui intéressent les musulmans vivant en Roumanie, relatifs à leurs besoins en la présence de certains, savants théologiens parmi eux et des enseignants, en plus de livres culturels et religieux. Ils ont demandé aussi qu'on leur octroie un nombre de bourses d'études au profit des étudiants roumains musulmans, a fin que ces derniers puissent pour suivre leurs études dans les établissements de l'Azhar.

« Notre visite au Caire, déclare El Cheikh Ragab, et nos différentes rencontres avec les responsables égyptiens, ont eu des conséquences très heureuses » .

En effet, le Grand Imam Cheikh de l'Azhar a accepté d'accorder cinq bourses d'études pour les étudiants roumains musulmans, de même qu'il a ordonné qu'on leur fournisse une quantité de livres et d'ouvrages en matières religieuses. Le ministre des wakfs a aussi réservé, de son côté, un nombre de quatre bourses d'études pour ces mêmes étudiants. L'adjoint du mufti roumain a affirmé d'autre part que ses pour parlers avec les responsables égyptiens ont porté aussi sur les relations bilatérales entre les deux Pays, lesquelles du côté de la Roumaine se consolident de plus en plus avec l'Egypte.

« Cette visite, ajoute l'adjoint du moufti, contribuera grandement dans la consolidation des

relations entre les croyants dans les deux Pays. Ces relations étroites serviront à établir une coopération solide entre les deux peuples, roumain et égyptien ».

L'adjoint du moufti roumain a aussi souligné que les musulmans de la Roumanie travaillent dans presque tous les domaines du Pays. L'on compte parmi eux un grand nombre de savants et de personnes cultivées travaillant dans les diverses spécialisations, des professeurs membres des corps enseignants dans les universités et les instituts supérieurs. Certains occupent des postes de haute importance dans les sociétés d'entreprises, dans le domaine de la masse média, dans l'armée, dans la police, dans les usines et dans la culture des terres.

El Cheikh Ragab a affirmé aussi que les musulmans roumains jouissent de tous leurs droits et exercent leur culte religieux en toute liberté.

**L'Indonésie**- On vient d'ouvrir une école islamique à Jaquarta, la capitale de l'Indonésie. La construction de cette école a coûté vingt cinq mille dollars américains en plus de vingt cinq million de roubles indonésiens. Cette école comprend des classes pour la mémorisation des versets coraniques et l'enseignement de la langue arabe.

**Paris** - L'institut des Sciences Politiques a Paris vient de faire paraître un nouvel ouvrage intitulé « Le mysticisme et la politique ». L'auteur de cet ouvrage, l'écrivain français. Olivier Carier, a exposé dans son livre la pensée d'une élite des savants de l'Islam concernant les côtés sociaux et politiques, de même que la notion de l'Etat islamique et la lutte religieuse.



reconnaissance en retour à tout ce que ces derniers ont fait à son égard, tout ce que ceux-ci ont enduré, ont sacrifié, ont accompli afin de lui assurer les premiers soins alors qu'il était en sa tendre enfance et en sa première jeunesse, de même que leur aide, leurs services, leur protection, leur encouragement, leur appui afin de lui permettre d'affronter les difficultés, de surmonter les obstacles entravant sa route vers un avenir heureux.

Soulignons aussi que l'acquiescement de la prescription relative à la prière, manifestation primordiale de l'adoration du Seigneur Créateur de tous et de tout, ainsi que celle concernant l'aumône du Zakat, cette aumône qui est l'une des assises fondamentales de l'Islam, ces deux obligations sont citées en dernier lieu, au terme du verset coranique .

Dans une autre sourate, intitulée « Lockman » ( لقمان ), nous lisons dans les versets qui suivent ceux portant sur le châtement éternel des méchants mécréants, et sur la récompense du Paradis réservée aux fidèles croyants, les sages conseils que donne le sage Lockman à son fils. A ce sujet la Parole Divine proclame ceci:

« وإذ قال لقمان لابنه ، وهو يعظه يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم .  
( سورة لقمان - آية ١٣ )

« ... Lockman exhortant par ses conseils son fils, lui dit: mon fils n'associe à Dieu d'autres divinités; l'association à Dieu est un péché très grave -- »  
( La sourate Lockman - Le verset 13 )  
Puis le texte coranique poursuit:

« ووصينا الإنسان بالدية حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير .  
( سورة لقمان - آية ١٤ )

« Nous avons recommandé à l'homme ses parents ( père et mère ), car sa mère l'a porté durant les étapes de sa fragilité et jusqu'à son sevrage pendant deux ans.

Remercie- Moi et remercie tes parents. Vers Moi est le devenir! » .

( La sourate Lockman - Le verset 14 )  
ET la Parole Divine ajoute:

« وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبيكم بما كنتم تعملون .  
( سورة لقمان - آية ١٥ )

« Si tous les deux te forcent à M'associer à cedont tu n'as science aucune, alors ne leur obéis pas; sois-leur cependant en ce monde un compagnon aimable, et suis le chemin de celui qui est soumis à Moi, puis vers Moi vous reviendrez, c'est alors que Je vous informerai de ce que vous faisiez ».

( La sourate Lockman- Le verset 15 )

Remarquons que ces versets débutent par l'affirmation de l'Unicité de Dieu, le Créateur Omnipotent et Omniscient: Il n'ya de Dieu sauf Allah, le Seul, l'Unique, à qui n'est égal personne! Tel est la première vérité que le sage Lockman avance à son fils. Immédiatement a près la proclamation de cette vérité, la Parole Divine cite la recommandation concernant les parents.

Cette succession d'idées n'est pas faite par un simple hasard, mais bien au contraire la place réservée aux parents ( père et mère ) se situe dans le texte coranique par la volonté absolument Sage du Créateur, Omniscient, selon l'importance de cette nation aux yeux d'Allah dont la Sagesse est absolument parfaite, et de toute certitude! Ce Pendant Dieu prescrit l'obligation de l'obéissance aux parents, à condition que ces derniers ne forcent pas leur enfant à commettre la plus grave des péchés, celle d'associer à Allah d'autres divinités ou de se conduire de manière à désobéir au Créateur Tout - Puissant.

Toute fois Dieu en permettant au fidèle croyant de ne pas se soumettre à la volonté de ses parents, Il lui prescrit tout de même de ne pas leur manquer de bonté ni d'amabilité, ni de douceur, ni de complaisance !

Cette bienfaisance à l'égard des parents, obligation prescrite par le Seigneur de la Souveraineté, n'est - elle pas, en vérité le fondement essentiel à la vie de l'homme en ce monde au sein de la famille et au milieu des humains ses frères? Telle est la sagesse contune dans cette notion, l'un des bienfaits entre autres parmi les multiples bontés du Bienfaiteur Tout -Miséricordieux!



# ENVERS LES PARENTS, SOYEZ BIEN FAISANT ( LE CORAN )

Par  
Mahmoud Achour Ahmad

Certains croient expliquer cette notion de bienfaisance envers les parents de la part de leurs enfants, comme un simple conseil exprimé par le Créateur Bienfaiteur et Tout-Miséricordieux. Cette explication, n'est en vérité, qu'une grande erreur, le texte coranique, en effet, est là-dessus bien claire et ne suppose la moindre ambiguïté. Cette notion de bienfaisance est plutôt un ordre. Un commandement formulé expressément avec autorité de la part du Seigneur Souverain de la Souveraineté; c'est une prescription, un devoir, une obligation venant d'Allah, Le Créateur Tout-Puissant, l'Absolument Sage, l'Omniscient, l'Audient, le très-bien Informé. Celui donc parmi les croyants qui ne se soumet pas à l'ordre divin, qui manque à cette obligation, aura commis une faute grave, un péché méritant le châtement en ce monde et à l'au-delà, car la justice de Dieu, l'absolument par faite ne laisse point un méfait non repenti sans punition: les bons et les méchants ne peuvent logiquement être traités sur le même pied d'égalité, à chacun selon son mérite, à chacun selon ses actes.

Après cette introduction, il s'avère nécessaire de se référer au texte révélé du Coran, où cette prescription, concernant les parents, est formulée dans plus d'une sourate, dans différents versets.

Dans la Sourate intitulée « la génisse ou Al Bahkara » ( البقرة ), parlant du peuple d'Israël, le verset coranique dit:

«... لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقِيمُوا الصلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ  
( سورة البقرة - آية ٨٣ )

« .. Vous n'adorerez que Dieu, envers les parents ( le père et la mère ) soyez bienfaisants, ainsi qu'envers les (parents) proches, les orphelins et les miséreux; adressez - vous aux gens par des paroles aimables; acquittez- vous de la prière, de l'aumône du Zakat ...»

( La sourate Al Bahkara- le verset 83 )

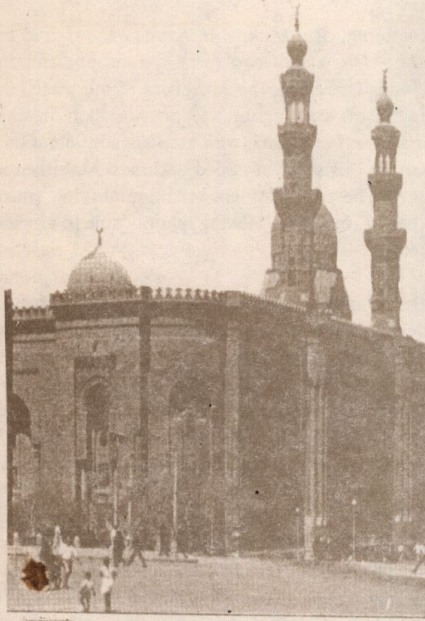
Dans ce verset, la Parole Divine exprime expressément la volonté du Très-Haut, le Seigneur Souverain de la Souveraineté. L'ordre D'Allah cite dans un ordre précis ce qui est défendu et ce qui est dû de rigueur. Soulignons toutefois que la bienfaisance envers les parents est le premier ordre à suivre.

Ce devoir vient tout de suite après la défense de n'adorer qu'Allah. Cette place première dans la citation divine marque l'importance de la bienfaisance envers les parents; cette bienfaisance qui est supposée se traduire par le sentiment de l'amourfilial qu'éprouvent les enfants à l'égard de leurs parents, par le respect qu'on leur doit, par la confiance en eux, par l'obéissance et la soumission à leur volonté, à leurs désirs, par l'aide matérielle ou morale qu'on leur accorde, bref par le dévouement sincère et profond qu'on leur voue, est avant tout un devoir, une obligation, une prescription divine, comme nous l'avons dit plus haut.

La Parole Divine cite ensuite les devoirs envers les parents proches, les orphelins et les miséreux. C'est donc, en premier lieu à l'égard des parents que doit se manifester la bienfaisance du véritable croyant, son acte charitable, sa complaisance. C'est, en vérité, un fait que celui qui n'éprouve pas un amour sincère pour ses parents, une profonde



## MINBAR AL-ISLAM



### Les Sujets

- 1 - Cher Lecteur
- 2 - I Envers Les parents, Soyez bienfaisant  
Par: Mahmoud Achour Ahmad
- 3 - Nouvelles du Monde Islamique
- 4 - Le moufti répond à vos questions

### Chef d'édition du Conseil:

**Son Eminence le Dr: Muhammad EL-Ahmadi Abou El-Noor.**

Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef:

**Le Dr. Gamal El Dine Muhammad Mahmoud**

Le Conseil d'édition:

**Dr. RAOUF SHLABY**

Conseiller:

**Abdel-Halim Al-Guindy.**

**Dr. Abou Al-Wafa Al-Taftazani.**

Editeur: **Mr. Fouad Haiba.**



### Cher lecteur

La bien faisance à l'égard des parents, obligation prescrite par le Seigneur de la Souveraineté, n'est-elle pas, en vérité, le fondement essentiel à la vie de l'homme en ce monde au sein de la famille et au milieu des humains ses frères ?

Telle est la sagesse contenue dans cette notion, l'un des bienfaits entre autres parmi les multiples bontés du Bienfaiteur Tout - Miséricordieux!

L'Editeur



# AL- FATAWA

**Q: What is meant by this Quranic verse:**

« And they planned and Allah also Planned. And Allah is the best of planners.»

« ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين »

( سورة آل عمران - آية ٥٤ )

A: This verse is contained in Surat « Al-Imran » ( Family of Imran ) which was revealed at Madina to explain the attitude of those who disbelieved in Jesus Christ. The two preceding verses are self-explanatory ; they say:

« فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ، ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ، ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين »

( سورة آل عمران - آية ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ )

« But when Jesus perceived disbelief on their part, he said: Who will be my helpers in Allah's way? The disciples said: We are Allah's helpers: we believe in Allah, and bear thou witness that we are submitting ones. Our Lord, we believe in that which Thou hast revealed and we follow the messenger, so write us down with those who bear witness. And ( the jews ) planned and Allah ( also ) planned. And Allah is the best of planners ».

Form these verses it is evident that the people involved were the Israelis who planned to put Jesus to death by crucifixion, but Allah made a plan to frustrate their plans. Next verse has revealed what Allah had done with Jesus; it says:

« إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلی ومطهرک من الذین کفروا .. »  
( سورة آل عمران - آية ٥٥ )

« When Allah said; o, Jesus, I will cause thee to die and exalt thee in My presence and clear thee of those who

disbelieve».

Planning, or « Makr » in Arabic, as referred to in the verse, was of two sorts, a good one and an evil one. Therefore, the word here is interpreted as exercise of craft, cunning, art, or skill in the management of affairs, with excellent consideration. Allah, in this verse, is called « khairul Makireen » or « the best of planners »; the qualifying word « khair », or « best » being inapplicable to an evil object.

**Q: Would an apostate who turned back to Islam believing that it was the only religion to follow and re-admitted, convincedly, that there is no God but Allah and that Muhammad is His Prophet be defended, his property protected by the state, and entitled to all the rights any other Muslim enjoys?**

A: It is religiously decreed that whoever apostatises from Islam loses all his rights of ownership, let alone his selfprotection, because, until he decides whether he would change his mind or not, he is considered as dead, and no dead would have any right to ownership. Such an apostate will be asked to turn back to Islam after his doubts about the religion are eliminated and his ideas and beliefs corrected. If he re-admits that there is no God but Allah and that Muhammad is His Prophet and repudiates all other religions except Islam, all his belongings are to be returned to him. If an apostate turns back to Islam before leaving an Islamic abode, as being implied in the reader's question, such a man is to be treated as a Muslim. If part of his property has already been taken by his heirs, the inheritance must be cancelled. His debts, if any, are to be paid also by him.

Return about this subject to the articles which publish in the magazine monthly under the tit le [ The Story of ADAM ]



# MUSLIM WORLD NEWS.

By : Zainab Al-Bessawi

## The Egyptian Minister of Waqfs Discusses Islamic Cooperation Between Egypt And Senegal

Dr. Muhammad Al-Ahmady Abou Elnoor-minister of Waqfs received Sheikh Mustapha Niang- Founder and Head of the Islamic Unity and Development Society in Senegal. Discussions revolved round solidification of religious and cultural relations, scholar- ships for Senegal muslims to study Arabic and Islamic religion in Egypt and to despatch libraries with scientific and cultural references from the publications of the Supreme Council For Islamic Affairs in Egypt to Islamic Societies in Senegal .

Sheikh Mustapha Niang invited his excellency the minister of Waqfs to visit Senegal to be acquainted with the state of muslims and to see religious schemes and Islamic institutions and also to participate in the inauguration of the Islamic Center, in the Capital of Senegal.

## Egypt Participates In The International Festival For The Holy Qurân In India.

The Ministry of Waqfs participates in the International Festival for the Holy Qurân held in India . Egypt is represented in this festival by Sheikh Mahmoud Ali El Banna and Sheikh Ahmad Sheikh'a ( Qurânic reciters ).

The Festival lasts for six days. Delegations of Arab and Islamic Countries participate in this Festival held under the supervision of the Indian Council of scholars.

Dr. Ahmad Neana, for this indicate has been the first of reading and reciteing the Holy Qurân.

## Eleven Researches And Thirteen Religious Poems In The International Conference for Prophetic Biography

The Committee supervising the convention of the fourth International Conference for Prophetic Biography received 11 researches and 13 religious poems from leading muslim thinkers in Egypt and Arab and Islamic Countries.

It is Known that the Conference will be held next November after it had been postponed in compliance with the participants desire- from all World Countries- to have a chance to introduce their researches.

## Translation of The Holy Qurân Meanings To The Polish Language

Dr. Pelavesky- the polish Orientalists and teacher of Warsaw university- finished the translation of the meanings of the Holy Qurân to the Polish language. It took him fifteen years to complete the translation.

Scholars from the holy Al-Azhar followed up and revised the translation and the first edition willsoon be published.

## A Conference For Islamic Edifice In Turkey

The municipality of Istanbul in participation with the Federation of Arab Cities will hold-from the seventh to the sixteenth of April-a Conference to discuss the means of protecting Buildings' heritage. The Conference is specialized in studying the salient features of Islamic Cities and discussing ideas and plans for the preservation of buildings' heritage of Muslim Countries.



scientific methodology was materialized in their negligence of the dogmatic doctrines and practices of the worldly affairs, sceptical matters were resolved by continuous questioning of their nature. Scientific beliefs were subjected to experimentation and were not taken for granted. The Arabs introduced their experimental methodology to Spain and to other countries. From there the scientific methodology was introduced into European countries during the 15th and 16th centuries and consequently led to the European renaissance.

It is now incumbent upon the Islamic educational system to regain this scientific methodology which was part and parcel of the Islamic heritage that was neglected during the last five centuries. Hence, it is imperative that the new system be adaptive to the values of conformity, experimentation and tolerance. It is most probably that this would demand, Ijtihaad.

However, it is incumbent upon Ijtihaad to abide with compulsory laws of jurisdiction as it is not allowed in matters dealt with in the texts of the Holy Quran and the Sunnah.

Its adoption is not to violate the spirit of Islam but to support it and consolidate it.

Ijtihaad is not to be undertaken by those who do not know the word of Allah and that of His Messenger. As a great number of scholars of worldly matters ignore the word of Allah and that of His Messenger, and as many theologians are not acquainted with the worldly institutions it is therefore necessary that the proper Islamic educational system opens the doors of the Quran and the Hadith in front of all people. The new educational system ought to be a power to accomplish integration and to prepare men for such integration wherever it is necessary.

( An extract from the research work of the First Education Conference, 1369 H ).

« From News and Views - Magazine »





# EDUCATION IN THE ISLAMIC SOCIETY

The adoption of the educational concepts of the West and extending them to the Muslim youth is detrimental to the true Islamic beliefs.

Cultures developing in the right way are destined to resist dissolution and perdition in other cultures. The Islamic culture developed in different parts of the world despite its relative concealment during the past four or five centuries, such culture could adapt itself through the ages to the various conditions of social existence. However, despite forces of estrangement it succeeded in preserving its unique character. Islamic culture did not only succeed in resisting dissolution and perdition, it also proved to be flexible in dealing with changing conditions. That character qualified her to encounter the challenges of the Western civilization which had undergone a big progress in material being.

The educational system in the Muslim world is considered a vital means of preserving the Islamic way of living and achieving social progress.

This system is undergoing at present a state of perplexion and disintegration and thus it is looking for a remedy. Its major problem is the impact of the Western educational concepts in it. For this reason, it became imperative to reconstruct such a system to match the needs of the Muslim youth all over the world for a new process by which the Muslim human being is reconstructed. The following questions would be asked in this respect. What are the unifying factors and the essential characteristics that would provide for the Islamic education?

The educational system that deserves such a name has to be constructed on a system of values. In my view, there should always be four main characteristics for every system of education of this kind.

1. The fundamental characteristics of the system should not be exposed to any change and should be distinguished from characteristics of other systems.

2. Invariable characteristics should be adaptive to change. The fundamental characteristics of the Islamic law consist, as specified by the Holy Quran and the Sunnah, on the faith in Allah and in His Messenger. Thus it is incumbent upon the Islamic education to instill such belief in the minds of the Muslim youth.

The Islamic education should also propagate the spirit of flexibility in the Muslim youth's mind which ought to be in harmony with the worldly affairs which do not contradict the basic Islamic beliefs. The Arabs were the first to perpetuate this spirit of flexibility and conformity during the period when the Islamic intellectual progress reached its peak of greatness. They acquired the Greek knowledge and put it under scrutiny and expansion through research and experimentation. The Arabs also contributed in many disciplines, such as : Algebra, engineering, astronomy, navigation, chemistry and medicine. They developed their scientific knowledge on the basis of experimental methodology. The essence of the practical and



Which means :

We fashioned the little lump bones. For the place of the tooth-prints on this piece of flesh, is the same place of the vertebrae which becomes bones. God is The All knower.

Splitting carries on into millions of millions of cells, and till Allah wishes...

People of authority differ about his saying ( created and not created ). Created means shapely, and with soul .Not creared what we call an abortion, which is the expulsion of the foetus from the womb. For the abortion is created but not fashioned and without soul.

But as for the created or shapely, Allah the Al-Highty send him an angel, who would ask Him: Oh lord! what is the quality of this little water? Male or female. What is its boon. When will it die? Will it be happy or unhappy He. was told to read the first chapter in the Qurân, from which he would deduce the characteristics of this little water. So the Angel hurry to thranscribe, till he finishes with it (1).

About His saying, ( that We may make it clear

for you ). Allah The Almighty says:

We made of the little lump a shapely creation that lacked nothing but blowing up the spirit. We made also an abortion without soul.

In Al- shoueapy saying: He said an abortion is the invert and dropping forward during the fourth stage. If it was shapely, and the mother was a bondwoman. she was set free. if she was divorced or widowed, she could marry again without waiting till the end of that period during which a woman may not marry after being widowed or divorced (2).

(1) Al-fakhr Al-Razy 23/9.

(2) « What is destined in the womb will be » Mousnad Al-Imam Ahmad Ben Hanbal.

(1) Al-Fakhr Al-Razy 23/9.

④ Inter pretation of surat Al-alak, by Gamal El-Deen.

④ Al-Tabary, on the aut hourity of Migahid 17/117.

④ Al-Tabary on the aatharity of ealkama, on the autgorty of Abdall 17/117.

④ The Arabs'Tangue means shapeles, and with no soul, and with no soul; or

### Cont From Page 142

The Toledo school in Spain was not alone in undertaking extensive translation work. Other centers were found in France, Sicily, Northern Italy and even in Syria during the time of Crusaders.

Emperor Frederick 11 [ 1212 - 1250 A.D. ] encouraged the translations movement while he ruled both Sicily and Germany. In an era of growing communication between European nations, Fredrick 11's court was an important bridge in the diffusion of Islamic thought throughout Europe. By the close of the thirteenth century, Muslim philosophy and sciences were transmitted to Europe through systematic translations.

Then the work of Spain as an intecmediary came to an end.

The « period of translation » was followed by the scholastic period when Arabic teaching was transmitted first by the mystics and then by the systematizers. The mystics were early European

thinkers.

The systematizers were a class of teachers who earned this epithet because they systematically arranged the voluminous materials their understanding of spiritual truth. Foremost among them were St. Thomas Aquinas [ 1225 - 1274 A.D ] the preemient medieval Christian theologian and Roger Bacon [ 1214 - 1294 A.D. ].

As has been noted, the intellectual outlook in the Latin west was profoundly affected by the Islamic influence and has correctly been termed « The Age of Arabo - Scholastic Revival ». One if the best known of this era is Roger Bacon whose education owed much to Muslim sources.

Then followed European thinkers who absorbed the Islamic principles together with attached evolution, such as Decartes in philosophy, science and copernicus [ 1473 - 1543 ] in Astronomy , and Galileo in physics and dynamics etc ..



# A GAMETE

Written and Revised By  
Dr. Hassan Ezz-El-Deen El- Gamal  
Translated By  
Fawzia El- Tawdy

Agamete is the fertilized ovum or the first cell. If Allah The «At- Mighty» wishes to germinate this first cell, the ovum split by Allah's permission in the mother's womb into two cells, then four cells, then eight cells, then sixteen cells. This germination of splitting into cells continues in mathematical succession, till this clear little water takes the shape of the morula. Then this morula comes into the womb through one of its two ducts. When it becomes. inside the womb, this little water passes through changes that carry it to a new stage.

« Al- Notfa »; is little water, any water. (1) Here it is the first cell, as if it is similar to a grain or a seed which the Al-Mighty Allah implant in the mother's womb. If He wishes, He germinates it, so it is destined (2) according to His wish, or He may cause miscarriage. What man does with this glorified creation, are mere cultivation and ploughing.

« أفرأيتم ماتنون. أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون »  
« أفرأيتم ماتحرون أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون »  
(سورة الواقعة آية ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٤)

Which means:

Have ye seen that which ye Emit?

Do you create it or are We the Creator And

Have ye seen that which ye cultivate?

Is it ye who foster it, or are We the Fosterer?

This seed feeds on the mother's blood in order to grow. The mother's food is either zoological or botanical. Zoological food definitely ends with botanical series. Plant is produced from earth and water. (1) So The Al-Mighty saying is true:

(فإننا خلقناكم من تراب )

(والله أنبتكم من الأرض نباتاً )

(سورة الحج - آية ٥ ) (سورة نوح - ١٧ )

Which means:

We have created you from dust.

And Allah hath caused you to grow, as a growth from the earth.

The morula moves in its safe lodging, till it is suspended and submerged (2) in the womb wall. It seems that this stage of creation is mud, and Allah is The All knower. In Arabic it is called «alaka». It is derived from the verb «yaelak», for it suspends and its shape is similar to a clot or a worm. During this, the process of splitting continues, after the mud has suspended in the womb wall. At the growing place of the mud in the womb wall, the placenta or the umbilicus is formed for the supplying of the food from the mother.

Then the stage of splitting starts; during which all the systems and principal parts of the body are distinguished. Then the stage of shaping. The embryo grows till it becomes a piece of flesh as big as what can be chewed, and in the form of a bow. Afterwards, the vertebra appear, as if they are tooth-prints on that little lump of flesh. This means that the embryo is in the shape and size of a little lump of flesh. The rhetoric of the Qurân appears in Allah The Almighty saying:

(فخلقنا المضغة عظاما )



# MUSLIM SCIENTIFIC CONTRIBUTION TO THE WEST

By  
Prof. Dr. Ahmed Said El- Demerdash

## Prelude:

Muslim savants gave to the world a rich, scientific heritage that changed the course of world civilization for the better. Western writers should more readily acknowledge that, « Islamic science, while revealing the traits of its historical origins, has been more than anything else the crystallization of the study of the cosmos and its parts from the perspective of Islam as reflected in the most principal manner in the Qurân and the prophetic traditions ». The west is profoundly and essentially indebted to the Muslim world, but western writers are often hesitant to acknowledge this debt. Indeed, many historians assay to obscure the Islamic roots of their heritage. Denial does not, however, change the fact. The history of ideas and human knowledge can only be furthered by giving deserved credit to our predecessors.

They should confess that Optics was developed to its highest degree by Abu Ali Al-Hasan Ibn Al-Haytham [ Alhazem ] of Basra [ 965 A.D ] and afterwards flourished in Cairo [ 996 - 1020 ] during the Fatimid caliph Al - Hakim.

Again they should remember that Al - Bitruji in Spain is the founder of modern Astronomy . In his epoch - making work, he established for the first time the helio - centric planetary system, which is the base of our modern astronomy. In valid trigonometric demonstrations, Al - Bitruji was a master of spherical trigonometry.

Before him, Thabit Ibn Qurra [ 826-901 ] one of the great astronomers and mathematician conceived the heavens as solid and concrete spheres. The same interpretation was continued with Al - Biruni [ 973 - 1051 ] and Ibn Al Haytham [ 965 - 1039 ].

Those are few examples of the well celebrated scientists in Islam. In so far as Ibn Sina's contribution to science is concerned, his use of the inductive and experimental method is the most important. He wrote a book [ kitab Al - Hudud, the

Book of Definitions ]. Moreover, in all his writings, he lays stress on cause and effect and on establishing a relation between them without which no scientific enquiry is possible. This is most evident in his medical work, Al - Qanoun Fit - Tibb [ The Canon of Medicine ] which starts with a thorough investigation of the causes of the effects of the drugs.

## Translation of Scientific Islamic Heritage to Latin.

The indisputable superiority and concomitant influence of the Muslim sciences in the fullest sense of the word, troubled Christian Europe. Therefore Peter the Great engaged Robert of Chester and others to disparage the Islamic heritage. The first Latin translation of the Qurân was undertaken between the years 1141 and 1143 A.D. Some manuscripts on natural science and maths that included the Algebra of Al - khawarizmi accompanied the translation of Robert of Chester.

The most industrious and prolific translator of Arabic texts was Gerard of Cremona who worked during the latter half of the twelfth century. From the list of his works drawn up by his pupils, we know that he translated 71 Arabic works into Latin, and perhaps ascore of others translated anonymously.

He translated three works on logic, several on mathematics, and various treatises on geometry, algebra and optics. The catalogue of works on astrology and astronomy is considerable but the longest list of all concerns medicine, including many volumes of Ibn Sina's Canon.

The Toledo School enjoyed its greatest performance during a period of approximately years from Hundreds of important, inspiring works on the arts and sciences were translated into Latin in that period. This « translation movement » became the source of all medical and scientific knowledge of the Europeans in their Middle Ages, thus inaugurating a new era in the west.

*Cont On Page 140*



# BREEDING OF THE WILL

By  
Prof. Dr. Ali Al - Ammary

Though the mind may know and the conscience may awaken, yet prejudice could outdo them . The reason for this is that the soul has lost the strict will which helps both the mind and the conscience to divert man from the path of evil and vices. An ancient philosopher said that man never does evil while aware of it, meaning that the mere knowledge of the ill - effects of evil, or even the very sense of wickedness, prevents man from committing it. However, both the glorious Qurân and the daily life conduct of human beings, confirm the incorrectness of this opinion, because man may indulge in evil, while knowing that it is evil, and that committing it would bring bad consequences. The Qurân says:

« أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم »  
[ سورة الجاثية - آية ٢٣ ]

Which means:

Hast thou seen him, who maketh his desire his good, and Allah sendeth him astray purposely.

Allah has given mention in the Qurân of some people that knowingly utter falsities about Him, and veil right in purpose.

It is not right then that man commits the vice only when ignorant of it. However, what benefit could he get of knowledge when he is protected by neither religion nor will , through watching our deeds and those of the people we know. We get acquainted with the fact that man does evil, and commits vices while he is fully aware of the fatal consequences which will befall him. This is ascribed only to the lack of the strong will that resists the temptation of lusts.

The case is also right with good - doing, because man knows well, that it is good, and that his deed is advantageous to him, either during his life, or the life to come. However, when he embarks upon doing it, he is opposed by his cunning nature or wicked impulses. Then he finds it beyond his ability to do what he had previously intended. Therefore the

Qurân keeps on strengthening man's will with an aim to prepare him to obey the call of the mind and the guidance of conscience.

In that respect the Qurân reminds Adam's sons with the age long hostility between their father and satan, and calls upon them to take a lesson from the consequences of this hostility. For Satan caused Adam and Eve to fall down to the earth in which they suffered a lot of torture, misfortunes and grievances , up to the time being, and their offsprings are still suffering.

The Qurân says:

« يا بني آدم لا يفتنك الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة »  
[ الأعراف - آية ٢٧ ]

which means:

O , children of Adam. Let not Satan reduce you, as he cause your first parents to go forth from the Garden.

Observable of the verse, is the fact that the Qurân call upon people, not as people or as believers, but rather in their capacity as sons of Adam. This is to remind them that they are the offspring of that great Apostle, whom Allah has ordered to get out of the paradise due to their response to Satan's temptation. If the sons fairly appreciate both the paternal and maternal rights, and if they are really afraid lest Satan should draw them away from the path of Paradise , then they must equip themselves with the necessary fixed intention and strong determination and will, that render him strong enough to stand satanic allurements and temptation which his father could not stand.

Undoubtedly when the son is about to fall a prey to an enemy, that has previously deceived his parents, his wicked sense, alongside with the concept of deceit, and the fear of the fatal destiny, all of them are awakened in man's conscience to strengthen his determination and will in resisting the temptation of both Satan and himself.



## MINBAR AL-ISLAM

### The Subjects

- 1- Dear Reader
- 2- Breeding of The Will  
By: Prof. Dr. Ali Al- Ammary
- 3 - Muslim Scientific Contribution to the West  
By: Prof. Dr. Ahmed Said El-Demerdash
- 4 - A Game te  
By: Dr. Hassan Ezz. El-Deen El-Gamal
- 5 - Eduction In The Islamic Society
- 6 -Muslim World News
- 7 - Al - Fatawa

### Edition's Council Chief:

His Eminence Dr. Muhammad Al  
Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of  
Waqfs and President of The Supreme  
Council for Islamic Affairs.

### Chief Editor:

Dr. Gamal El-Deen Muhammad  
Mahmoud

### The Edition's Council

Dr. *RAOUF SHLABY*

Councillor: *Abdel-Haleem Al-Guindy*

Dr. *Abul Wafia Al-Taftazany*

Editor: *Mr. Fouad Haiba*



### Dear Reader,

Rajab is one of the four sacred months which are;  
Muharram, Rajab, Dhul Qeda and Dhal Hejja.  
In these four months War is forbidden to give people  
a chance to live in peace; perform pilgrimage and  
hold markets to exchange goods and compete in  
speeches and poetry which helped to create mutual  
understanding between various tribes .

To the next issue dear reader;

**Allah be with you.**

**Editor**



# MINBAR AL ISLAM

In languages : Arabic , English , French , Portuguese

The translation of the Qur'anic verses that is cited here is a mere interpretation of the meaning.

## *MINBAR AL - ISLAM*

Seventh Number - Forty Three Year .

Rajab 1405 - April 1985 .

With this edition : Al - Ferdaous :

The Muslim Child Magazine .

Price : P.t. 25

## *TRIBUNE DE L'ISLAM*

Volume No 7-43 ème Année

Ragab 1405 - Avril 1985

Avec le volume: Al - Ferdaous

Revue de l'Enfant Musulman

Prix: P.T. 25

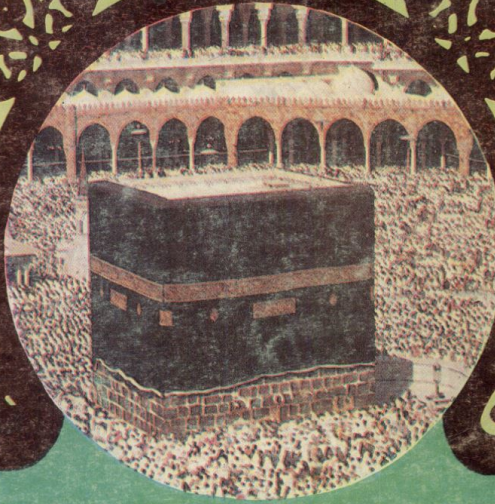
## *Tribuna Del Islam*

NUMERO 7-ANO 43

RAGAB 1405-APRELO 1985

PRECO 25 PIASTRAS





## مصر للطيران

القاهرة / جدة ٢٠ رحلة أسبوعياً  
 الإسكندرية / جدة ٥ رحلات أسبوعياً  
 الأقصر / جدة ٢ رحلتان أسبوعياً  
 القاهرة / الظهران ٧ رحلات أسبوعياً  
 بالإضافة لمعظم مدن: أوروبا - آسيا - أفريقيا  
 البوينج ٧٦٧ + البوينج ٧٣٧ + البوينج ٧٠٧  
 + الأيرباص + الجامبو ٧٤٧

ولغافى تخدمكم



مصر للطيران

طبت بمطابع نهضة مصر